

تحریقات

قلب قرآن کریم

سُورَةُ الْيَسِينِ

تالیف  
احاج محمد سعید عارف

# DATA ENTERED

(بند حقوق محفوظ ہیں)

۳۳۳۲۹

○

طبع اول \_\_\_\_\_ طبع اول  
۱۳۱۱ \_\_\_\_\_  
۱۹۹۱ \_\_\_\_\_  
جناب محمد اکرم \_\_\_\_\_  
عقیقہ الرحمن سعید \_\_\_\_\_  
پروف ریڈنگ \_\_\_\_\_  
تعداد \_\_\_\_\_  
ایک ہزار \_\_\_\_\_  
تعمیر مرکز پرنٹرز، لاہور \_\_\_\_\_  
مطبع \_\_\_\_\_  
110/- روپے \_\_\_\_\_  
تیت \_\_\_\_\_



دفعہ اول  
صاحب ساج محمد (م)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

DATA ENTERED

## اِتِّسَاب

روزِ محشر شفاعت اور بخشش کی قوی امید کے ساتھ بندہ احقر اپنی اس عاجزانہ کاوش کو دنیا و عقبیٰ میں برکت کے لیے دل کے چین رُون کے ذریعہ اللہ عزوجل کے دربارِ رفیع المرسلین (علیہ السلام) جنابِ رسولِ مختار، خاتم النبیین، شفیع المنذبین، رحمۃ للعالمین، پیکرِ صدق و سفا، نور اللہی کائنات، الوری، بدر اللہجی، شہ لولاک لَمَا سَیْدُ و لَدِ اَدَمِ فخر انبیاء، سیدنا محمد مصطفیٰ، احمد مجتبیٰ علیہ التسمیة والثناء، صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے اسمِ مطہر سے معنون کرتا ہے۔

اس لیے کہ خود رب کائنات اللہ عزوجل نے اپنے پیارے حبیب علیہ الصلوٰۃ والسلام کو نہ صرف وَالصُّحٰی، وَاللَّیْلِ، لَیْسَ، ظِلًّا، مَدَّ قَبْلَ اور مَدَّ ثَرًا ایسے سببِ اِغْتَابَات سے مخاطب فرمایا، بلکہ سورۃ قرآنی کا ان سے گویا اِتِّسَاب میں فرمایا کیوں نہ

لَیْسَ وَظَلًّا كَمَا سَابَّ سَارَةَ

ہیں ان کی محبت کے آداب سارے

آخر میں یہ دعا بھی ہے کہ اسے پروردگار عالم ہمارے آقا ص و علیہ الصلوٰۃ والسلام نے طفیل والدہ مخرمہ اور دیگر تمام مومنین کی مغفرت فرما جنہوں نے سورۃ لَیْسَ کی تلاوت و فہوم کو حذرِ زہاں بنایا اور اس سے ظلمائیت حاصل کی۔

بندہ عاجزانہ

محمد سعید عارف عفی عنہ

یکم ربیع الاول ۱۴۱۱ھ

صفحہ	عنوان	نمبر شمارہ
۱۹۶	وجعلنا من بين..... لا يبصرون	۶۱
۱۹۶	وسواء عليهم..... اجر كريم	۶۲
۱۹۸	انا نحن نحي الموتى..... في امامه مبين	۶۳
۲۰۰	تذير بانتم مووا وآثارهم (شان نزول)	۶۴
۲۰۲	واضرب لهم..... بلع المبين	۶۵
۲۰۶	قالوا انا تطيرنا..... مسرفون	۶۶
۲۰۹	وجاء من اقصى..... فاسمعون	۶۷
۲۱۲	قيل ادخل الجنة..... خامدون	۶۸
۲۱۲	يا حسرتاً..... محضرون	۶۹
۲۱۶	واية لهم الليل..... الخ	۷۰
۲۱۹	واية لهم انا حملنا..... الخ	۷۱
۲۲۳	واذا قيل لهم اتقوا..... الخ	۷۲
۲۲۵	ويقولون..... صدق المرسلون	۷۳
۲۳۰	ان كانت..... محضرون	۷۴
۲۳۱	فالיום..... ما يدعون	۷۵
۲۳۳	سلام قولاً من..... رب رحيم	۷۶
۲۳۶	اليوم نختم..... يعقلون	۷۷
۲۴۰	وما علمناه الشعر..... على الكافرين	۷۸
۲۴۱	اولم يروا انا خلقنا..... افلا يشكرون	۷۹
۲۴۳	واتخذوا..... يعلنون	۸۰
۲۴۵	اولم ير الانسان..... خلق عليم	۸۱
۲۴۶	الذي جعل لكم..... اليه ترجعون	۸۲
۲۴۸	صدق الله العظيم..... رب العالمين	۸۳

# سُورَةُ يٰسٍ مَعْرَى

سُورَةُ يٰسٍ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثٌ وَثَمَانُونَ آيَةً وَخَمْسٌ رُكُوعَاتٌ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ۝

یٰس ۝۱ وَالْقُرْآنِ الْحَكِیْمِ ۝۲ اِنَّكَ

لَیْسَ الْبُرْسَلِیْنَ ۝۳ عَلٰی صِرَاطٍ

مُسْتَقِیْمٍ ۝۴ تَنْزِیْلِ الْعَزِیْزِ الرَّحِیْمِ ۝۵

لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَّا اُنْذِرَ اَبَاؤُهُمْ

فَهُمْ غٰفِلُوْنَ ۝۶ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ

عَلٰی اَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا یُؤْمِنُوْنَ ۝۷ اِنَّا

جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ

إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾

جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا

مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ

لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ

أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا

يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ

الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ ﴿١١﴾

فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١٢﴾

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا

وقف غفران

وَإِنَّا لَهُمْ مُّشْرِقُونَ

وقف -

إِمَامٍ مُّبِينٍ ۚ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا

وقف لازم

أَصْحَابِ الْقَرْيَةِ ۚ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ۚ

إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا

فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمُ

مُرْسَلُونَ ۚ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ

مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ ۚ إِنْ

أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ۚ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ

إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا

الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوا إِنَّا نَطِيرُنَا

بِكُمْ لَعْنًا لِمَ تَنْتَهُوا لِنَرْجِسِكُمْ وَ

لَيَسَّيَنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا

طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَإِن ذُكِّرْتُمْ بَلْ

أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا

الْبَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ

اتَّبِعُوا الْوَسِيلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَنْ

لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾



وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي

وَالَّذِي تُرْجَعُونَ ۝٢٢ ءَاتَّخِذْ مِنْ دُونِهِ

الِهَةً إِنْ يُرِيدُ الرِّحْمَنُ بِضُرٍّ لَّا

تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا

يُنْقِذُونَ ۝٢٣ إِنِّي إِذَا لَفِي ضَلِيلٍ مُبِينٍ

إِنِّي أَمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ ۝٢٤ قِيلَ

ادْخُلِ الْجَنَّةَ ۝٢٥ قَالَ يَلَيْتَ قَوْمِي

يَعْلَمُونَ ۝٢٦ بِمَا غَفَرْتَنِي رَبِّي وَ

جَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ۝٢٧ وَمَا أَنْزَلْنَا

عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ

مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ ﴿٢٨﴾

كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ

خَبِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَحْسِرَةٌ عَلَى الْعِبَادِ مَا

يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ

يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٠﴾ الْمُرِئُونَكُمْ أَهْلَكْنَا

قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ

لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِنْ كُلٌّ لَّمَّا جَبِيعٌ

لَدَيْنَا مَحْضُرُونَ ﴿٣٢﴾ وَإِنَّ لَهُمُ الْأَرْضَ

الْبَيْتَةَ<sup>٣٢</sup> أَجِينَهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا

فِيْنَهُ يَا كُلُّونَ<sup>٣٣</sup> وَجَعَلْنَا فِيْهَا جَنَّتٍ

مِّنْ نَّخِيْلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيْهَا

مِنَ الْعُيُونِ<sup>٣٤</sup> لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا

عَمِلْتُمْ أَيْدِيَهُمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ<sup>٣٥</sup> سُبْحَانَ

الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ

الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ<sup>٣٦</sup>

وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ<sup>٣٧</sup> نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ

فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ<sup>٣٨</sup> وَالشَّمْسُ تَجْرِي

لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا<sup>ط</sup> ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ

الْعَلِيِّ<sup>٣٨</sup> وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ

حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ<sup>٣٩</sup>

لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ

الْقَمَرَ وَلَا الْيَلُ سَابِقُ النَّهَارِ<sup>٤٠</sup> وَ

كُلٌّ فِي فِئَةٍ فَلِكِ يُسَبِّحُونَ<sup>٤١</sup> وَآيَةٌ لَهُمْ

أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ

الْمُشْحُونِ<sup>٤٢</sup> وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ

مَا يَرْكَبُونَ<sup>٤٣</sup> وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا

صَرِيحًا لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ ﴿٢٤﴾

إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ وَ

إِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ

وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَمَا

تَأْتِيهِمْ مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ

إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا قِيلَ

لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ

الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطِعِمُ

مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطَعْنَاهُ ۗ إِنَّ أَنْتُمْ

إِلَّا فِي ضَلِيلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى

هَذَا الْوَعْدِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ مَا

يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ

وَهُمْ يَخِصِّصُونَ ﴿٢٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ

تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٣٠﴾ وَ

نُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ

إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَا بُولَلَاءَ

مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا سَلِّتْ هَذَا مَا

وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٢﴾

إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيعَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ

جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَأَلْيَوْمَ

لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ

إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ أَصْحَابَ

الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴿٥٥﴾

هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّ عَلَى الْأَرَائِكِ

مُنكَبُونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ

مَا يَدْعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ

رَجِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَامْتَنَّا زُوالاً الْيَوْمَ لِيَهَا النُّجْرَمُونَ ﴿٥٩﴾

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىٰ أَدْمَ أَنْ

لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ

مُبِينٌ ٤٥ وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ

مُسْتَقِيمٌ ٤٦ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا

كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ٤٧ هَذِهِ

جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ٤٨ اصْلَوْهَا

الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ٤٩ الْيَوْمَ

نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا

أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا



كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا

عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ

فَأَنىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ

لَسَخْنَهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ فَمَا

اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَ

مَنْ نُعِذْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا

يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا

يَنْبَغِي لَهُ ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ

مُبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَ

يَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ ۝۴۱ اَوْلَمُ

يَرَوْا اَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عِبَدْتَ

اَيْدِيْنَا اَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مٰلِكُوْنَ ۝۴۱ وَ

ذَلَّلْنٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَ

مِنْهَا يَآكُلُوْنَ ۝۴۲ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ

وَمَشَارِبٌ اَفَلَا يَشْكُرُوْنَ ۝۴۳ وَاَتَّخَذُوا

مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اِلٰهَةً لَّعَلَّهُمْ

يُنصَرُوْنَ ۝۴۴ لَا يَسْتَطِيعُوْنَ نَصْرَهُمْ

وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُوْنَ ۝۴۵ فَلَا

يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا

ونفسك لا زور

يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٤٦﴾ أَوَلَمْ

يَرَ الْإِنْسَانَ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ

فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٤٧﴾ وَضَرَبَ

لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ

يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٤٨﴾ قُلْ

يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ

وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٤٩﴾ الَّذِي

جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ

نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهَا تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾

أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ

مِثْلَهُمْ بَلَىٰ ۗ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ

يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ

الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ

وَأِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

## ہدیہ تبریک

برادر عزیز القدر مولانا محمد سعید کی قلمی کاوش نظر سے گزری ، اسے پڑھ کر خوشی ہوئی ، اللہ تعالیٰ مولانا کی اس محنت اور لگن کو قبول فرمائے اور جزائے جنیل سے نوازے ، آمین ۔

ہر وہ شخص جسے اللہ تعالیٰ نے قرآن کریم کے ساتھ شغف کی نعمت عطا کی بڑا ہی خوش نصیب ہے ، پھر وہ شخص تو اور بھی خوش نصیب ہے جو اس شغف کو دوسروں کے اذہان و قلوب میں بھی اتارے ، قرآن کی تعلیم حاصل کرنا ایک شرف ، قرآن کی تعلیم سے دوسروں کی تربیت کرنا اس سے بھی بڑا شرف ۔

مولانا محمد سعید صاحب کو خداوند متعال کی عنایت سے یہ سہولت حاصل ہے کہ انہیں عربی زبان و ادب سے خاصی آگاہی میسر ہے ، قرآن فہمی پر اس شخص کے لئے سہل ہو جاتی ہے جسے عربی زبان و ادب علم و ذوق فطرت کی طرف سے ارزانی ہوا ہو یاں شرط اخلاص توجہ اور میلان حقیقت ہے ۔ ورنہ ابولہب اور ابوہبل بہت فصیح البیان عرب تھے مگر وہ قرآن فہمی سے محروم رہے ۔ اور انہیں دامن رسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کا سایہ رحمت بھی میسر نہ آیا ، ایمان معاملہ ہے اخلاص اور رغبت کا اور انحصار ہے اس کا توفیق خداوندی پر ، مگر وہ کہتے ہیں جو طالب توفیق ہیں ۔

اگر قرآن جسد ہے تو سورہ یسین اس کا قلب ہے ، مولانا نے اس مقدس و منور سورہ کا مفہوم اس طرح بیان کرنے کی کوشش فرمائی ہے کہ قاری عربی زبان سے واقف نہ ہونے کے باوجود فرداً فرداً کلمات کے معانی سے بھی آگاہ ہو جاتا ہے اس لئے کہ انہوں نے لفظاً لفظاً جدا جدا بھی کلمات کا معنی اور مطلب واضح کیا ہے ۔ اور یہ کام خاصی دقتِ نظر سے سرانجام دیا ہے ، لغوی معانی اور پھر سلیس مطلب ، ازاں بعد تشریح و تفسیر ، میں سمجھتا ہوں کہ بارغبت قاری کو اس کتاب سے بیش بہا فائدہ پہنچے گا ، اور توقع یہ ہے کہ مولانا حسبِ ہمت و فرصت یہ مفید کام جاری رکھیں گے اور دوسری سورتوں کے ضمن میں بھی یہی اسلوب اور کاوش جاری رکھیں گے

شری معنی ، مطلب اور تشریح و تفسیر کے ساتھ ساتھ مولانا نے سورہ یسین کے معانی کو اشعار میں بھی ڈھالا ہے تاکہ جو قاری از روئے ذوق شعر سے بھی لطف اندوز ہونا چاہیں ہو لیں ، قرآن کے عربی کلماتِ طیہ میں تو خدائے ذوالجلال و الجہال نے ایسی خوبی راسخ کر رکھی ہے پھوٹے بھی اور بڑے بھی سہولت زبانی یاد کر لیتے ہیں ، مگر تو زبانی یاد نہیں رہتی ، رہتی ہے تو بہت ہی کم ، قرآن شریف کے حافظ تو شمار سے باہر ہیں لیکن کسی مجموعہ حدیث کے حافظ کتنے گزرے ہیں ۔ بمقابل قرآن نہ ہونے کے برابر ، حالانکہ حضور نبی اعظم و افسح کی زبانِ اقدس بعد قرآن دلنشین ترین ۔ مگر قرآن کا میاں بہر معنی اور بہر صورت حدیث سے مختلف ہے ۔ صاف ظاہر ہے کہ حدیث تو کلماتِ عبد الہی ہیں اور قرآن براہ راست کلامِ الہی ۔ قرآن بھی جناب رسالتِ مآب صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ہی کے الفاظ میں مرتب ہوا ہوتا قرآن و حدیث کے الفاظ و کلمات اور دروست میں اتنا واضح فرق کیوں ہوتا ۔ بہر حال جو بات عرض کرنا مقصود تھی وہ یہ تھی کہ مولانا نے ان قارئین کے لئے قدرے آسانی پیدا کر دی ہے جو یہ چاہتے

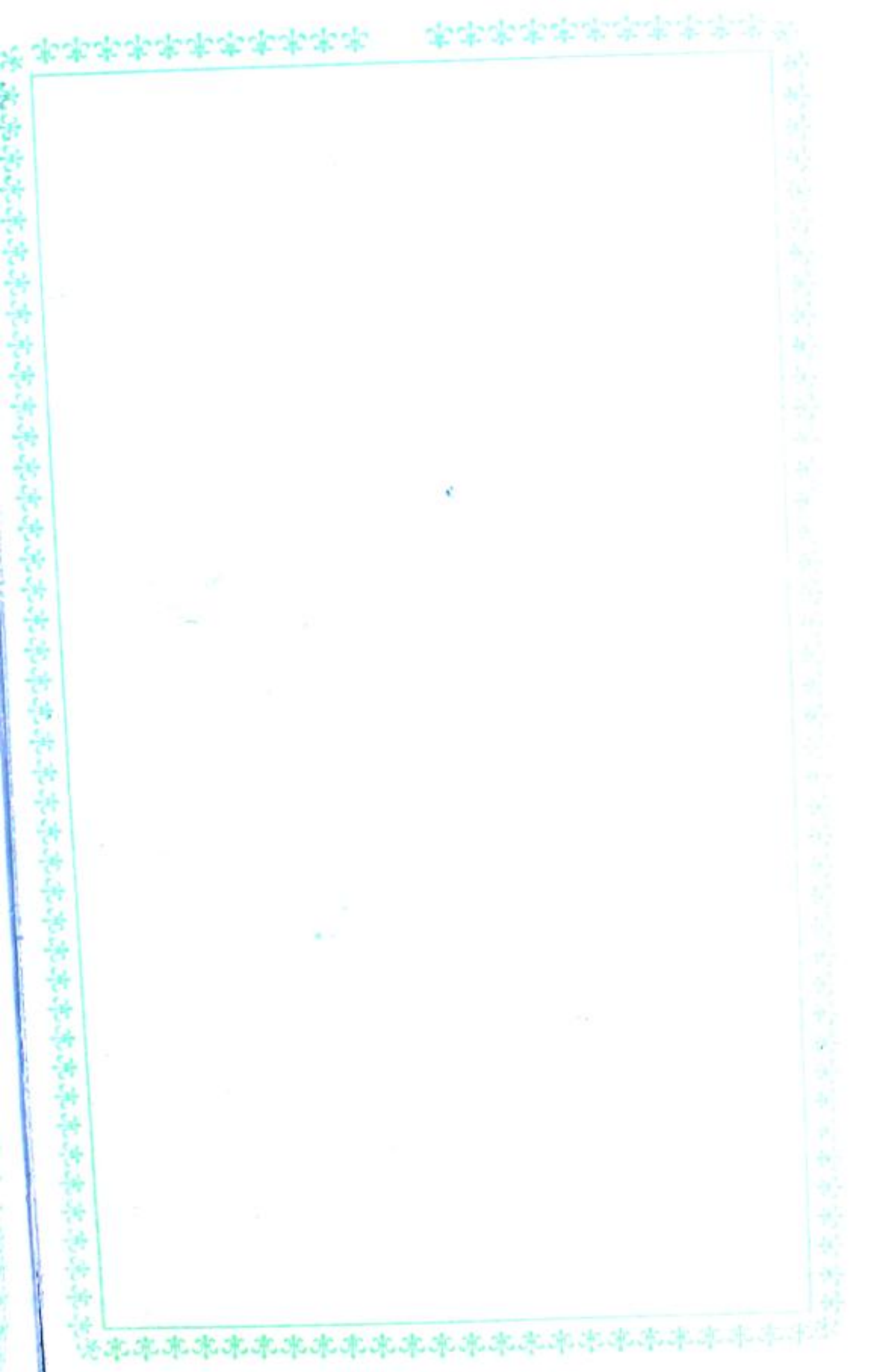
ہوں کہ سورۃ یسین کے مفاہیم ان کو زبانی بھی یاد ہوں ، شعر یقیناً جلد ہی اور شعر کے مقابل آسانی سے یاد ہو جاتے ہیں ۔

مولانا نوش قسمت ہیں کہ انہوں نے عمر کے دس بارہ برس حجاز مقدس میں بسر کئے ، وہاں تعلیم بھی پائی اور تعلیمی خدمات سرانجام بھی دیں ، علاوہ برس یہ کہ انہیں مدینہ منورہ کی بعض مساجد میں خطبہ دینے اور نماز جمعہ پڑھانے کا بھی اعزاز حاصل ہوا ہے ، ظاہر ہے کہ یہ اعزاز قابل رشک ہے ۔  
خدا تعالیٰ ان کی جملہ خدمات کو قبولیت سے شرفیاب کرے ۔

(پروفیسر) مرزا محمد منور

پیشہ میں اقبال اکادمی پاکستان

۱۵۵، جنوری، ۱۹۹۰ء





## انقلاب آفرین کام

سورہ یٰسین کو قرآن کریم کے قلب سے تعبیر کیا گیا ہے۔ جس طرح ہضم انسانی میں دل کو مرکزی اور اہم مقام حاصل ہے اسی طرح قرآنی افکار اور تعلیمات میں سورہ یٰسین کو اہمیت حاصل ہے۔ یہ سورہ قرآنی تعلیمات کی ترجمان اور اسرار و رموز کائنات کا اجمال ہے۔ اس کو سمجھ کر پڑھنے سے رموز کائنات سے آگاہی ہوتی ہے اور تخلیق کائنات کا حقیقی مفہوم اجاگر ہونے لگتا ہے۔ دلوں میں کشادگی پیدا ہوتی اور بے یقینی سے نجات ملتی ہے۔ شیطان و سوسے دور ہوتے اور یقین و ایمان کو استقلال اور ثبات ملتا اور پختگی ایمان کا عکس انسان کے اعمال صالح میں نظر آنے لگتا ہے۔

مسلمانوں کا یقین ہے کہ اس سورہ پاک کی ایک بار تلاوت کرنے سے اس کے پڑھنے والا دن بھر کے لئے آفات سے محفوظ ہو جاتا ہے۔ مسلمان آزمائش کی گھڑی میں مہمات کو آسان کرنے کے لئے اس کی تلاوت کرتے ہیں۔ انسان قریب المرگ ہو تو اس کے سرہانے اس سورہ کی تلاوت سے دلوں میں ایمان و تقویت ملتی اور مرنے والے کو آسانی نصیب ہوتی ہے۔ بشرطیکہ سننے والا مفہوم سمجھتا ہو۔

ہم سب جانتے ہیں کہ قرآن حکیم بنی نوع انسان کے نام خالق کائنات، مالک روز جزا، رب ذوالجلال والا کرام کا پیغام ہے۔ اس کا اصل ثواب اسے سمجھنا اور اپنے اعمال کو مقتضائے فطرت کے مطابق ڈھالنا ہے۔ قرآن حکیم کا صحیح اور مکمل مفہوم سمجھنے کے لئے لفظی ترجمے ہی نہیں بلکہ نبی کریم کے زمانے (جبکہ قرآن نازل ہوا) کے حالات، پس منظر، روایات، احادیث اور

درایات کا علم بھی ضروری ہے۔ جس زمانے میں قرآن حکیم نازل ہوا اس وقت آیات مقدسہ کا پس منظر اور سارے حالات لوگوں کے سامنے تھے اس لئے یہ آیات اور ان کا مفہوم با آسانی لوگوں کے اذہان میں اتر جاتا تھا۔ لیکن بعد کے لوگوں کے لئے تفسیر کی صورت میں اس زمانے کے حالات اور مخصوص الفاظ سے وابستہ مخصوص مفہوم اور پس منظر واضح کرنے کی ضرورت تھی۔ لہذا محض لغوی موجودہ دور کے ترجمے کو قرآن حکیم کا مکمل مفہوم نہیں کہا جائے گا بلکہ ہر ترجمہ کو اگر قرآن کی ترجمانی کا نام دیا جائے تو زیادہ صحیح ہے۔ جس طرح قرآن کی ترجمانی کو ہم بالعموم ترجمے کا نام دیتے ہیں اسی طرح سہولت کے لئے منظوم ترجمانی کو بھی منظوم ترجمہ کہہ سکتے ہیں۔ تاہم منظوم ترجمانی میں نثری ترجمانی سے بھی زیادہ دقت درپیش ہے اور یہ بات قارئین کے ذہن میں رہنی چاہیے۔

شعر کہتے وقت شاعر الفاظ کے سلسلے میں زیادہ سختی سے پابند نہیں ہو پاتا۔ اسے لفظی تکرار سے کام لینا پڑتا ہے اور تصرف سے بھی۔ ویسے بھی جب کسی دوسری زبان کے الفاظ کو ترجمے کے لئے اپنی زبان میں استعمال کیا جائے گا تو اپنی زبان کے الفاظ میں اس کے مفہوم کو لاتے ہوئے کچھ نہ کچھ کمی بیشی ضرور واقع ہو جانے کی۔

لیکن یہ بھی حقیقت ہے کہ براہ راست عربی زبان کے ذریعے قرآن حکیم اور احادیث کا مفہوم و مدعا سمجھنے والے مسلمانوں کی تعداد ملت اسلامیہ میں آئے میں تک کے برابر ہے۔ اللہ اور اس کے رسول کے احکام کو مسلمانوں کی بہت بڑی تعداد نے اپنی اپنی زبان ہی میں جانا اور سمجھا ہے۔ ایک زمانہ تھا جب مسلمان قرآن حکیم کے دوسری زبانوں میں ترجمہ کرنے ہی سے متعلق تذبذب کا شکار تھے لیکن جب اس امر پر اجماع اُمت تھا کہ قرآن حکیم اللہ کے بندوں کے نام پیغام ہے جس کا صرف پڑھنا ہی نہیں بلکہ سمجھنا، جانتا اور اس پر عمل کرنا

بھی ان کے لئے ضروری ہے تو پھر اس کے ترجمہ یا ترجمانی اور تفسیر میں کوئی امر مانع نہیں ہو سکتا تھا جس طرح شروع شروع میں قرآن حکیم کا ترجمہ کرنے پر بعض حلقوں کی طرف سے تعجب اور بعض کی طرف سے مخالفت کی گئی اسی طرح کے جذبات کا اظہار قرآن حکیم کے منظوم ترجمہ کے سلسلے میں بھی کیا گیا۔ اردو زبان میں بہت سے لوگوں نے قرآن پاک کے بہت سے حصوں کا منظوم ترجمہ کیا ہے۔ لیکن بعض ترجمے تو ایسے ہیں کہ کرنے والوں کو شعر کے فنی تقاضوں اور نزاکتوں پر عبور ہی حاصل نہیں۔ بعض ہیں تصرف سے کچھ زیادہ ہی کام لیا گیا ہے اور شعروں میں روانی کی کمی ہے۔ منظوم اردو تراجم کرنے والوں کی صف میں لے دے کر ایک ہی نام قابل ذکر ہے اور وہ ہیں اردو کے چوٹی کے شاعر جناب عبدالعزیز خالد۔ عبدالعزیز خالد کو شعر اور زبان و بیان پر وہ عبور حاصل ہے اور انگریزی، اردو، فارسی اور عربی پر انہیں لسانی دسترس ہے اور ان کے ذہن میں وہ بے پایاں ذخیرۃ الضمائم موجود ہے جو کسی عام شاعر کے بس کی بات نہیں۔ فنی نزاکتوں اور شاعری رفعتوں میں وہ ہم عروج پر ہیں۔ یہ تمام کمال انہوں نے اپنے قرآن حکیم کے منظوم ترجمے میں دکھایا ہے۔ ان کا ترجمہ تمام فنی نزاکتوں کا مرقع اور اصل مفہوم کے قریب تر ہے مگر اس میں مشعل اور دقیق الضمائم اس کثرت سے استعمال ہونے میں کہ صرف علماء و فنمندان اس سے فیض یاب ہو سکتے ہیں۔ عام اردو نویس طبقہ اس منظوم ترجمے کو سمجھنے کے لئے مزید ترجمے کی ضرورت محسوس کرتا ہے۔

اس کے برعکس مولانا عارف کا زیر نظر ترجمہ سادہ اور سلیس اردو میں ہے جس میں تمام فنی خوبیاں، روانی اور گیرانی موجود ہے۔ یہ منظوم ترجمہ سورہ یسین کے اصل مفہوم سے قریب تر ہے اور بعض دوسرے تراجم کی طرح اس میں بلا ضرورت تصرف سے کام بھی نہیں لیا گیا۔

الحاج مولانا محمد سعید عارف ایک عالم باعمل ہیں جنہوں نے اس سے قبل کبھی شاعری نہیں کی۔ سورۃ یسین اور اس کا مفہوم ان کے حافظے میں محفوظ ہیں۔ جذب و شوق کے خاص لمحات میں انہوں نے اس مفہوم کو اردو میں منظوم کرنے کی کوشش کی ہے اور ان کی یہ کوشش بلاشبہ اردو زبان میں قرآن حکیم کی منظوم ترجمانی کے سلسلے میں آج تک کی گئی تمام کوششوں میں سب سے زیادہ کامیاب ہے۔ اس منظوم کلام میں ایسا حسن، روانی اور تسلسل ہے کہ جمال قرآن اور فن شاعری سے آکھبی رکھنے والا کوئی بھی انسان اسے پڑھ کر پھرک اٹھتا ہے۔

اسے پڑھ کر معاً یہی خیال ذہن میں ابھرتا ہے کہ اگر سورۃ یسین کا صحیح ثواب سے سمجھ کر پڑھنے میں ہے تو اس کے زیادہ فیوض و برکات یقیناً اسے اردو زبان میں پڑھنے سے ہیں۔ اردو زبان میں بعض نثری تراجم کی کیفیت بھی کچھ ایسی ہے کہ عام سمجھ بوجھ رکھنے والے انسان کو سمجھنے میں اچھی خاصی دقت ہوتی ہے۔ لیکن مولانا محمد سعید عارف کے زیر نظر منظوم ترجمے میں ایسی کوئی دقت پیش نہیں آتی۔

اس سلسلے میں سب سے اہم بات یہ ہے کہ ہمارے گھروں میں خواتین اکثر سورۃ یسین ہزاروں بار پڑھنے کے لئے خصوصی محفلوں کا اہتمام کرتی ہیں۔ مگر ان محفلوں میں مفہوم کو سمجھے بغیر اکثر صرف عربی میں پڑھنے پر ہی اکتفاء کیا جاتا ہے۔ اب اگر یہی چیز (جو کہ مفہوم کی قریب تر ہے) منظوم صورت میں میسر ہو تو اسے پڑھنے میں جہاں سورۃ کا مفہوم و مدعا پڑھنے والے پر زیادہ واضح ہو گا وہاں اسے ہزاروں بار پڑھنے کے لئے پڑھنے والا زیادہ رغبت روانی اور آسانی بھی محسوس کرے گا۔

اس لحاظ سے مسلمان گھرانوں کی ایسی پاکیزہ محافل کے لئے الحاج مولانا محمد سعید عارف کا یہ منظوم ترجمہ یقیناً ایک انقلاب آفرین تحریر ہے جو یقیناً بہت جلد گھر گھر میں پہنچ جائے گی اور آئندہ خواتین یہ منظوم ترجمہ خشوع و خضوع اور ذوق و شوق سے ان محافل میں پڑھیں گی۔ یقیناً کامل ہے کہ یہ منظوم ترجمہ اپنی روانی، حسن، جاذبیت اور صحت کی بناء پر بہت ہی جلد ایسی پاکیزہ محفلوں میں شریک ہونے والوں کی زبانوں پر رواں ہو جائے گا۔

الحاج مولانا محمد سعید عارف مدینہ یونیورسٹی کے فاضل ہیں۔ وہ ۱۹۶۵ء سے ۱۹۷۱ء تک کے جی اسلامیہ سکول لوئر مال روڈ لاہور میں مدرس رہے۔ اس دوران انہیں ایک بے حد مقبول اور کامیاب استاد کی حیثیت حاصل رہی۔ جامعہ نعمانیہ اندرون ٹیکسالی گیٹ لاہور سے درس نظامیہ کی تعلیم کے بعد آپ ۱۹۷۲ء میں مدینہ تشریف لے گئے۔ جہاں مدینہ یونیورسٹی سے عربی ادب میں تعلیم حاصل کی۔ آپ کو سات بار نچ کی سعادت حاصل ہوئی۔ درجنوں بار عمرہ بھی کیا۔ مدینہ میں تعلیم مکمل کرنے کے بعد سات سال تک جامعہ قزاقیہ مدینہ میں امامت، عربی مدرس اور خطیب کے فرائض انجام دیتے رہے۔ عربی ادب کے علاوہ مولانا نے اردو میں علامہ اقبال، غالب، داغ، میر، ورد اور آتش کا کلام پڑھا ہے۔ کبھی شاعری نہیں کی۔ تاہم اس خدا داد صلاحیت سے پہلی بار سورہ یسین کے منظوم ترجمہ کی صورت ہی میں کلام لیا ہے۔ امید ہے کہ اس بے مثل کام کے بعد وہ اپنے پاک باطن، روشن ضمیر اور صالح عمل سے اردو خواں طبقے کو مزید فینس یاب کریں گے اور آئندہ قرآن عالیہ کے باقی حصے پر بھی توجہ مرکوز کریں گے۔

پروفیسر ڈاکٹر محمد شفیق بانندہی

شعبہ اہلانیات

پنجاب یونیورسٹی۔ لاہور

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

6/2/21

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

## ”پیام حیاتِ آفریں“

(الحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام علی رسولہ الامین الکریم و علی آلہ واصحابہ اجمعین)

قدرتِ کاملہ نے روزِ ازل سے ہی یہ ارادہ کر رکھا تھا کہ وہ اپنے مطہر کلام کو صرف اور صرف ان پاکیزہ اور سُچے لبوں سے ہی سننا پسند فرمائے گی جو پیشتر انہیں بے کار اور بے ہودہ گفتارِ دنیوی سے کسی طور آلودہ نہ ہونے پھانچے قرآنِ حکیم کی تلاوت کا یہ شرف سرکارِ امی ا لقب کے حصہ میں آیا۔ قدرتِ انسانی سرشت سے بخوبی آگاہ تھی کہ دنیا میں قدم رکھنے کے بعد اکثریت جہانِ رنگ و بو میں کھو کر رہ جانے لگی بہت سے لوگ متاعِ غرور اکٹھا کرنے میں لگ جاتیں گے۔ کچھ زبان و بیان سے ساحری کا پیشہ اختیار کر لیں گے صراطِ مستقیم پر چلنے کی فکر پر فکرِ معاش غالب رہے گی، حالات خواہ کچھ بھی ہوں اہل فکر و دانش سے اس بات کی توقع بے جا نہ تھی کہ وہ شرفِ انسانی کے تحفظ اور ناموس کی حفاظت کے لئے اچھی بات کو پھیلانے کے لئے اپنا زور قلم اور زورِ بیان صرف کرتے رہیں گے مگر افسوس کہ اہل اسلام کے ہاں جنم لے کر بھی اکثریت نے لھیروں کی ہی ترجمانی کا دھندا اپنایا اور محض الفاظ کی شہدہ بازی کے ذریعہ دنیا کو بہلانے کے بہانے پھیلانے کا طریقہ ایجاد کیا۔ اگر غور کریں تو انسانیت کی خدمت و ہمدردی کا دعویٰ کرنے والے اسیوں، فن کاروں، ڈرامہ نگاروں، افسانہ

لوہوں نے اپنی مایوسانہ اور منحرف قسم کی تاویلات و تخلیقات کے ذریعہ دنیا کو مایوسی، نامرادی اور حسرت و یاس کے غار میں دھکیلنے کے لئے کوئی کسر اٹھا نہیں رکھی۔ کاش یہ لوگ کلام کے بادشاہ یعنی قرآن حکیم کی معنوی توضیحات و تفہیمات پیش کرنے کی سعی کر کے انسانیت کے دکھ درد کا علاج کرتے۔ وہ کیونکر فراموش کر بیٹھے کہ کوئی دن اسی کلام کی معجز نائی کی بدولت عرب کے بادیہ نشیں جہالت کی تاریکیوں سے مکل کر سب سے اعلیٰ انسانی اخلاق کا نمونہ بن گئے۔ اس سے بڑا معجزہ کیا ہو گا کہ قرآن کریم مصائب میں صبر، محنت میں اجر، نیکی میں ثواب، فقر میں غنا، تنگی میں آسانی، موت کے بعد زندگی، شہادت کے بدلے جنت کی بشارت دیتا ہے۔ اور موت سے خائف انسانیت کو قیامت تک کے لئے پیام حیات آفریں عطا کرتا ہے۔ بھابھوں سے دہریت اور مجاز کے پردے دوز ہٹا کر رکھ دیتا ہے اور یہ قرآن کریم ہی کا پیغام ہے جسے علامہ اقبال نے اپنے خوبصورت شعر کی جان بنایا ہے۔

موت کو سمجھیں ہیں غافل اختتامِ زندگی

ہے یہ شامِ زندگی صبحِ دوامِ زندگی

گویا قرآن حکیم مردہ قوموں کو حیاتِ دوام بخشتا ہے۔ کاش دنیا کے دانشور اور ادیب اس حقیقت پر یقین کر لینے میں کامیاب ہو جاتے کہ ہر قسم کے استحصال، بے انصافی، بے راہروی، فحاشی، بے حیائی لوٹ کھسوٹ اور مار دھاڑ سے انسانیت کو پچانے کے لئے قرآن حکیم سے بڑھ کر کوئی علاج نہیں۔

خواہ کچھ بھی ہو کم از کم امتِ مسلمہ کا قرآنی تعلیمات سے انحراف افسوس ناک اور عبرت ناک امر ہے اور بلاشبہ اس ملت کی فلاح و بقا قرآنی رشد و ہدایت پر عمل پیرا ہونے میں ہی مضمر ہے۔



## سوچ کی آزادی یا فسادِ مغز

آج کل ایسے لوگوں کی افراط ہے جو ذہن میں ابھرنے والے ہر گندے اور ناپاک خیالات کو ”سوچ کی آزادی“ کا نام دیتے ہیں۔

حکیم الامت نے شاید ایسے ہی لوگوں کی بے حکام سوچ کا ذکر کیا ہے وہ کہتے

ہیں۔

ہے کس کی یہ جرات کہ مسلمان کو ٹوکے  
 آزادیِ افکار کی نعمت ہے خدا داد  
 چاہے تو کرے کعبے کو آتشکدہ پارس  
 چاہے تو کرے اس میں فرنگی صنم آباد

شاید یہ لوگ عقل، کا مفہوم جانتا نہیں چاہتے ورنہ ان لوگوں کی یہ مشکل کب کی آسان ہو چکی ہوتی۔ ”عقل“ اصطلاحاً دانائی کو ضرور کہنا چاہیے مگر ساتھ ہی ساتھ اس کے لغوی معنی پر بھی غور ضروری ہے، لغت میں عقل گرہ یا رسی کے اس بندھن کو کہتے ہیں جس سے عرب لوگ وحشی جانوروں کو باندھ رکھا کرتے تھے۔ اس مشابہت سے ذہن میں بے حکام ہو کر دوڑنے والے راہوار خیال کو ”عقل“ کی گرہ سے قابو میں لایا جاتا ہے گویا بے اندازہ سوچ و بچار سے نجات پانے کے لئے عقل سلیم کی ضرورت پڑتی ہے قدرت نے یہ نعمت انسان کی تخلیق کے ساتھ ہی ایک فطری وصف کے طور پر اسے ودیعت فرما دی تھی۔ لمحہ بھر کے لئے دین و مذہب اور ملک ملت کی طرف سے مانع ہونے والی اخلاقی ذمہ داریوں سے نظر پھرانے والے یہ بھی غور کر دیکھیں کہ لمحہ لمحہ میں ذہن کے اندر اٹھنے والے شیطانی وساوس کو سوچ کا نام دے کر کسی مجلس میں ان کا اظہار کر سکیں گے؟

یہ سچی بات ہے جسے ہم نے سچا کر لیا ہے تو یہ مقبول ہوگی اور اس  
 سے تمہارا دل بہانے میں نہ گمراہ ہوگا۔ سچی عقلی خواہشات کو بروئے کار لانے  
 کا سب سے اچھا طریقہ یہ ہے کہ تمہارا دل اور جسم ہمیشہ خیر ہوگی۔ حقیقت ہے  
 کہ تمہارا دل اور جسم سچے طور پر شیطانی وساوس کا پرتو ہوتا ہے۔ اور یہ ہمیں  
 بڑے بڑے کاموں سے باز رکھتا ہے۔ غافل کرنے کے لئے اسے بہت سے غلط  
 کاموں سے مشغول کرتا ہے۔ اور جسے فلاح کے پتے دکھاتا ہے اور پھر کے نام پر اپنے  
 لئے کاموں کو کرتا ہے۔

اور جس قسم کی منفی سوچ اور رجحانات نے انسانیت کی کوئی بھی  
 نعمت انجام نہیں دی۔ اور نہ ہی ان برکتوں کا سبب و سبب کو کوئی قدر مشترک  
 وضع کر سکتی تو توفیق ہونی جس پر انسانیت متفق ہو کر عمل پیرا ہو سکے۔ اس  
 لئے صرف اور صرف حقیقی حاکمیت کی جانب سے عطا کردہ رشد و ہدایت انسانیت  
 کی طرف سے ہے۔ اور وہ ہے چمچہ قدرت انسانیت کے لئے نکتہ مرکزیت خود ہی  
 قائم کرتی ہے اور وہی اس کی اہل بھی ہوتی ہے۔ کہ انسانیت کے ہر بلاؤں پرست  
 سے انہماک اور اتفاق کے لئے قدر مشترک وضع کرے۔ اور یہ کام قدرت اپنے  
 انبیاء علیہم السلام کے ذریعہ انجام دیتی ہے اور بالخصوص محمد عربی صلی اللہ علیہ  
 وسلم کے ذریعہ بندوں تک پہنچنے والا دین اکملیت کی شان رکھنے کے ساتھ ساتھ  
 فلان و اسدین کا دشمن بھی ہے۔ سورہ یس کا مطالعہ شیطانی وساوس سے نجات  
 لانے کے لئے کافی ہے۔ اس لئے ہر قسم کے فاسد خیالات سے آزادی پانے  
 کے لئے باطنی تلاوت کی ضرورت ہے۔

اور فی زمانہ اس بات کی اشد ضرورت ہے کہ آیات قرآنی کی آسان اور عام  
 فہم تعبیر اردو زبان میں پیش کرنے کی سعی کو جاری رکھا جائے۔ نہر منظر رسالہ  
 اسی سلسلہ کی ایک کڑی ہے اور پہلے مرحلہ میں سورہ یس کی تفہیم منظوم انداز

میں پیش کی جا رہی ہے۔ نیز سورہ یس کا انتخاب اس لئے بھی اہم ہے کہ یہ سورہ پاک عام طور پر ملت اسلامیہ کے ہر فرد کی توجہ کا مرکز ہے۔ احادیث میں اس سورہ مبارکہ کو قلب قرآن سے تعبیر کیا گیا ہے۔ کیوں نہ ہو قرآن حکیم کے دل کی بات لوگوں کو معلوم ہو جانے، تاکہ وہ سستی اور زیادہ بڑھے۔ جبکہ عوام الناس پہلے ہی مہمات پر قابو پانے اور موت میں آسانی کے لئے بڑی عقیدت و احترام کے ساتھ اس کی تلاوت کرتے اور تسکین پاتے ہیں اور اس میں شک نہیں کہ سورہ یس کی تلاوت سے ہزاروں مشکلیں آسان ہو جاتی ہیں۔ اور کیا ہی اچھا ہو کہ تسکین قلب کے ساتھ ساتھ تفہیم آیات کے ذریعہ ایمان و یقین کو تقویت بھی حاصل ہو جائے۔ پنانچہ اس عظیم مقصد کے حصول کے لئے سورہ یس کی منظوم تفہیم پیش کر کے ایک عاجزانہ سعی کی گئی ہے اللہ تعالیٰ اس سلسلہ میں سرزد ہونے والی جملہ کوتاہیوں کو معاف فرمائے۔ بے شک یہ یقینی امر ہے کہ قرآنی آیات کا اردو لفظی ترجمہ کما حقہ، مفہوم کو اجاگر کرنے کی صلاحیت نہیں رکھتا اور نہ ہی مترادف الفاظ اس مفہوم کو واضح کرنے کے قابل ہو سکتے ہیں جو کہ قدرت نے معجزانہ طور پر انتخاب فرمائے ہیں۔ بلکہ ان کی تو شان یہ ہے کہ مفہوم از خود دل کی گہرائیوں میں اتر چلا جاتا ہے اور جب لہجی زمانہ مابعد میں مفہوم تک رسائی کی از سر نو ضرورت محسوس کی گئی تو مفسرین اور محققین نے بے شمار مترادف الفاظ کی مدد سے مفہوم کو احاطہ تحریر میں لانے کی سعی کی۔ لہذا ہماری اس کوشش کا مقصد بھی فی الحال سطحی مفہوم کو اجاگر کرنا ہے تاکہ سورہ یس کی عام فہمی اور نظریاتی جہت کے بارے میں کسی قدر آشنائی ہو سکے۔ اور جبکہ خاص طور پر منظوم زبان کا اثر و بیشتر مقصد ذوق و شوق اور لکھا بیدار کرنا ہوتا ہے۔ البتہ تفسیر کی گہرائیوں تک رسائی کا مقصد مستند تفاسیر کے مطالعے سے ہی حاصل ہوتا ہے۔

نہ صرف رسالہ میں منظوم تفسیر پیش کرنے کی ضرورت کا جہاں تک تحقق ہے یہ واضح ہے کہ شکر کی نسبت نظم زیادہ مؤثر ہوتی ہے جسکے قرآن حکیم کے الفاظ کا ہمہ جہت ہے اور اس کا زبان اہل عرب بغیر کسی تردد کے بھانپ جاتے تھے۔ چنانچہ آج تک دنیائے جہان میں کسی زبان کا ادب پارہ قرآنی انداز زبان کا ہمہ جہت یا مشابہت قرار نہیں پاسکا۔ اور بفضل اللہ قیمت تک یہ معجزہ زندہ و پائیدار ہے۔

جہاں تک غیر عربوں کا تعلق ہے شکر کے ساتھ ساتھ ان کے لئے کسی درجہ مؤثر انداز زبان میں مفہوم پیش کرنے کی بھی ضرورت ہے۔ تاکہ اگر وہ عربی سے ناواقف ہونے کے سبب قرآنی زبان کی تاثیر سے کما حقہ مستفید نہیں ہو پاتے تو کم از کم اپنی زبان میں ہی کچھ نہ کچھ تاثیر زبان سے متاثر ہو سکیں۔ اسی لئے مفہوم کو اپنی حیثیت کے مطابق منظوم کر کے پیش کیا گیا ہے۔ شعر کے جائز و ناجائز کے بارے میں سید علی جموںی المعروف داتا گنج بخش فرماتے ہیں۔ کہ جس بات کا اثر میں سننا گناہ ہے اس کا شعر میں بھی سننا گناہ ہے اور جس بات کا اثر میں سننا ثواب ہے اس کا شعر میں بھی سننا ثواب ہے، گویا مقاصد شعر پاکیزگی پر مبنی ہوں تو شعر بُری بات نہیں قرآن حکیم میں جہاں شعر کی مذمت کی گئی ہے وہاں اہل ایمان و عمل کو مستثنیٰ قرار دیا گیا ہے۔

چونکہ آیات کا مفہوم پیش کرنے کے لئے شان نزول، التفاسیر، مشاکلات کی توضیحات مسلمہ تفاسیر کے مطابق بھی ضروری ہوتی ہیں۔ اس لئے مفہوم قدرے طوالت اختیار کرتا محسوس ہوتا ہے۔ مگر یہ پیش رکھنا ضروری ہے کہ مفہوم ہی مقصود بیان ہوتا ہے چنانچہ اپنی بساط کے مطابق مفہوم اور ترجمہ مناسب الفاظ کے کلماتوں سے مزین کر کے پیش کرنے کی کوشش کی گئی ہے وگرنہ شعر کیا ہے میری شاعری کیا ہے۔

قارئین کی سہولت کے لئے ترجمہ سے قریب تر اشعار پر لکیریں لگا کر واضح کیا گیا ہے جبکہ باقی مفہوم کو اجاگر کرتے ہیں۔ اللہ تعالیٰ ہماری کوتاہیوں اور کم فہمیوں کو معاف فرمائے اور محض حسن نیت کی بنا پر اس کوششِ ناتمام کو اپنی بارگاہ میں شرف قبولیت بخشے۔ نیز دعا ہے کہ برادرانِ اسلام کے لئے یہ عاجزانہ سعی باعثِ رشد و ہدایت بن جائے۔ آمین ہمارے آقا تاجدار انبیاء سید الاولین والآخرین پر بے انتہا درود و سلام کے تحفے جن کی محبت ہمارے ایمان کی بنیاد ہے۔ وما علینا الا البلاغ۔

(محمد سعید عارف)

رضی اللہ عنہ

Handwritten text along the top edge of the page, possibly bleed-through from the reverse side.

Vertical handwritten text along the left edge of the page, possibly bleed-through from the reverse side.

Handwritten text along the bottom edge of the page, possibly bleed-through from the reverse side.

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ؕ

### سورۃ یسین خصوصیات اور فضائل

جس طرح زندہ دل جسم کی تازگی کو قائم رکھتا ہے اسی طرح سورۃ یسین مصحفِ قرآنی میں پیش کردہ رُشد و ہدایت اور اساسی عقاید کے بارے میں ایمان و یقین کو زندہ و تابندہ رکھتی ہے۔

کیوں نہ ہو اس میں جملہ تعلیمات قرآنی کا اجمال کمال حسن کے ساتھ خود ہی خالق کائنات نے پیش فرمایا ہے اور اس کے اندر ایک خاص خوبی یہ ہے کہ اس میں انسان اور اس کے طرز عمل کو موضوعِ سخن بنایا گیا ہے۔ جس سے خالق و مخلوق کے مابین ایک خاص صلے کا پتہ چلتا ہے اس میں مجازات سے حقیقت کی طرف رہنمائی کی گئی ہے مقصد تخلیق کائنات کے دلائل ذہن و فکر کے قریب لانے کئے ہیں۔ احوالِ قیامت، میزانِ عمل، حساب و کتاب اور جزا و سزا ایسے اساسی عقائد کے بارے میں دل و دماغ میں پیدا ہونے والے نظموں و شلوک کا قلع قمع کیا گیا ہے۔ باطنی انسان کو مظاہرِ قدرت و کن کے تخلیقی کمالات کی طرف متوجہ کرایا گیا ہے۔ یقیناً جب تک آفاقی نقادوں سے دل قریب نہیں ہوں گے دنیا میں خیر خواہی اور جہاد کے تمام تصورات محض خواب ہی رہیں گے۔ علاوہ اس کے سورۃ مبارکہ کی رکعت سے اشاعتِ حق، نہایت حق، معرفتِ حقیقہ، شہورِ نام کی، قدرِ نعمت، سلامتی، موت و ایثار اور انسانیت کی پختگی

خدمت گری ایسے اعلیٰ جذبات پیدا ہونے لگتے ہیں۔ اہل اسلام کو تو فقط احساس دلانے کی ضرورت ہوگی اس کی سائنسی نکتہ نظر سے تفہیم کا کما حقہ اہتمام بنی نوع انسان پر احسانِ عظیم ہو گا۔ اس سے دلوں کو تسکین اور زندگی کو مقصدیت حاصل ہوتی ہے۔ اس میں تشکیل کائنات کے سلسلوں میں دستِ قدرت کے معجزوں کا پتہ چلتا ہے۔ قیامت کے بعد دوبارہ اہتمام زندگی کے متعلق منطقی دلائل حق الیقین کی منزل تک پہنچا دیتے ہیں۔ یہی نہیں مقام و منصب رسالت کی پہچان ساتھ ہی ساتھ کرائی جاتی ہے یہی وہ قلبِ قرآن ہے جو قلبِ انسانی کو اپنی ضیاء پاشیوں سے دہریانہ مجاہدات ہے نکال کر ایک روشن اور کھلی فضا میں لا کھڑا کرتا ہے یہاں تک کہ کاروانِ حیات کے مسافروں کو رہبر و رہنما کے انتخاب میں کوئی مشکل درپیش نہیں رہتی۔

امام احمدؒ، ابو داؤد، ابن ماجہ، نسائی اور طبرانی وغیرہ نے معقل بن یسار سے روایت کیا ہے کہ جبکہ خدا صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نے فرمایا ہے ”یسین قلبِ قرآن ہے“

گویا یہ ضمیر قرآن ہے جو ضمیر انسان کو حق و صداقت کی راہ دکھانے کے لئے رب کائنات کی طرف سے ایک بیش بہا عطیہ ہے۔

حضرت سیدہ عائشہ صدیقہؓ کے مطابق ہمارے حضور سیرت و کردار کے اعتبار سے اگر مجسم قرآن ہیں تو پھر آپ ارشادِ خداوندی کے مطابق یسین بھی ہیں اس لئے قرآن کریم اگر ایک کائنات کا نام ہے تو آپ جانِ کائنات ہیں۔

اصحاب رسولؐ اپنے محبوب آقا صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے بارے میں فرماتے ہیں:

كَانَ يَثْبُتُ ثَبَاتَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ لَا يَتَزَحَّجُ

عَنْ مَوْقِفِهِ “



یعنی آپ دل کو ہسار کی سی ثابت قدمی کے مالک تھے آپ اپنے موقف سے ذرا برابر بھی ادھر ادھر جنبش نہ فرماتے تھے۔“

اس لیے یہ حقیقت بھی ظاہر ہو چکی کہ یہ کائنات حضور کے دم قدم سے قائم و دائم ہے اور حضور کی ذات گرامی قلب قرآن بھی ہے اور قلب کائنات بھی۔ اس لیے اسوۂ محبوب کبریٰ کی پیروی میں راہِ نجات کا سراغ مل سکتا ہے۔ آپ کی سیرت طیبہ ہر دور کے لیے ایک تازہ دم معجزانہ تاثیر رکھتی ہے اسی لیے اس سورہ مقدسہ کا آغاز حضور خواجہ کونین کی مدح و توصیف سے کیا گیا ہے تاکہ مسافر ہستی رہبر ہستی کی شان قیادت و سیادت سے آگاہ رہے۔

امام غزالی فرماتے ہیں کہ سورۃ یسین کو قلب قرآن اس لیے فرمایا گیا ہے کہ اس سورہ مبارکہ میں قیامت اور حشر و نشر کے مضامین بیان کیے گئے ہیں اصول ایمان میں سے عقیدہ آخرت اور خوف عقوبت ہی عمل صالح کے لیے۔ گرم عمل کرتے ہیں۔ اور ناجائز خواہشات، منکرات اور حرام سے انسان بچ جاتا ہے۔

بس طن بدن کی صحت قلب کی صحت پر موقوف ہے اسی طرح ایمان کی صحت فکر آخرت پر موقوف ہے۔“

رسول اکرم صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کا فرمان ہے :

إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِنْ صَلَحَ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِنْ فَسَدَ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ “

جسم میں ایک گوشت کا ٹکڑا ہے اگر وہ صحیح رہا تو سارا جسم صحیح رہا اور اگر وہ بگڑ گیا تو سارا جسم بگڑ گیا۔“ اس لیے دلوں کی اصلاح کے لئے قلب قرآن یعنی یسین کا لمس ان پر ڈالنا ضروری ہے۔ گویا دلوں کا آئیڈیل قلب قرآن ہے۔

دیگر احادیث میں اس سورہ مبارکہ کا نام ”عظیمہ“ اور معمہ بھی بتایا گیا ہے یعنی ”عظمتوں والی“ اور دنیا و آخرت میں خیرات و برکات عام کرنے والی“ اس کے ورد کرنے والے کو ”شریف“ اور ”معزز“ کے نام سے یاد کیا جاتا ہے اور بعض روایات میں ”مدافع“ یعنی بلاؤں کو دفع کرنے والی اور ”قاضیہ“ یعنی حاجات کو پورا کرنے والی بھی مذکور ہے۔

حضرت عبداللہ بن زبیرؓ فرماتے تھے کہ جو شخص اسے قضاۓ حاجت کے لیے پڑھے گا اس کی حاجت پوری ہوگی ”انشاللہ العزیز“

حضرت ابوذرؓ کا فرمان ہے کہ یہ مرنے والے کے پاس پڑھی جائے تو اس کی موت میں آسانی ہو جاتی ہے“ اس سلسلے میں ابوداؤدؒ کی روایت اس کی تائید کرتی ہے کہ حضور صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نے فرمایا ”اسے اپنے مرنے والوں پر پڑھو“ اسی لیے اسے وقت نزع میں مرنے والوں کے قریب بیٹھ کر پڑھا جاتا ہے، یقیناً اس نازک گھڑی میں موت کے مسافر کے یقین و ایمان میں تقویت پیدا ہوتی ہے بشرطیکہ وہ اس کے مفہوم سے آگاہ ہو۔

قیامت کے بعد اہل جنت کو قرآن کریم میں سے جو سورتیں تلاوت کے لیے عطا ہوں گی وہ سورہ یٰسین اور طہ ہیں۔ گویا اول و آخر اس سورہ پاک سے وابستگی ایک عظیم سعادت ہے۔ ”بزاز“ میں فرمانِ حضورؐ سرورِ دو عالم صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ہے کہ میری خواہش ہے کہ یہ سورت میرے امت کے ہر فرد کو زبانی یاد ہو۔

ایک غریب حدیث میں یہ بیان ہے کہ سورہ یٰسین کے پڑھنے والے کو دس قرآن کریم ختم کرنے کا ثواب ملتا ہے ایک اور حدیث میں ہے جو شخص رات کو سورہ یٰسین پڑھے اسے بخش دیا جاتا ہے اور جو سورہ دخان پڑھے اسے بھی بخش دیا جاتا ہے مُسند میں ہے جو شخص اسے خدا تعالیٰ کی رضا کے لئے پڑھے اس کے گناہ معاف کر دیئے جاتے ہیں۔ (ابن کثیر)

بزاز کی حدیث میں ہے کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نے فرمایا کہ میری چاہت ہے کہ میری امت کے ہر فرد کو یہ سورہ مبارکہ زبانی یاد ہو۔ (ابن کثیر) یحییٰ بن کثیر نے فرمایا کہ جو شخص صبح کو سورہ یسین پڑھے لے وہ شام تک خوشی اور آرام میں رہے گا اور شام کو پڑھے لے وہ صبح تک مامون رہے گا۔ شہر ابن "خوشب" نے کہا "اہل جنت فقط لفظ اور یسین کی تلاوت کرتے ہیں۔ حکیم ترمذی نے "نوادیر الاصول" میں محمد بن ابی جعفر سے روایت کیا ہے جو شخص اپنے دل میں سختی محسوس کرے تو اسے چاہئے کہ سورہ یسین کو کسی پیالہ میں زعفران سے لکھ کر پانی پئے۔ (قطبی)

محمد ابن علی سے روایت ہے کہ فرمایا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نے

أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ دُونَ اللَّهِ وَفَضْلُ الْقُرْآنِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فَمَنْ وَقَرَ الْقُرْآنَ فَقَدْ وَقَرَ اللَّهُ إِلَى آخِرِهِ

(ترجمہ) اللہ کے بعد قرآن ہر شے سے افضل ہے اور قرآن ہر کلام سے افضل ہے۔ ایسے ہی افضل ہے جیسے اللہ تعالیٰ کی ذات اپنی مخلوق سے۔ جس نے قرآن کی عزت کی اس نے اللہ کی عزت کی "الی آخرہ" اور اللہ کی کتاب میں ایک سورہ عزیزہ کے نام سے جانی گئی ہے اور اس کا پڑھنے والا قیامت کے روز شریف پہلے کا اور یہ سورہ یسین ہے۔ اور پھر یہ بھی فرمایا اگر قبستان میں سورہ یسین پڑھی جائے تو اہل قبور کے مذاہب میں تکفیف ہو جاتی ہے اور پڑھنے والے کو ہر طرف کے بدلے نیکیاں لکھ دی جاتی ہیں "بیشا اللہ تبارک و تعالیٰ" (قطبی)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

یَسۜ ۱ وَالْقُرْآنِ الْحَکِیْمِ ۲ اِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِیْنَ ۳  
عَلٰی صِرَاطٍ مُّسْتَقِیْمٍ ۴ تَنْزِیْلِ الْعَزِیْزِ الرَّحِیْمِ ۵ لِنُنذِرَ  
قَوْمًا مَّا اَنْذَرَاۤ اٰۤبَاؤَهُمْ فَهُمْ غٰفِلُوْنَ ۶

ترجمہ : یسین (۱) حکمت والے قرآن کی قسم (۲) بے شک آپ (خاص) رسولوں میں سے ہیں (۳) سیدھی (استقامت) کی راہ پر (۴) (یہ قرآن) غالب اور مہربان کا اتارا ہوا ہے (۵) تاکہ آپ اُس قوم کو ڈرائیں جن کے آباؤ و اجداد نہیں ڈرانے گئے اور وہ غفلت میں پڑے ہیں (۶)

مفردات : یسین حروف مقطعات میں سے ہے اس کے اسرار اللہ تعالیٰ کو ہی معلوم ہیں صحیح احادیث و روایات میں ماوردی نے حضرت علیؑ سے روایت کیا ہے کہ فرمایا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نے

اِنَّ اللّٰهَ اَسْمَانِیْ فِی الْقُرْآنِ بِسَبْعَةِ اَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ  
اَحْمَدٌ وَطَلٌّ وَّیَسِیْنٌ وَالْمُزْمَلُ الْمَدِّیْنُ وَالمُدَّثِرُ وَعَبْدُ اللّٰهِ  
(قرطبی)

اے شک اللہ تعالیٰ نے مجھے قرآن حکیم میں سات ناموں سے یاد فرمایا یعنی محمدؐ ، احمدؐ ، طلؐ ، یسینؐ ، المزملؐ ، المدثرؐ اور عبد اللہؐ درمنثور میں ہے یسین قسم ہے جو کہ اللہ تعالیٰ نے زمین و آسمان کے پیدا کرنے سے بقدر ہزاروں سال کے پہلے کہنائی تھی اور فرمایا تھا ”یا محمدؐ“ بیشک آپ میرے (خاص) مرسلین میں سے ہیں اور پھر فرمایا اور قسم ہے قرآن محکم آیات والے کی

ابن عباسؓ سے مروی ہے کہ ”یسین“ سے اے انسان یعنی محمد صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم مراد ہیں

زجاج کہتے ہیں اس کا مطلب یا محمدؐ یا رجل یا انسان ہے ابن الخنضیر کے

مطابق بھی یسین سے ”یا محمدؐ“ مراد ہے۔ -  
سعید بن جبیر اور عکرمہؓ کے مطابق ”یسین“ حبشی زبان کا لفظ ہے۔

شعبی کہتے ہیں یہ قبیلہ ’طے‘ والوں کی لغت ہے کلبی اسے سریانی زبان کا لفظ بتاتے ہیں جو کہ بعد میں عربی میں شامل کر لیا گیا بہر حال ان سب کے نزدیک اللہ تعالیٰ نے اپنے نبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی عزت و تکریم کے لئے یسین کے خطاب سے نوازا ہے بعض کے مطابق قرآن حکیم کی آیت ”سلام“ علیٰ آل یاسین سے مراد ”آل محمدؐ“ ہے۔

اس طرح گویا ”یسین“ کلمہ از کلمہ ایک مجرد اسم ضرور معلوم ہوتا ہے۔ لہذا یہ نبی اکرم صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے اسماء مبارکہ سے ایک نام ہے اور دلیل اس کی یہ ہے کہ اللہ تعالیٰ نے ”بیشک آپ مرسلین میں سے ہیں“ فرما کر خود ہی تصدیق بھی فرمادی ہے۔

## ”سید البشر“

مناقش اور ابوبکر الوراق کے مطابق ’سید البشر‘ مراد ہے کیونکہ حضور صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کا ارشاد ہے ”انا سید البشر و انا سید ولد آدم ولا فخر“ میں نوع بشر کا سردار ہوں اور میں اولاد آدم کا سردار ہوں اور یہ میرے لئے بڑے فخر کی بات نہیں۔“

علمائے تفسیر نے کہا ہے کہ یہ سورۃ مبارکہ ”یا“ اور ”س“ کے ساتھ اُتاری گئی ہے جس میں تمام بھلائیاں جمع کر دی گئیں ہیں۔

ابو محمد مکی سے قاضی عیاض نے روایت کیا ہے کہ نبی اکرم صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نے فرمایا ”لی عند ربی عشرۃ اسماء“ یعنی میرے اب کے ہاں میرے دس نام ہیں اور ان میں ”ط اور یسین“ بھی ہیں اس کا مطلب یہ ہوا کہ ”یا“ سین“ الگ الگ حرف نہیں ہیں اور یسین میں جو ”یا“ کو حرفِ ندامتے ہیں یعنی اے ”س“ کہنے کا مطلب یہ ہوا کہ حرفِ ’س‘ کسی بڑے لفظ کے آغاز کے طور پر لایا گیا ہے جیسے سید البشر سے پہلے ”س“ آتا ہے۔ ”یا سائر الصّٰفٰت والکمالات“ یعنی اے تمام اچھے صفات اور کمالات کو اپنی ذات میں جمع کرنے والے یقیناً حضور صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی ذات اقدس جامع صفات و کمالات تھی۔

دلیل اس کی یہ ہے کہ عربوں میں مخففات کے استعمال کا رواج تھا جیسا کہ کسی کا قول مشہور ہے ”قلت لہا قفی فقالت ق“ میں نے اُس عورت سے کہا

ٹہر جا تو اس نے قفت کی بجائے صرف "ق" کہہ کر مفہوم ادا کر دیا "قرطبی ، روح  
البیان و دیگر) اور یہ بھی بیان کیا گیا ہے کہ کبھی کسی محبوب کی تکریم کی خاطر "اسم  
مکبر" کی بجائے اسم تصغیر سے کام لیا جاتا ہے مثلاً انسان کا اسم تصغیر "انیسین"  
یعنی اے میرے چھوٹے سے پیارے محبوب "یعنی میرے حقیقتاً اعلیٰ شان والے  
محبوب انسان" اور اس پر مستزاد یہ کہ انیسین کی بجائے بھی زبان کو دبا کر "سین"  
ہی کہہ دیا جائے تو محبت و الفت کا رنگ اور نمایاں ہو جاتا ہے ۔ قصہ منبتہ  
یسین سے نبی اکرم صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی محبوب ذات ہی مراد ہے ۔

شیخ سعدی نے یہ کہہ کر کمال کر دکھایا ہے

شرا عزا لولاک تکلمین بس است

شمانے تو طے و یسین بس است

آپ کو شان لولاک ہی کافی ہے اور آپ کی شما میں طے اور یسین ہی کہہ دینا  
ہمارے اختیار میں ہے اس لئے کہ آپ کی اعلیٰ قدر و منزلت سے خدا تعالیٰ ہی اونچی  
طرح واقف ہے ، "واللہ اعلم"

## ”حروفِ مقطعات کے متعلق ایک صحیح روایت“

روایت ہے کہ جب جبریل علیہ السلام ”کھیلُص“ لے کر نازل ہوئے تو آکر کہا ”کاف“ تو نبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نے فرمایا ”عَلَمْتُ“ یعنی مجھے معلوم ہے پھر جب ”حٰ“ کہا تو بھی فرمایا مجھے معلوم ہے ’یا کہا تو بھی فرمایا مجھے معلوم ہے اسی طرح ’ع‘ اور ’ص‘ پر یہی فرمایا کہ میں جانتا ہوں“ یہ سورۃ مریم معراج النبی کے بعد نازل ہوئی تھی اور یہ حقیقت سب کو معلوم ہے کہ شبِ اسری اللہ کے نبی کونین کی حدود سے آگے گزر گئے تھے جہاں فرشتہ بھی پر نہیں مار سکتا تھا۔ چنانچہ جب جبریل امین وحی لے کر حاضر ہوئے تو حروفِ مقطعات سے سورۃ کا آغاز کیا اور حضور صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم دیکھے ہوئے اسرار اور آیاتِ کبریٰ کے بارے میں ’ہاں‘ فرماتے جاتے تھے جن کا علم اللہ اور اس کے رسول کے علاوہ ملک الملائک بھی نہیں جانتے اس لئے کہ ظہ اور یسین راز و نیاز کی باتیں ہیں واللہ اعلم

شیخ نور الدین اپنے واردات میں لکھتے ہیں ”میں نے خواب میں حضور سے ان اسرار کے بارے میں دریافت کیا تو آپ نے فرمایا یہ میرے اور میرے رب کے درمیان اسرارِ نیاز و محبت ہیں جن سے میرے جد ابراہیم خلیل اللہ علیہ السلام بھی واقف نہیں ہو سکے کیوں کہ حضور جیب اللہ کا مقام رکھتے ہیں اس لئے آپ کی بات الگ ہے۔“

تکلمن است ترا در مقام جمع الجمع  
بدیں فضیلت مخصوص افضلے از ہمہ“



۲ - ”والقرآن الحکیم“ (قسم ہے قرآن محکم الایات کی) ”واؤ“ واؤ القسم ہے اور اس کی علامت یہ ہے کہ واؤ کے بعد اسم کے آخر میں ”زیر“ بولی جاتی ہے -

مثلاً ”والقرآن“ ”والعصر“ یعنی قسم ہے قرآن کی ، قسم ہے زمانے کی ” واؤ کا مطلب - ” اور ، حالانکہ (حرف عطف) قسم ، بہتیرے ، بعض

(حرف جز)

۳ - ”الحکیم“ ”دانا“ ”پختہ کار“ (حکماء جمع) یہاں پر محکم الایات مراد ہے یعنی اہل دلائل پیش فرمانے والا -

توضیح : اللہ تعالیٰ نے ”یسین“ کے خطاب و نواز کے بعد قرآن حکیم کی قسم اٹھائی ہے اس سے حضور صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی قدر و منزلت بھی واضح ہوتی ہے اور قرآن حکیم کی معجزانہ شان بھی معلوم ہوتی ہے ، اور اس کا مقصد اس بات کے سوا اور کیا ہو سکتا ہے کہ اہل دنیا رسول مبعوث اور مبعوث پہ یعنی قرآن حکیم کی عظمت و توقیر کا بہتر طور پر اندازہ کر سکیں کیونکہ جب تک لوگ ان دونوں ذرائع رشد و ہدایت کے بارے میں اعتماد اور محبت کی فضا دلوں میں محسوس نہیں کریں گے - رسالت و توحید اور دین حق کے متعلق مستحکم ایمان و یقین پیدا کرنے میں کامیاب نہیں ہو سکیں گے ، اس لیے سورہ یسین کی آغاز کی آیات ہی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم اور قرآن حکیم کے متعلق وقف کر ہی گئیں ہیں - گویا اللہ تعالیٰ نے یسین و قرآن کو دین حق کے اصل الاسول کے طور پر روشناس کرانے کا بندوبست فرمایا ہے - اصحاب رسول میں یسین کی قرأت میں اختلاف بھی پایا گیا جو کہ پانچ صورتوں میں قرأت کرنے کے ساتھ رونما ہوا -

اہل مدینہ اور کسائی ”یسین“ کے ”ن“ کو واؤ میں ادغام کے ساتھ پڑھا کرتے تھے - ابو عمرو ، اعمش اور حمزہ یسین کے ”ن“ پر اظہار کرتے ، جیسی بن عمر ”ن“ کے اوپر زیر پڑھتے ، ابن عباس ، ابی اسحاق اور نضر بن ماسم نے

یسین کے 'ن' کے نیچے زیر تلاوت کی - جب کہ ہارون الاعور اور محمد بن اسمیعیق نے "یا سین" پڑھا، گویا سب بزرگ اپنی اپنی صوابدید کے مطابق یہی نکتہ واضح کرنے کی فکر میں تھے کہ آیا (یسین) مجرد اسم نبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ہے یا "سی" صرف ندا اور 'س' کسی پیارے سے نام محمد صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کا مخفف ہے کوئی بھی صورت ہو مقصود تو محبوب خدا صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی قدر و منزلت کو واضح اور اوضح کرنا تھا -

یعنی اگر "یسین" اسم نبی ہے تو مطلب یہ ہوا کہ اللہ تعالیٰ نے "یسین اور قرآن" دونوں کی قسم اٹھائی ہے اور یہ کہ دونوں ہی خالق کونین کے بڑھ چڑھ کر معجزے میں اور دونوں پر خدا کو ناز ہے - یہاں یہ بات ذہن میں رکھنا ضروری ہے کہ جناب مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی ذات اقدس دنیا میں قرآن حکیم کے نزول سے قبل بھی ایک معجزہ تھی - اس لئے قرآن حکیم نے فرمایا "لقد کان لکم فی رسول اللہ اسوة حسنہ" بے شک اللہ کے رسول مقبول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی ذات سراپا صفات تمہارے لئے بہترین نمونہ ہے اور یہ سچ ہے کہ رحمت دو عالم اپنے پیارے اور اعلیٰ کردار سے اعلان نبوت سے قبل ہی اہل مکہ کے دل جیت چکے تھے - چنانچہ سورہ بلد کے آغاز میں رسول لولاک کے اس پاکیزہ کردار کی مدح سرائی فرمائی گئی ہے "ارشاد باری تعالیٰ ہے" لا اقسام بهذا البلد و انت حل بحد البلد" رب کائنات نے فرمایا کہ نہیں (یعنی اور سب چھوڑ کر) میں اس شہر کی قسم کھاتا ہوں اور جب کہ اے (محبوب) اس شہر میں تم بستے ہو" دراصل وہ واحد ذات تھی جو شہر مکہ میں غریبوں، مسکینوں، یتیموں اور غلاموں کا سہارا بنی ہوئی تھی، صدق و امانت، پاکیزگی اور طہارت آپ کی شان تھی، پہلی مرتبہ نزول وحی کے موقع پر جب حضورؐ کانپتے ہوئے گھر تشریف لائے اور تبلیغ دین کی خاطر پورے ماحول سے ٹکرانے کے عزم سے آپ متفکر ہو رہے

تھے۔ جبین اطہر سے پسینہ مشک و عنبر بن کر فضا کو مسحور کر رہا تھا، آپ کو اس حالت میں دیکھ کر سیدہ خدیجہ الکبریٰ نے آپ سے عرض کیا ”آپ متفکر کیوں ہیں اللہ آپ کو ضائع نہیں کرے گا آپ تو یتیموں اور میکسوں کا ملجا و ماویٰ ہیں“ گویا آپ کا پاکیزہ کردار اور اعلیٰ اخلاق آغاز سے ہی مسلمہ رہا تھا جس کی تصدیق اللہ تعالیٰ نے قرآن حکیم کی سوگند اٹھا کر فرمائی۔ آپ کی رسالت کا اعلان بھی اپنی طرف سے مجمع کفار کے بیچ میں دوبارہ حروف تاکید سے آپ ہی کے لب ہانے کو ہر بار سے فرمایا گیا۔ یقیناً حضور کی ہستی پیکرِ نبوی و رعنائی اور مرقع حسن و جمال تھی۔

”انک لمن المرسلین“

(بیشک رسولوں میں تم ہو۔ کانہ  
مدحت میں بیتے کی عمر زمانہ۔“

### الفاظ و معانی

(انک: بیشک تم) (لمن: تاکیداً خاص، من سے پہلے لے صرف تاکید ہے) (من = میں سے) (المرسلین: خاص بھیجے ہوئے واحد المرسل)۔  
توضیح: کلام اللہ اور پیارے لب محبوب کے، انتخاب آمد دلیل انتخاب، تخریب منظر تھا کہ مجمع باطل کے سامنے جو رسول صادق کو کہتا تھا کہ ”تو تم بھیجے ہوئے نہیں“ دو سچوں نے یعنی خدا اور قرآن کریم نے ایک سچے کی رسالت کی گواہی دے دی اور مستزاد یہ کہ دونوں نے اس شہادت کے لئے چہارا جی رسول امی لقب کی زبان شیریں سخن کا ہی ایسا کیوں کہ دنیا جہاں کے اندر نہ ف اور نہ ف یہی ایک وہ زبان صادق ہے جس پر دوست دشمن سبھی کو اعتماد ہے۔ اگر وہیں جانے تو تینوں باہم ایک دوسرے کی دلیل و برهان بن کر باطل کے سامنے ہوا کرتے۔

ایک دوسرے مقام پر پروردگار نے اپنے محبوب کی رسالت کی گواہی دی اور فرمایا ”قل کفی باللہ شہیداً بینی و بینکم“ کہہ دیجئے کہ اللہ تعالیٰ ہی میرے اور تمہارے درمیان گواہ کافی ہے“ اوپر کی آیت مبارکہ میں تاکید در تاکید نے ثابت کر دیا کہ لوگ سن لیں کہ اللہ تعالیٰ اپنے پیارے نبی سے مخاطب ہے اور فرما رہا ہے بیشک آپ تاکیداً خاص بھیجے ہوؤں میں سے ہو“ حدیث پاک نے اس کی تصریح فرمائی کہ حضور سید اولیں اور آخرین میں، بلکہ قرآن حکیم کے مطابق خاتم النبیین ہیں۔ یہ باتیں کفار سے مخاطب ہو کر بھلا کیوں کی جائیں کیوں نہ محبت کی بات محبوب کو ہی مخاطب کر کے فرمائی جائے۔ کفار کی اوقات تو آئندہ آیات میں بیان ہونے والی ہے کہ ان کو خبردار کرنا یا نہ کرنا برابر ہے۔

یقیناً آیت مقدسہ اپنے اندر پیارے نبی کی مدحت و توصیف کا ایک والہانہ انداز لیے ہوئے ہے۔ ہم نے اہل عرب کو بیٹھے ہوئے کسی حسین و جمیل دوست کے بارے میں یہ کہتے سنا ہے ”واللہ انت جمیل“ خدا کی قسم تم خوبصورت ہو“ محبوب کی تعریف کا یہ قسمیہ انداز قرآن حکیم نے رسول اکرم صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے بارے میں اختیار کر کے گویا کفار کو بتایا ہے۔ ظاہر ہے کہ محب اپنے محبوب کے حسن و جمال کو خوب جانتا ہوتا ہے۔ لہذا یہ انداز مخاطب صرف دو مقاصد کے لیے اختیار کیا جا سکتا ہے، ایک محبوب کی مدح و توصیف کے لیے اور دوسرا کسی اور شخص کو اس کی عظمت سے آگاہ کرنے کے لیے۔ یعنی کوئی اقرار کرے یا نہ کرے اللہ کو تو اس پر اصرار ہے ہی۔

حدیث تقریری میں حضرت حسانؓ کے اشعار بھی اس نکتہ کی وضاحت کے لئے کافی ہیں ”میری آنکھوں نے تم سے بڑھ کر حسین نہیں دیکھا“  
علی صراط مستقیم : ”اوپر سیدھی راہ استقامت کے“  
 (علی، اوپر، حرف جر)

(صراط - راستہ)

(مستقیم : - سیدنا ، "استقامت والا" ثابت قدم)

توضیح : آیت کریمہ کا انداز سادہ ہونے کے باوجود بے پناہ دلکش بھی ہے ۔ اس کی گہرائی میں رسول ہاشمی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے پاکیزہ کردار اور ثابت قدمی پر استدلال مخفی انداز میں پیش کیا گیا ہے اور یہ قرآن حکیم کی بدعت کا اجازت ہے اہل مکہ جو منکر بنے پھرتے تھے آپ کی راست روی اور ثابت قدمی سے انہی طرح آکاد ہیں کل تک حضور کی صداقت اور امانت داری کی قسمیں کھانی جاتی تھیں ۔ مگر آج حضور کے ساتھ دشمنی اور عداوت اتھا کو پہنچ چکی ہے اچھانی کے گیت کانے والوں کو اپنے لئے اچھانی کیوں پسند نہ آتی ۔

پنپانچہ آیت مقدسہ میں مخصوص انداز محمان اختیار فرماتے ہوئے کفار کو تازیانہ ارسال کیا جا رہا ہے کہ ہاں اللہ تعالیٰ اسی محبوب کو سیدھی راہ پر پتلا ہے جسے وہ (کفار) کل تک خود بھی سیدھی راہ پر بتایا کرتے تھے ، یہ ان کی "ف" سے کیا مذاق ہے : لہذا سورہ البینہ میں فرمایا

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ  
مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَاتُ

اہل کتب ہوں یا مشرکین رک رہنے والے بیشتر اس کے وہ کافر تھے یہاں تک کہ ان تک کھلی نشانی آچکی "اس لئے رسول آخر زمان صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے دشمنوں پر افسوس ہے کہ حضور کا نورانی پہچن ، صحیح مذاق کی مانند سب داغ جوانی ، صدق و امانت ، پاکیزگی ، طہارت اور اعلیٰ اخلاق و کردار کے گرویدہ ہونے کے باوجود ہٹ دھرمی اختیار کیے بیٹھے ہیں تاہم یاد رکھیں کہ عالم کون و زمان میں اگر صراط مستقیم کا کوئی تصور ہے تو وہ صرف اور صرف جناب محمد مصطفیٰ صاحب لولاک کی پیروی سے ہی حاصل ہو سکے گا ، آج بھی اور قیامت تک آنے والی نسلوں کے لئے بھی ایک ہی بات ہے "

## ”استقامت“

غور کریں تو معلوم ہو گا کہ اللہ عزوجل نے ”صراطِ مستقیم“ کے اجمال میں نبی اکرم صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی استقامت اور ثابت قدمی کا مضمون بھی ساتھ ہی ساتھ باندھ کر بلیغ انداز میں حضورؐ کے بچپن، لڑکپن اور جوانی کی دلکش تصویر بھی منکرین کے سامنے کھینچ کر رکھ دی ہے جس کا ہر پہلو حسنِ عمل اور عزم و ثبات کا آئینہ دار ہے بیک وقت جلال و جمال نمایاں ہیں۔

ازل سے لاشعور اتنا تابندہ کہ بچپن کی معصومیت کے باوجود بتوں کی نذر کا کھانا نہ کھایا تھا اور نہ ہی کسی نے بھولے سے بھی اس پھول کو کسی بت کے گلے کا ہار بنتے دیکھا۔ توحید کے اس پاسدار نے بچپن میں بھی کبھی بتوں کو سجدہ نہ کیا تھا، لڑکپن میں بیواؤں یتیموں کی خبرگیری اس کا مسلک رہا، دوسری طرف قوم کے ساتھ ہمدردی کی اس وقت مثال قائم کر دی جب حربِ فجار میں حضور صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم قوم کے ہمراہ دشمن پر تیر برساتے اور پھر تیروں کو چن چن کر واپس بھی لا کر دیتے گویا آپ کو اپنی پھول سی جان کی قطعاً پرواہ نہ تھی اس بے باکانہ طرزِ شجاعت پر ہر کوئی عیشِ عیش پُکار اٹھا،

تعمیرِ کعبہ کے موقع پر بھاری پتھر بھی اٹھا اٹھا کر معمارانِ کعبہ کا ہاتھ بٹایا، اور جب حجرِ اسود کی تنصیب پر قبائل کے مابین اختلاف پیدا ہو گیا تو مسجدِ حرم میں سب سے پہلے داخل ہو کر اسی صادق و امین نے ہی یہ معاملہ خوش اسلوبی سے طے کر کے قوم کو قتل و خون سے بچا لیا اور اعلانِ نبوت کے بعد یعنی ماضی قریب میں جب کفار نے جمع ہو کر ابو طالب کے پاس ایک انہونی بات کا مطالبہ کیا اور کہا ”اے ابو طالب تم محمد صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی حمایت سے الگ ہو جاؤ وگرنہ ہم سب مل کر تمہارا مقابلہ کریں گے“ جس پر ابو طالب نے مجبوراً

اپنے بڑھاپے اور کبر سنی کا عذر پیش کرتے ہوئے پیارے بھتیجے سے کہہ دیا کہ تم اس دین کی تبلیغ کو ترک کر دو کیونکہ میں تنہا ساری قوم سے لڑ نہیں سکتا۔ اس پر طے (مرد جری) اور یسین یعنی سردار دو جہاں نے آب دیدہ ہو کر فرمایا: لو وضعوا الشمس فی یمنی والقمر فی یساری علی ان اترک هذا الامر حتی یظہرہ او اھلک فیہ ما ترکتہ“

خدا کی قسم اگر سورج میرے دائیں ہاتھ میں اور چاند کو میرے بائیں ہاتھ میں لا کر رکھ دیں کہ میں اس کام سے باز آ جاؤں تو میں ہرگز باز نہ آؤں گا یہاں تک کہ اللہ اپنے دین کو غالب کر دے یا پھر اس کوشش میں میری جان چلی جائے میں باز نہ آؤں گا۔

اس موقع پر حضور کی آنکھوں سے آنسو ٹپک رہے تھے بے اہل آسمان موتی سمجھ کر پڑن رہے تھے اور گوبسار ایسی محبوب کی ثابت قدمی اور سخاوت پر متاثر ہوئے جاتے تھے اس پر بوڑھے چچا کی محبت بھی جوش میں آگئی اور وہ بول اٹھے، بھتیجے کہتا جا جو تجھے اچھا لگے اللہ کی سواند میں کسی بات کے بدلے تجھے دشمنوں کے حوالے نہیں کروں گا۔ جب کفار کے فریب کا جال ٹوٹ پھٹا تو ان کے ایک سردار عقبہ نے قوم کے ایما پر آقا کو ترغیب دینا چاہی اور کہا اگر تمہارا مقصد اس دین کی تبلیغ سے مال حاصل کرنا ہو تو ہم تمہارے لئے اپنے مال کا ڈھیر لگا دیں گے اور اگر تم ہمارے سردار بننا چاہتے ہو تو ہم اس کے لئے بھی تیار ہیں اور اگر بادشاہت کی خواہش ہے تو ہم تجھے اپنا بادشاہ بنا لیں گے یہاں تک کہ کوئی کام تمہارے اشارے کے بغیر نہیں کیا کریں گے۔ اور اگر کوئی اور بھی غرض دل میں ہے تو بے روک ٹوک بیان کر دو ہم اسے پورا کر کے دم لیں گے۔ مگر آقائے دو عالم کے شبہات میں لغزش نہ ہوئی۔ قصہ مختصر یہ سارے واقعات کفار کو یاد تھے بن کی طرف تو ان علیم نے تبلیغ انہ از میں اشارہ کر کے ان کو یاد کرا دیے اور انٹ اور لغانی شہادت کے بناؤ میں محبوب کی صداقت،

رسالت ، استقامت اور راست روی کا اعلان فرمایا ، یعنی یہ کہ صراطِ مستقیم محبوبِ دو عالم کے اسوہ حسنہ کا خوبصورت اجمال ہے کہنے والے کہتے ہیں کہ یسین سے مستقیم تک کا فاصلہ فرش سے عرش تک کا ہے یعنی حضور کو قابِ قوسین اور ادنیٰ کا مقام حاصل ہے جیسا کہ حضور کا ارشاد ہے : ”لی مع اللہ وقت لا یسعی فیہ ملک مقرب ولا نبی مرسل“

میرا ایک وقت اللہ کے ساتھ گزرتا ہے کہ کوئی مقرب فرشتہ یا نبی یا مرسل اس مقام تک رسائی نہیں پاسکتا ۔ شبِ اسری سدرۃ المنتہا سے آگے گزر جانا آپ کی راست روی اور استقامت کی حقیقی دلیل ہے جب کہ آپ سب انبیاء علیہم السلام سے راستے میں ملاقات فرماتے ہوئے آگے تشریف لے گئے اور وہ اپنے مقامات اور درجات پر فائز تھے ۔ اور کوئی ہم عنان آپ کے ہمراہ آگے نہ بڑھ سکا ۔

”صلوات اللہ والتسلیم علیٰ ہذہ الجیب دائماً بہ“

تَنْزِیلُ الْعَزِیزِ الرَّحِیْمِ :

ترجمہ : یہ (قرآن) غالب اور مہربان کا اتارا ہوا ہے“

الفاظ و معانی

تَنْزِیلُ = اُنارنا ، اُنارا جانا ۔

العزیز = غالب ، زبردست ، شاق ، گراں ، نادر ، وزیرِ مصر ۔

توضیح : ما قبل آیات میں پیکرِ یسین یعنی نورِ مجسم کو ہی رسالتِ آسمانی کی دلیل قرار دیا گیا اور پھر قرآنِ ناطق کے حوالے سے ربِّ کائنات نے حضور کی رسالت کی خود گواہی دی پھر قرآن حکیم کی تنزیل کی نسبت اللہ تعالیٰ نے اپنی ذاتِ با



برکات کی طرف فرمائی یعنی یہ کہ کلام اللہ رب عزیز اور مہربان کا انسانیت کے نام ایک معجزانہ پیغام ہے اس کا نزول بندوں پر اللہ تعالیٰ کی خاص رحمت کے سبب ہوا ہے۔ حدیث قدسی میں ہے ”سبقت رحمتی علی غضبی“ میری رحمت میرے غضب پر سبقت لے گئی ہے اس لئے اللہ تعالیٰ کے رحم و کرم کا سمندر موج میں آیا تو اس نے اپنے بندوں کو محض بھٹکنے کے لئے چھوڑنا گوارا نہ فرمایا اس لئے اپنے محبوب رسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کو قرآن حکیم کے لافانی معجزہ کے ساتھ دنیا کی رہنمائی کے لئے مبعوث فرما دیا گویا قرآن حکیم شاہد و مشہود کی حیثیت سے ناطق ہوا اور اپنے معجزانہ کلام سے اہل دنیا کو حیرت میں ڈال دیا۔ اس آیت مقدسہ میں اللہ تعالیٰ نے قرآن کریم کی بزرگی اور عظمت کو کفار پر ظاہر فرمانے کے لئے اس کی نسبت زبردست غالب حکمت والی اپنی ذات کے ساتھ قائم فرمائی۔

اپنے غلبہ و اختیار کے ساتھ ساتھ اپنی رحیمیت کا ذکر بھی فرمایا تاکہ اہل دنیا جان لیں کہ اگر اللہ کی رحمت آڑے نہ آتی تو اللہ کو حاجت نہ تھی اور نہ کسی کی پروا تھی اس لئے رحم و کرم کے ذکر سے احسانندی کے جذبات پیدا ہونے چاہئیں۔

مگر انسان اپنے جمونے کر وفر میں مبتلا رہا اور اپنے مالک کی رحمت کی قدر نہ جان سکا۔ قبل ازیں کفار قرآن حکیم کے معجزانہ بیان کے سامنے اپنی بے بسی اور کم مائیگی محسوس کر چکے تھے۔ اس لئے اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد مزید ان کے لئے تازیانہ تھا کہ اس کلام کے بارے غلط اندازے اور بدگمانیاں پیدا نہ کریں، کیونکہ یہ کلام کسی بشر کا خود ساختہ نہیں ہو سکتا اور جب کہ اس کا انداز شعری ہے نہ تشریحی ہے ماہرین شعر و ادب اس رمز سے خوب واقف ہو چکے ہیں کہ قرآنی آیات ان کے کسی بھی ادبی سانچے کے مطابق نہیں مگر پھر بھی فصاحت و بلاغت اور تاثیر میں بے مثال ہے۔

”کسی نے کہا تھا ، واللہ ماحو بشر ولا بسحر ولا بالکھمانۃ“

قسم خدا کی یہ کلام نہ شعر کی طرح ہے نہ یہ جادو لگتا ہے اور نہ کابنوں کی بڑبڑاہٹ معلوم ہوتی ہے ۔ ہم تمام اصنافِ سخن اور اُن کی ”سجع و قفع“ کو اچھی طرح جانتے ہیں ۔ ابوسفیان ، ابوہبل بن ہشام ، اخنس بن شریق شقفی دیوار کعبہ کی اوٹ میں چھپ کر کئی روز تک بے خبر پڑے قرآنِ حکیم سننے میں محو ہو جاتے رہے یعنی حضورِ انور جب رات کے وقت کعبہ کے اندر قرآن کریم بلند و آواز سے تلاوت فرماتے تو یہ لوگ دوسری سمت سے بے خبری میں اس کی تاثیر سے جی بہلانے آجایا کرتے مگر جب صبح ہوتی تو ایک دوسرے کو دیکھ کر شرمسار ہوتے اور قسمیں ڈال کر گھروں کو لوٹ جایا کرتے کہ پھر نہ آئیں گے مگر اس خیال سے کہ اب کوئی دوسرا تو نہیں آنے کا سب ہی جابٹھتے اور محو ہو جاتے ، قرآن کریم کی معجزانہ تاثیر کی یہ ایک ادنیٰ مثال ہے وگرنہ پہاڑ بھی اس کی تاثیر سے ہلائے جاسکتے ہیں ۔ اس قسم کے بے شمار واقعات سے قریش مکہ دوچار ہوئے اور قرآنِ حکیم کے سامنے اُن کی سب تدبیریں خاک میں مل کر رہ گئیں اور یہ شمع روشن ہوتی چلی گئی ، لہذا آیت مقدسہ میں جلال و جمال خداوندی کا جلوہ ظاہر فرما کر سوتوں کو جگا کر رکھ دیا گیا ہے ۔ پھر بھی جو نہ مانے وہ خطاوار ہی ہو سکتا ہے ۔

### عنوان :

اسماء ”عزیز و رحیم کی برکات کا بیان“

جس نے چالیس دن تک ہر دن میں چالیس بار اس کا ورد کیا ۔ اللہ نے

اسے عزت دی اور لوگوں کی احتیاج سے بے نیاز کیا“

جس نے ”یا عزیز المنیع الغالب علی امرہ“ متواتر سات یوم تک پڑھا اور ہر

یوم میں ایک ہزار بار ورد کیا اللہ نے اُس کے دشمن کو نیست و نابود کیا ۔

اور اگر کسی لشکر کے سامنے ۷۰ ستر بار پڑھ کر اس کی طرف اشارہ کیا تو اللہ نے اسے فتح سے ہم کنار کیا۔

”الرہیم“ کی خاصیت کے بدلے اللہ تعالیٰ نے بندوں کی طرف قرآن کریم اتارا تاکہ غفلت کی نیند سے بیدار ہو جائیں بھول اور نوحاس سے نجات حاصل ہو۔ اس اسم مبارک کے ورد سے دل میں نرمی اور مخلوق خدا کے لیے مروت کے جذبات پیدا ہوتے ہیں۔ جس کسی نے ۱۰۰ بار ہمیشہ پڑھا اس کا فیض پایا۔ سہروردی نے کہا جس نے یارحیم کو لکھ کر پانی سے دھو کر کسی درخت کی جڑوں میں ڈالا تو اس درخت کے پھل میں برکت ہوتی، ماشا اللہ تبارک اللہ (مانوڈاز روح البیان)۔

لننذر قوماً ما انذر آباؤهم فهم غفلون :

ترجمہ : تاکہ آپ اس قوم کو خبردار کر دیں جن کے آبا (باقاعدہ) خبردار نہیں کیے گئے اور وہ غفلت میں پڑے ہیں۔

مآل بدی سے تا ان کو ڈرانے      سچمانے گئے نہ جو ان کو سچمانے  
وہ اک قوم جس کے کہ آبا تھے غافل      جو پہلے تھے بہتر مگر اب ہیں سافل

”الانذار“ قرآن حکیم میں ”ان ذر“ کا مادہ پانچ مختلف مطالب کے ساتھ استعمال ہوا ہے۔ اس آیت مبارکہ میں ”لننذر“ کا مطلب تنذیر یا خبردار کرنے کے مفہوم کو واضح کرتا ہے مگر عام مفہوم ڈراوا جی ایسا جانتا ہے۔ اور اس کا مقصد کسی کو محض خوفزدہ یا لرزدہ براندہ کر کے کوئی ذاتی مفاد حاصل کرنا نہیں جیسا کہ دنیا میں ہم مشاہدہ کرتے رہتے ہیں، بلکہ قافی ”انذار“ اللہ تعالیٰ کی اپنے بندوں پر انتہائی شفقت اور رحم و کرم کا آئینہ دار ہے۔

کسی سے کسی قسم کا لگاؤ ہو تو درشتی جی محبت کی علامت سمجھنی جاتی ہے

اسی طرح اگر پروردگار کو اپنے بندوں سے محبت نہ ہوتی تو وہ کیونکر نسخہ کیمیاء اپنے پیارے رسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم پر نازل فرماتا۔ دین کی اصطلاح میں ”انذار“ یعنی ڈراوا اللہ تعالیٰ کی خاص رحمت کا مظہر ہے اس کے برعکس اگر صرف خوشخبری دے کر ہی منزل مراد کی طرف دعوت دی جاتی تو کوتاہی عمل کے سبب نارسائی کا کھٹکا پھر بھی ساتھ ہی رہتا اور ساتھ ہی ساتھ عقوبت کے تصور سے بے نیاز ہو کر جہنم کی راہ اختیار کر لیتا۔ علامہ اقبال نے قرآنی انداز و تبشیر کے باہم ربط کا دلکش نقشہ کھینچا ہے :

یہ اعجاز ہے ایک صحرا نشین کا

بشیری ہے آئینہ دارِ ندیری

اس لئے قرآن کریم نے انسان کی فلاح و نجات کے لئے خوشخبری سے بڑھ کر تحذیر یا ڈراوے کا انداز اختیار فرمایا ہے جو کہ دنیا کی دل کشی اور لہو لہب میں مبتلا انسان کو راہِ راست پر لانے کے لئے تریاق کا کام دیتا ہے۔

اور قرآن کریم میں ”نذر“ کا مادہ ”بشارت“ کی نسبت زیادہ بار استعمال ہوا ہے۔ اصل غور طلب بات یہ ہے کہ قرآن حکیم کا ڈرانا خوشخبری سے بھی بڑھ کر رحمت کا پیغام ہے۔ جناب رحمۃ اللعلمین کا ارشاد اس بات کی کھلی دلیل ہے کہ ”اللہ تعالیٰ نے مجھے اس طرح مبعوث فرمایا ہے جیسا کہ ایک شخص کسی قوم کے پاس آئے اور اسے بتائے کہ میں نے ایک لشکر حملہ آور ہونے والا اپنی آنکھوں سے دیکھا ہے اور میں کھلا ڈرانے والا ہوں۔ بچو! بچو!“ الی آخرہ۔

”ما“: آیت کریمہ میں ”ما“ کا حرف بھی توجہ طلب ہے۔ اکثر نے ”ما“ کو اسم موصول گردانا ہے جس کا مطلب ”جو“ کے طور پر لیا جاتا ہے ہر دو صورتوں میں مفہوم میں کوئی خاص فرق نہیں پڑتا۔ اردو کے عام مترجمین نے عام مفسرین کی طرح پہلی صورت کو ہی اختیار کیا ہے یعنی ”آپ اُس قوم کو ڈرائیں جس کے

آبا ”نہیں“ ڈرائے گئے۔ “ دیکھا جانے تو عربوں کا تاریخی پس منظر بھی اسی مفہوم کی تائید کرتا ہے جن کے ہاں حضرت اسماعیل علیہ السلام کے بعد صدیوں تک کوئی نبی یا رسول مبعوث نہیں کیا گیا تھا وہ کافی مدت تک اپنے مقدس اجداد کی راہ پر چلتے رہے۔ گویا دعائے ابراہیم و اسمعیل علیہم السلام ان کا بازو تھامے رہی۔ مگر آہستہ آہستہ وہ ابہام کا شکار ہو گئے ان کے سچے عقائد بدل گئے توحید کی جگہ بت پرستی نے لے لی۔ حتیٰ کے پشتوں تک وہ اسی ڈگر پر چلتے رہے۔ مگر ان میں کچھ اہل فکر اور حنفاء یعنی توحید پرست بھی تھے۔ مگر ان کا یہ حقیقی مذہب ان کی ذاتی سوچ تک محدود ہو کر رہ گیا تھا۔ تاہم قوم کی اکثریت گمراہی میں پڑ چکی تھی اور اللہ کی قدرت مدتوں ان کا منہ دیکھتی رہی شاید کہ وہ سنبھل جائیں مگر وہ آہائے قدیم یعنی ابراہیم و اسمعیل علیہم السلام کی تعلیمات سے آشنا ہونے کے باوجود محض توحید پرستی کے سبب جہالت میں گمراہ رہ گئے۔

اگرچہ ان کے آس پاس کے علاقوں میں مثلاً شام و فلسطین میں بنی اسرائیل کے ہاں یکے بعد دیگرے انبیاء و رسل مبعوث ہوتے رہے اور یہ سلسلہ موسیٰ علیہ السلام کے بعد عیسیٰ اور ان کے حواریوں تک آکر منقطع ہو گیا اور یہ لوگ فوت کے مقاصد کو آگے بڑھانے میں ناکام رہے بلکہ یہود و نصاریٰ کی باہمی رقابت کے سبب انبیاء کی تعلیم ان کی اپنی نسلوں تک ہی محدود ہو کر رہ گئی اور اس سے فیض سے اہل عرب مکمل طور پر سبے بہرہ ور رہے اور یہاں یہ حقیقت بھی پختہ میں مد ملتتی ہے کہ ہندوستان کے برہمن جانشوؤں کی طرح یہود و نصاریٰ نے بھی آسمانی رشد و ہدایت کو ذاتی معاملہ بنانے میں انسانیت و شہنشی میں چب پھل یہ بدعت تراشی تھی اس خیال کو آج کل کے نام نہاد مسلمان عوام نے خاص طور پر اپنا کر احکام دین پر عمل پیرا ہونے سے منہ موڑ لیا ہے۔ اور مذہب کو ذاتی معاملہ کہہ کر مذہب سے کام لیتے ہیں۔ لہذا ان کے قدرت نے اس آیت کریمہ میں یہود و نصاریٰ کے لئے ہر عمل کی طرف بائیں اشارہ فرمایا ہے۔

کو ان لوگوں نے جان بوجھ کر خدا کے دین سے محروم رکھا حالانکہ تجارتی اور معاشی تعلقات بھی عربوں کے ساتھ خاطر خواہ طور پر ان کے قائم رہے۔ مگر اب قدرت نے ننھی مرتبت کو اس پسماندہ قوم کی فلاح و نجات کے لئے بھیج کر ساری محرومیوں کا مداوا فرما دیا۔

ایک اور سوال جو اس آیت مبارکہ کے بلیغ اندازِ مخاطب سے ذہن میں ابھرتا ہے وہ یہ ہے کہ اگر آباؤ اجداد ڈرائے نہیں گئے تھے تو ان پر عقوبت کیسی؟ اور یہ عتاب کیوں کر؟ جب کہ اللہ تعالیٰ کا یہ ارشاد بھی ہے:

وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ “سبا“

”یعنی کوئی ملت ایسی نہیں جہاں کوئی ڈرانے والا نہیں آیا“

ظاہر ہے کہ انبیاء و مرسلین کے بعد تبلیغ کا ذمہ ان کے نائبین پر ہوتا ہے جسے کچھ لوگ پورا کرتے ہیں مگر اکثر بعد میں اس فرض سے غفلت کرتے رہے جیسا کہ آج کل امت مسلمہ کا بھی یہی حال ہے مسلمان اپنی شناخت گم کر کے یہود و نصاریٰ کے پیچھے چل پڑے ہیں اور مذہب اسلام کو بھی کسی شخص کا ذاتی معاملہ قرار دینے لگے ہیں تاکہ ان کی بے عملی پر کسی قسم کی باز پرس نہ ہو سکے۔

مگر اس نازک سوال کا جواب اس آیت کریمہ میں ”غافلون“ کی اجمال میں ملاحظہ کیا جا سکتا ہے یعنی یہ کہ مکہ کے گرد و نواح کے عربوں کے ہاں کسی نہ کسی حد تک ان کے آباؤ اجداد قدیم ابراہیم و اسمعیل علیہم السلام کی تعلیمات کا پرتو موجود تھا اور پھر خاص طور پر شہر امن مکہ پر اللہ کی عنایت، عربوں کے لئے جاڑے اور گرمی کے سفر کی راحتیں، کعبتہ اللہ اور شعائر اللہ کی کثرت سے موجودگی کے باوجود بھی ان کا راہ راست سے بھٹک جانا، باعث حیرت معلوم ہوتا ہے۔ وہ خلیل اللہ کے گھر کے متولی تھے اور سب یادیں ان کے ہاں محفوظ تھیں تعمیر کعبہ سے لے کر ابرہہ کے حملہ تک قدرت نے کبھی ان کو بے یار و مددگار نہیں

چھوڑا تھا مگر پھر بھی بتوں کی پرستش کیوں کر؟ یقیناً یہ ان انسانوں کی اپنی گمراہی تھی۔ اور پھر دوسری قوموں کی گمراہی اور بربادی کے قصے بھی سنتے رہتے تھے کیا یہ ان کی ہدایت کے لئے کافی نہ تھا۔ بس بات یہ تھی وہ کئی پشتوں سے راہ راست سے شیطان کے بہکاوے میں آچکے تھے اس لئے غفلت ان کے آباؤ اجداد سے ان کے اندر گھر کر چکی تھی۔ اور اس کا سبب یہ تھا کہ کوئی کھلا ڈرانے والا مدت تک قدرت نے براہ راست ان تک نہ بھیجا تھا۔ جیسا کہ ارشاد باری تعالیٰ ہے:

وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كِتَابٍ يَذُرُّونَهَا وَ مَا  
أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ

ہم نے ان کی طرف کوئی کتاب نہیں بھیجی جسے وہ پڑھتے اور نہ ہی اسے محبوب آپ سے پہلے کوئی ڈرانے والا ان کی طرف بھیجا تھا۔ پھر فرمایا:

لِنُنذِرَ قَوْمًا مَا آتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ  
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

تاکہ تم ڈراؤ اس قوم کو جس کے پاس کوئی نئی آپ سے پہلے نہیں آیا تھا شاید وہ ہدایت پالیں۔

اور سورہ قنص میں فرمایا۔

وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرْآنِ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي  
أُمَّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا

اور اسے محبوب تیرا رب ہستیوں کو اس وقت تک ہلاک نہیں فرمائے گا جب تک کہ

وہاں کے مرکزی شہر میں رسول نہیں بھیج دیتا جو اُن پر آیات پڑھ کر سنائے“  
گو یا عربوں کے بلکہ ساری دنیا کا مرکزی شہر مکہ مکرمہ کو بنا دیا گیا جہاں سے اللہ  
کا نور ظاہر ہونا تھا۔

لہذا جب اللہ تعالیٰ نے اس قوم کو بدلنے کا ارادہ فرمایا تو باقاعدہ اپنے  
پیارے نبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کو بشیر و نذیر بنا کر دنیا میں بھیج دیا تاکہ میل  
منڈھے چڑھے اور حق و باطل واضح کر دیئے جائیں۔ چنانچہ قرآن حکیم میں ارشاد  
باری تعالیٰ ہے ”ھو الذی ارسل رسولہ بالھدی و دین الحق لِنُظِھِرَہُ عَلَی الدِّینِ کُلِّہ“ اُس نے  
اپنے رسول کو ہدایت اور دین حق کے ہاتھ بھیجا تاکہ وہ اُس کے دین کو سب  
دینوں پر غالب کر دے۔ “سب دینوں میں یہود و نصاریٰ کا بھی شمار کرنا چاہیئے  
جو بیشک اللہ کی طرف سے تھے مگر دین مصطفیٰ کی شان سب سے برتر ٹہری کہ  
اس کی تعلیم و تربیت کو صرف عربوں تک محدود نہ رکھا گیا بلکہ اس کا دائرہ سارے  
عالم تک بڑھا دیا گیا مگر یہود و نصاریٰ پھر بھی تعصب کی راہ سے نہیں بھٹے اور  
پسماندہ قوموں سے کیمیائی یا جوہری تعلیم و ترقی کو چھپا کر اپنی اجارہ داری کو قائم  
رکنے پر آج تک ٹٹے بیٹھے ہیں۔ اور نصاریٰ کی تبلیغ سیاسی برتری اور اپنی تعداد  
بڑھانے کے لئے ہے اور اس کا بھی اس دور میں آغاز کیا گیا جب دیکھا کہ اسلام  
انحائے عالم میں جلوۃ الہی بن کر پھیلتا جا رہا ہے۔

ایک اور سوال اس آیت مبارکہ میں ابھرتا ہے کہ اگر اس میں صرف قوم  
عرب مراد لی گئی ہے جو کہ نبی خاتم صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی عمومیت رسالت  
کے منافی ہے؟ ایسا ہرگز نہیں کیونکہ اگر قوماً سے خاص طور پر قوم عرب بھی  
مراد لی جائے تو یہ آیت کریمہ خاص اُن کے لئے بھی ہو سکتی ہے اور یہ نبی اکرم  
صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی بعثت عامہ کو محدود نہیں کرتی کیونکہ قرآن حکیم میں  
دوسری جگہ اس کی صراحت فرمادی گئی ہے۔ سورہ سبا میں ارشاد ہے ”ما ارسلنک  
اِلَّا کَاٰفِیۃً لِلنَّاسِ بَشِیْرًا و نَذِیْرًا“ ہم نے آپ کو ساری دنیا کے انسانوں کی طرف بشیر



و نذیر کی حیثیت کے ساتھ بھیجا ہے جب کہ ”قوماً“ کا لفظ نکرہ ہے اور اس سے کوئی بھی ایسی قوم مراد لی جا سکتی ہے جس کے احوال اس سے مشابہت رکھتے ہوں۔

ما کا ترجمہ اگر ”جو“ کا لیا جائے تو یہ کہا جائے گا کہ آپ اس قوم کو ڈرانیں جیسا کہ ان کے آباء و اجداد ڈرانے گئے مگر وہ غفلت میں پڑے رہے۔“ اس مفہوم کے اختیار کرنے سے اوپر اٹھانے گئے سوالات کے جوابات از خود مل جاتے ہیں۔ یعنی ہر دور میں کوئی نہ کوئی ڈرانے والا ضرور آتا رہا۔ جس کا ثبوت عربوں میں ”خفءاء“ کا وجود تھا جو توحید پرست تھے اور بت پرستی ہے خود کو پچانے رکھتے تھے دوسرے لفظوں میں وہ دین ابراہیم و اسمعیل علیہم السلام پر آخر دم تک کاربند رہے۔ بہ صورت کوئی بھی مفہوم لیا جائے آیت مبارکہ میں کسی قسم کے تضاد کو دخل نہیں۔

### ” غفلت “

” غفلت “ حدیث نبوی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے مطابق غفلت تین طرح کی ہوتی ہے۔ اللہ کے ذکر سے غفلت، طلوع فجر سے لے کر طلوع آفتاب تک غفلت، اور کسی شخص کی اپنے دین کی تعلیم سے غفلت۔“  
قرآن کریم میں غافلین کے بارے یہ ارشاد ملاحظہ ہو۔

وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ أُولَٰئِكَ مَا  
وَأَهُمُّ النَّاسُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

”جو لوگ ہماری آیات سے غافل ہیں یہی ہیں جن کا ٹھکانہ جہنم ہے۔“

اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنَا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعُرَفَاءِ وَالْإِيْقَانِ  
 وَالشُّهُودِ وَالْعَيَانِ وَشَرَّفْنَا بِلِقَائِكَ فِي الدَّارَيْنِ  
 وَأَصْرَفْنَا عَنِ مَلَا حِظَةِ الْكُونَيْنِ آمِينَ

(ترجمہ) اے اللہ ہمیں اہل علم و عرفان، اہل یقین اور اہل مشاہدہ میں سے بنا  
 دے اور ہمیں اپنے دیدار کی سعادت دونوں جہانوں میں عطا فرما اور دونوں جہانوں  
 میں کھو جانے سے بچا۔ آمین۔

دعا

## لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿۵۹﴾

ترجمہ : بس ان پر یہ قول سچا ثابت ہو چکا ہے کہ ”وہ ایمان نہیں لائیں گے“

ہوا بات کا ان پہ کہنا یہ آسان

کہ کثرت تو ان کی نہ ہوگی مسلمان

یہ فرمان خدا یونہی نہیں اور نہ ہی اسے کسی پر زیادتی قرار دیا جا سکتا ہے۔

وادی فاراں میں نبوت و رسالت کا سراج متیر چمکے لگ بھگ تیرہ سال ستم کی تیرہ

صدیاں بن کر گزر چکے ہیں۔ محبوب خدا اور ان کے جاہلاروں پر ظلم کی انتہا ہو

چکی ہے اسلام لانے والوں کو بے دردی کے ساتھ مار پیٹ کا نشانہ بنایا جاتا رہا

ہے کوئی جفا نہیں جو معصوموں پر توڑی نہیں گئی ظالم ہیں کہ تمکنے کا نام نہیں

لیتے وادی میں ہر سو عداوت کی ایک لہر ہے جو سر اٹھانے ہوئے ہے روش روش

وفا شعاروں کے لہو سے رنگین ہے استبداد کی چکی ہے کہ تمکنے کو نہیں آتی قصور

یہ ہے کہ کچھ لوگ معشوق ازل سید لولاک حضرت محمد مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم

جو سرکشان قریش کے نزدیک محض یتیم مکہ ہیں کے کہنے پر اللہ کو اپنا پروردگار

و معبود مانتے لگ پڑے ہیں۔ صدیاں بتیہ کے بعد یتیم کے دامن میں

شمع ہدایت چر سے ٹٹمانے لگی ہے جسے کف کی آندھیاں بجھانے پر تکی کھنٹی ہیں

مکہ کی ظالم اور بے رحم اکثریت نے اسلام کی کسی بات کو درنور لگانا نہیں سہج۔

اس لیے اللہ تعالیٰ کے اس فرمان کے مطابق ”وَلَمَّا نَسُوا مَا آلَمُوا أَنَّهُمْ آلَمُوا أَنَّهُمْ

الکافرون“ مگر یہ کہ کفار پر عذاب کی بات سچی ثابت ہوتی۔“

آخر کار مشینت خداوندی نے ان کی ہٹ دھرمی اور معاندانہ رویہ کے نتیجے

میں ان اذلی بد بختوں کی قسمتوں کا فیصلہ سنا دیا۔ کہ وہ ایمان لی قدر و قیمت سے

آشنا نہیں ہو سکے اس لیے نجات جی نہیں پائیں گے ان کے لہو و جوارح عذاب

بہنم ہے اور اب وہ کف پر مرین گے۔ جب کہ وہ نہی جانب مائل کی شدت اور

ان کے استبداد کے باوجود اسلام قبول کرنے والوں میں دن بدن انصاف ہوتا پدید

رہا ہے جو ایک لمحہ کے لئے بھی اس حسین مکہ پیسکر صدق و صفا کی صحبت میں آ بیٹھتا ہے حشر تک اٹھنے کا نام نہیں لیتا۔ طوفان سر سے گزر جائیں وفا کو ہاتھ سے نہیں دیتا۔ ادھر بے رحم اکثریت اپنے کفر پر تلی کھڑی ہے ہر قسم کے تفکر و تدبر سے غاری ہے، اتمامِ حجت ہو چکا ہے اب کفر کے سروں کو ایمان نصیب نہیں ہو سکتا گویا یہ ان کے انجامِ بد کے بارے میں ایک پیشین گوئی ہے جو حرف بہ حرف پوری ہو کر رہے گی اور یہ عناد کی آگ میں جلنے والے آزمائشی طور پر العاذ باللہ از خود ایمان لا کر آیت کے مفہوم کو غلط ثابت نہ کر سکیں گے بحکمِ خدا ان کا خاتمہ کفر پر ہی ہو کر رہے گا اور یہی اُن کی سزا ہے۔

پس اس آیت مبارکہ میں انذار (ڈراوا) بھی ہے اور ظالم اکثریت کی قسمت کا فیصلہ بھی جس سے آنے والی نسل عبرت حاصل کر سکتی ہے۔ آج کے نام نہاد مسلمان اسلام کی حقیقی تعلیمات سے بے بہرہ ہو کر وہی ڈگر اپنا چکے ہیں کوئی ہدایت ان پر اثر نہیں کرتی۔ کوئی تدبیر کارگر نہیں ہوتی۔ اَلَا مَن رَحِمَ رَبِّي“ مگر صرف وہ چند لوگ جن پر ہمارا پروردگار رحم فرما دے۔

”ہوشیار اے چشمِ عبرت اندوز“ یہ آیت مبارکہ بھی ایک تازیانہ ہے

إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذُنِّ فَهُمْ مُقْتَمِحُونَ ﴿۸﴾

ترجمہ : بے شک ہم نے ان کو گردنوں میں شوق پہنا ڈالے جو ان کی ٹھوڑیوں تک ہیں اب وہ اوپر کی جانب سر اٹھانے رہ گئے ہیں۔

بنا ڈالے گردن میں وہ شوق ان کے  
جو پیچھے ہیں ٹھوڑی تک فوق ان کے

الفاظ و معانی :

اعناق - عنق کی جمع ”گردنیں“

اغلال - غل کی جمع ہے اور غل بھاری بوجھ کو کہتے ہیں جو ہاتھوں کو تھپتھپے کی جانب باندھ کر سزا کے لئے مجرموں کی گردنوں میں لٹکا دیا جاتا ہے اسے شوق جی کہا جاتا ہے اور اکثر اوقات بڑے مجرموں کے گلوں میں ایک کی بجائے شوق پر شوق ڈال دیے جاتے ہیں یہاں تک کہ ان کی گردنیں حرکت کے قابل نہیں رہتیں۔

”اذقان“ - ذقن کی جمع ہے اور ذقن ٹھوڑی کو کہتے ہیں آیت میں غل اور ذقن کی بجائے جمع کے الفاظ لانے گئے ہیں جس کا مطلب ہے کہ مجرموں کی گردنوں میں ایک کی بجائے زیادہ شوق ڈالے گئے ہیں۔

”مقتمحون“ - ”یعنی سر اٹھانے ہوئے“ بوجھ کے مارے آنکھیں بند ہوا اور سر زمین میں اور سر اوپر کی جانب تن کر رہ جاتا ہے جیسے بعض تہذیبوں کی بیرونی زمین پر لوگ اپنے گلے کے گرد ٹھانی باندھ کر پھرتے ہیں اور غل اور شوق میں غل ہوتے ہیں، فی زمانہ اس لفظ کا مفہوم سمجھنے کے لئے بہترین ٹیبل ہیں۔

جنگل اہل عرب کے ہاں یہ لفظ اونٹ جیسے نامی جانور کے ساتھ مشابہت کی بنا پر کہا گیا ہے جب اونٹ پانی پی کر اپنا ہاتھ باندھتا ہے تو آنکھیں موند لے کر سر اوپر کی جانب تن کر کھڑا رہتا ہے تو سب کہتے ہیں اقمحت الوبیہ یعنی اونٹ اپنا ہاتھ باندھتا ہے۔ لہذا وہاں میں گڑھے ہونے کی کیفیت جی مہنوی لفظ سے بالکل ایسی ہی ہوتی ہے۔

توضیح : ظاہر ہے یہ طوق یا نعل جس کا ذکر آیاتِ مقدسہ میں آیا ہے ظاہری طور پر نہیں صرف معنوی ہے اور اس کی بیان کردہ مشابہت آخرت میں یقیناً دیکھنے کو بھی مل جائے گی جب کہ کفار اپنے انجام کو پہنچیں گے ، البتہ دنیا کی زندگی میں کفر و عناد اور سرکشی ہی اس کا بہترین مفہوم ہے اور یہی وہ سب سے بڑے طوق ہیں جو انسان کی بد بختی کی علامت ہیں مسلسل بد کاریوں اور نافرمانیوں کے سبب کچھ لوگ بدنام زمانہ بن کر رہ جاتے ہیں حتیٰ کہ برائی اور بدنامی کے طوق کو از خود اپنے سے علیحدہ کر لینا ان کے بس کی بات نہیں رہتی اس طرح آیت مقدسہ میں کفار و مشرکین کا تمثیلاً ذکر ہے جو محسنِ انسانیت کے ساتھ بے وجہ بغض و عناد کی آگ میں جلتے رہے اور ان کے پیش نظر سوائے عداوت اور انتقام کے کوئی اور بھلا ارادہ نہیں تھا ۔ عکرمہ اور ابن عباس وغیرہ نے اس تمثیل کی شانِ نزول بیان کی ہے کہ ایک مرتبہ ابو جہل اور اس کے دو مخزومی ہمنوا یکجا بیٹھے تھے کہ ابو جہل نے قسم اٹھائی کہ اگر اس نے محمد صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کو نماز پڑھتے دیکھا تو ابھی اس پتھر سے ان کے سر کو کچل دے گا چنانچہ جب اُس نے حضور صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کو نماز پڑھتے دیکھا تو وہ بھاری پتھر کے قریب گیا اور اسے مارنے کے لئے اٹھانا چاہا تو اس کے ہاتھ اُس کی گردن کے قریب آکر لٹک گئے اور پتھر اس کے ہاتھوں سے چپک کر رہ گیا جیسا کہ ایک طوق اس کے گلے میں پڑا ہو ۔ لہذا اللہ تعالیٰ نے معجزانہ بیان میں فرمایا ”إنا جعلنا فی اعنابہم اغلالاً“ ہم نے ان کے گلے میں طوق ڈال دیا ہے “ یقیناً ابو جہل یہ سن کر اپنا سامنہ لے کر رہ گیا ہو گا اس کے دو مخزومی ساتھیوں کا قصہ اگلی آیت میں بیان ہو گا ۔ کفر کے یہ سرکردہ نہ صرف خود عداوت کی آگ میں جل رہے تھے بلکہ دوسروں کو بھی اس بھٹی میں دھکیلنے کے لئے سرگرم شرارت رہتے تھے ۔ اس لئے قدرت نے ان کی اس حالت کا نقشہ کھینچا اور فرمایا غرور و تکبر کا طوق ان کی ٹھوڑیوں تک پہنچ پایا ہے جس میں وہ اکڑے ہوئے سر لئے کھڑے ہیں

آس پاس کیا اپنے پاؤں پر ہی زنجیر کو بھی ملاحظہ کرنے کے قابل نہیں۔  
 آیت مقدسہ میں کفار کو طوق پہنانے کی نسبت اللہ تعالیٰ نے اپنی طرف  
 کی ہے اس کا مطلب یہ ہے کہ چونکہ تبلیغ و ہدایت کے محرک اور مسبب اللہ اور  
 رسول ہیں اس لئے ان کے کفر و عناد کے طوق پہ لعنت کا طوق ہم نے بھی پہنا  
 دیا ہے۔ دنیا کی زندگی میں یہ طوق معنوی سہی جس کے نتیجہ میں ان سے قبول  
 حق کی صلاحیتیں رخصت ہو چکی ہیں مگر آخرت میں یہ طوق یقیناً متشکل ہو کر ان  
 کے گلے کا ہار بن جانے کا جیسا کہ ارشاد ہے "واعتدنا للكافرين سلاسلًا واغلالًا و  
 سعیرًا" اسی مفہوم کو دوسری جگہ یوں واضح فرمایا "و جعلنا الاغلال فی اعناق الذین  
 کفروا" اور ہم نے کفار کی گردنوں میں طوق پہنا دیے ہیں "صدق اللہ العظیم۔"

وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ  
فُلُومَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ ⑤

ترجمہ: ”اور ہم نے ان کے آگے اور پیچھے ایک دیوار کھڑی کر دی اور اوپر سے  
ڈھانپ دیا اور اب وہ نہیں دیکھ پاتے“

(الفاظ معانی) (جعلنا - ہم نے بنایا) (بین - درمیان ، سامنے) (ایدی - دونوں  
ہاتھ) (سد - دیوار ، فصیل) (من - سے ، از) (خلف - پیچھے - بیٹا - وارث)  
فاغشینا ہم - ہم نے ان کو ڈھانپا) (یبصرون - وہ دیکھتے ہیں) -  
توضیح: بعض اردو مفسرین نے ابو جہل کے پتھر مار کر حضور صلی اللہ علیہ وآلہ  
وسلم کو ایذا پہنچانے کے واقع اور اس کے جواب میں قدرت کے معجزہ سے  
انحراف کی راہ اپنائی ہے اور خواہ مخواہ اس روایت کو ضعیف قرار دیا ہے غالباً  
مستشرقین کے حضور یہ ان کا معذرت خواہانہ رویہ معلوم ہوتا ہے وگرنہ اس واقعہ  
میں کوئی پہلو بھی ضعف کا شکار نہیں جب کہ اس شان نزول کو ابن کثیر ، قرطبی ،  
روح البیان روح المعانی ، خازن جمل ضیاء القرآن ، نعیم الدین مراد آبادی وغیرہ  
نے بحوالہ نقل کر کے آیت مقدسہ کے مفہوم کو واضح کرنے کا طریق اپنایا  
ہے -

جیسا کہ پہلی آیت میں ابو جہل کی ناکامی اور اس پر بالتمثیل آیت مقدسہ  
کے نزول کو بیان کرتے آئے ہیں بعد ازاں اس کا دوسرا ساتھی ولید بن مغیرہ  
اٹھا اور اس نے کہا ”ارضع رأسہ“ (خاک ایسے منہ پر) کہ میں ان کا سر کچلوں گا“  
چنانچہ وہ یہ کہہ کر حضور صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے قریب آیا جب کہ آپ اسی  
حالت میں نماز میں مشغول تھے تاکہ وہ پتھر اٹھا کر آقائے دو عالم پر پھینکے ”تو  
معاً وہ اندھا ہو گیا“ وہ حضور کی آواز تو سنتا تھا مگر کچھ دیکھ نہ پایا - لہذا ناکام نامراد



واپس ہوا۔ خدا کی قسم میں انہیں نہیں دیکھ سکا اگرچہ آواز سنائی دیتی رہی۔ اس پر تیسرے نے کہا ”واللہ لاشدخن ان راسہ“ پھر اس نے ہاتھ اٹھایا اور آگے بڑھا مگر اٹھے پاؤں پیچھے کو بھاگا یہاں تک کہ اپنی ہتھیلیوں کے پھلے والی جانب گر کر رو گیا۔ جب اس سے پوچھا گیا کہ تجھے کیا ہوا تو اس نے کہا کہ میرا جیب خالی ہے کہ میں نے ایک بڑا بیل دیکھا جو میرے اور محمد کے درمیان جامل رہا۔ کیا لات و عنقی کی قسم اگر میں پیچھے کی طرف نہ بھاگتا تو وہ مجھے کچا پھا جاتا۔ پچنانچہ مقاتل بیان کرتے ہیں ابوہریرہ کے دو ساتھیوں کی ٹھٹھیں فاشین عمر فہم بلیضون کے بیان سے واضح ہے۔ یعنی اللہ تعالیٰ نے ان ستم گاروں کے اور حضور صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے درمیان ایک دیوار جمی کر دی اور ایک کو اندھا جمی کیا اور دوسرے کو ٹوٹا کر کے شمع نبوت کو جلنے سے روک دیا۔ ”واللہ متقم نورہ ولو کرہ الجافون“ اللہ تعالیٰ اپنے نور کو جامل والوں کے سب کا کرپہ ہا ہا جمی کیوں نہ مائیں۔

”شب جوت“ نزول آیت کے بعد جیسا کہ ابن الحنفی کے مقاتل کی روایت ہے کہ کیا ہے، ریضہ کے دونوں بیٹے عابد اور شیبہ، ابوہریرہ اور امیہ بن خلف ان لوگوں میں تھے کہ اللہ کے نبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کو اپنا اپنا جیب لے کر حاضر ہوئے۔ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ان کے سامنے سے گزرے اور ان کی تلوٹ لہو کے ہاتھ گزیرے اور آپ کی منگھی میں ان کے لئے خات تھی جو ان کے جیبوں سے نکلنے لگی اور ان کو پتہ نہ چلا کہ وہ یہ تو ہمدان بن بین ابی سلمہ سے روٹی کے ٹکڑے کی عملی تفسیر تھی کہ ہمارے آگے نبوی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم تو ہمدان بن بین کے درمیان ایک دیوار جمی کر دی ہے اور آپ کا چہرہ بھی نہ دکھائیں۔ فقہاء، اصحاب و غیرہ نے ان واقعات کی تصدیق ہی ہے اور ہر شب جوت سب نے ان کے ہاتھ سے نقل کیا ہے اور یہی روایت ہے۔

دیوار ان کے سامنے حائل رہی حتیٰ کہ غار ثور پر پہنچ کر بھی وہ اونٹ کی طرح غار کے دہانے پر منہ اٹھانے کھڑے رہے اور جھکنے کا چارہ نہ پاسکے۔ اور اس طرح ”مقحمون“ یعنی اکڑے کے اکڑے رہ گئے۔

یہ باور کر لینا چاہیئے کہ قرآن حکیم کا اعجاز ہے کہ اس کے ہر بیان اور ہر تمثیل کا مقصد ایک مفہوم کو سمجھانا ہوتا ہے جب کہ ساتھ ہی ساتھ اس تمثیل کی واقعاتی تصویر بھی صفحہ عالم پر کسی نہ کسی صورت نمایاں کر دی جاتی ہے تاکہ مفہوم ہر لحاظ سے تام اور اتم ہو اور ساتھ ہی ساتھ معجزانہ تاثیر کا بھی حامل رہے۔ جیسا کہ سورہ بقرہ میں ”مُشَلِّمٌ كَمِثْلِ الَّذِي اسوقداً ناراً“ کی آیت کا مفہوم ”رشد و ہدایت اور قلبی کیفیات کا مظہر ہونے کے ساتھ دو یہودیوں کا قصہ بھی ساتھ ہی ساتھ بیان کر جاتا ہے تاکہ قرآن حکیم کا اعجاز ظاہری، باطنی، صوری اور معنوی لحاظ سے تام اور اتم ہو کر اپنی تاثیر دکھائے۔

اس لئے کوئی وجہ نہ تھی کہ ہمارے زمانے کے مفسرین قرآن حکیم کی بیان کردہ تمثیل کو اپنی طبع خشک سے چٹ کر جاتے اور محض اپنی کوتاہی نظر سے دوسروں کے لئے آئینہ سا روشن مفہوم بھی دھندلا کر دکھاتے۔

وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿۱۰﴾

ترجمہ : ان پر برابر ہے آپ انہیں ڈرائیں یا نہ ڈرائیں وہ ایمان نہیں لائیں گے۔

ڈرائیں انہیں آپ یا نہ ڈرائیں

ازل کے وہ گمراہ ہیں ایمان نہ لائیں

توضیح : یعنی جو لوگ اپنے کفر و عناد پر ثابت ہو چکے ہیں انہیں راہ ہدایت کی طرف بلانے کی زحمت کریں یا نہ کریں دونوں صورتوں میں نتیجہ ایک سا ہی ہو گا کیونکہ یہ لوگ اپنے ہاں ارتکاب کفر کا خود کو ذمہ دار سمجھتے ہیں۔ اس لئے ان کے ایمان لانے کا سوال ہی پیدا نہیں ہوتا۔ یہ آیت مقدسہ جی سابقہ مضمون کے تسلسل میں ہے اس میں بھی حق کی طرف سے انہیں ناکاروں یا ان ایسے بدقماشوں کے لئے تازیانہ ہے جن کا ذکر پہلے آپکا ہے یہ وہ لوگ تھے جنہوں نے سرور دو عالم اور دین حق کے ساتھ عداوت کی انتہا کر دی تھی حتیٰ کہ حضور صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے خون کے پیاسے بن چکے تھے اور ہرگز ہی جان پاک کو خاک و خون میں لوٹانے کی فکر میں رہتے تھے اس لئے ارشاد ہوا کہ اسے محبوب صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم اب ان ستم کاروں کی طرف کسی قسم کے التفات کا خیال نہ رکھو۔ فرما دیں کیونکہ ہدایت کی بات سننا تو درکنار وہ ظالم اگر دیکھ بھی پائیں گے تو عداوت کی آگ میں جل جہنم کر رہ جائیں گے ”واقعتاً حقت علیہم عذاب العذاب“ بے شک عذاب الہی ان کا مقدر بن چکا ہے گویا یہ آیت مبارکہ محبوب دو عالم صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے لئے پیشگی اطلاع اور ظالموں کے لئے ان کے بے انجام کا پیغام تھی یہ عبرت ناک سزا نقابہ، شنیہ، واید بن المغیرہ، امیہ بن خلف ابوہریرہ وغیرہم کا نصیب ثابت ہوئی یہی وہ لوگ تھے جو حضور صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی تاک میں بیٹھے تھے کہ در یقین اوجہ سے گزریں تو وہ یکبارگی نکل کر کے پہاڑ پہاڑ سے ہاتھ رنگ لیں مگر خدا کے محبوب مٹھی پر خاک ان سب کے۔ وہ پتھر ڈالتے

ہونے بالکل ان کے سامنے سے چل دیے اور صاف بچ کر محل گئے انہیں مچا  
اٹھانے کی بھی توفیق نہ ہوئی یہ ہمارے آقا صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کا ادنیٰ معجزہ  
تھا۔

ابھی تو سروں پر خاک پڑی تھی پھر غزوہ بدر میں یہ سب اشرار شمع نبوت  
سے الجھنے گئے مگر کوئی مردار ان میں سے لوٹ کر اپنے عیال تک نہ آنے پایا۔  
گویا اس آیت کریمہ کی یہ عملی تفسیر تھی جو اہل کفر نے دیکھ لی۔

اگرچہ آیت مقدسہ مکمل طور پر آئینہ تمثال دار ہے بظاہر لگتا ہے کہ اہل  
کفر و شرک اور گمراہوں کو شاید اب تبلیغ کی ضرورت باقی نہیں اور دین کسی کا ذاتی  
معاملہ ہے۔ ایسا ہرگز نہیں آیت مقدسہ کا مفہوم قطعاً اور مطلقاً اس راہ میں  
حائل نہیں۔ آئندہ کی آیت مبارکہ اس ابہام کو واضح کر دیگی بلکہ دیکھا جائے تو  
یہی اس کاتبات میں بسنے والوں کی تقدیر ہے کہ اگر کچھ نیکی اور بھلائی کے مشتاق  
ہوں گے تو کچھ کفر و ضلالت سے چھٹنے والے سرکش اور باغی، دونوں اپنے اپنے  
انجام تک رسائی پالیں گے۔

آیت کریمہ کی شان نزول میں چند سرکشانِ عرب کی تشبیل دکھائی دینے کے  
ساتھ ساتھ مسلمانوں کو اس بات کا اشارہ بھی ملتا ہے کہ وہ لوگ خواہ کافر ہوں یا  
نام کے مسلمان جن کے طرز عمل سے بار بار اسلام دشمنی کا ارتکاب ہوتا چلا جائے  
قدرت ان کا شمار بھی ایسے ہی لوگوں کے ساتھ کر دے گی لہذا ایسے لوگوں سے  
اہل اسلام کو خبردار رہنے کی ضرورت ہے نفسیاتی اعتبار سے بھی عادی بد کردار اور  
اتشفاقاً گناہ گار میں بڑا فرق ہوتا ہے اس لئے عادی قسم کے دشمنانِ اسلام (خواہ  
وہ نام نہاد مسلمانوں کی اولاد میں سے کیوں نہیں) ہمیشہ اپنی زبان نیش سے  
اسلامی عقائد و تعلیمات پر حملہ آور ہوتے رہتے ہیں۔ ایسے لوگوں کی مثال ہم  
روز مرہ کی زندگی سے بخوبی حاصل کر سکتے ہیں۔ آج کل بے عمل اور نام نہاد  
مسلمان اسلام دشمنی میں کفار سے بھی بازی لیتے جا رہے ہیں۔ اللہ تعالیٰ جملہ

مسلمانوں کو احساس ایمان سے بہرہ ور فرمائے تاکہ وہ دین کی قدر پہچانیں اور یہود و نصاریٰ کے پیچھے چل کر عادی قسم کے اسلام دشمنوں کی صف میں نہ کھڑے ہوں۔ تاکہ خاتمہ ایمان پر ہو جو کہ سب اہل ایمان کی آرزو ہے۔

قصہ مختصر آیت مقدسہ ہر زمانے کے بد قماشوں کے لئے ایک انتباہ کی شان رکھتی ہے۔

إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ  
بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ۝

ترجمہ: بے شک آپ کا خبردار کرنا اس کے لئے ہے جس نے ہدایت کی پیروی  
کر لی اور بن دیکھے رحمان سے ڈرتا رہا پس اسے آپ بخشش اور اجرِ کریم کی  
خوشخبری سنا دیں۔

الفاظ و معانی:

(انما - بے شک)، (تنذر - تو ڈراتا ہے یا خبردار فرماتا ہے)  
(من، جو کوئی)، (اسم موصول) (تبع - اس نے پیروی کی (فعل ماضی))  
(الذکر - "ہدایت") (خشى - وہ ڈرا (فعل ماضی) اس کی وضاحت پیش کی گئی  
ہے)

(بالغیب - بن دیکھے میں)، (بشرہ، پس اسے خوشخبری دیں (فعل امر)  
بمغفرة، بخشش، معافی اس کے شروع میں ب ساتھ کے معنوں میں ہے)  
(اجر - بدلہ، جزا، انعام) (کریم، فراخ دلانا، کریمانا کرم کرنے والا)

آیت کریمہ منصب رسالت کی کریمانہ ذمہ داریوں کے دلنشین بیان کے  
ساتھ اسلام کے ان چند مبادی اصولوں کا تذکرہ بھی فرماتی ہے جو ہادی کونین کے  
ابلاغ جاں گداز کے نتیجے میں دل کی گہرائیوں میں گھر کرتے ہیں اور جنہیں ہر  
زمانے میں مستحکم کرنے کی ضرورت رہتی ہے۔

آیت مقدسہ میں "اتباع الذکر" "خشیت الرحمن" اور آخرت میں اجرِ کریم  
کا اجمالاً ذکر آیا ہے۔ اور اگر دیکھا جائے تو مبارک دورِ مکی کی یہی خاص تعلیمات  
ہیں۔

"اتباع الذکر"

اتباع: محبت کے ساتھ بیروی اختیار کرنے کو کہتے ہیں۔

”الذکر“: قرآن حکیم کے معجزانہ کلام میں ”ذکر“ کا مادہ اٹھارہ مختلف و بڑے یا معانی کے ساتھ استعمال ہوا ہے۔

ہم یہاں صرف ان چند مثالوں کو لائیں گے جن کا شغف مضمون کے ساتھ کسی نہ کسی طرح سے تعلق ہے مثلاً

۱۔ الذکر بمعنی ”وحی“: سورۃ قمر میں ہے ”اللقى علیہ الذکر من ربنا“ کیا ہمارے ہوتے ہوئے اس پر وحی اتاری گئی۔

علاوہ ازیں سورۃ صافات اور مرسلات میں بھی ذکر سے ”وحی“ مراد لی گئی

ہے۔

۲۔ ذکر بمعنی قرآن حکیم: سورۃ حجر میں ہے انا نحن نزلنا الذکر وانا له ل حافظون ”ہم

نے قرآن اتارا ہے اور ہم ہی اس کی حفاظت کرنے والے ہیں“ سورۃ انبیاء میں

بھی ”ذکر مبارک انزلنا“ سے بھی قرآن مبارک ہی مراد ہے زخرف میں ہے

”انضرب عنکم الذکر صفحاً“ کیا ہم تم سے قرآن کا رخ تبدیل کرتے ہیں۔

الذکر بمعنی بیان: سورۃ ص کے آغاز میں ہے ص والقد آن ذی الذکر یعنی ص

(صاوق) اور پڑتاہیر بیان والے قرآن کی قسم۔

۴۔ ”الذکر بمعنی تفکر“ سورۃ ص میں ارشاد ہے ان حوالا ذکر للعالمین۔

وہ نہیں مگر ”دعوت فکر“ ہے بہان والوں کے لئے سورۃ یس میں اور واضح

ہے ”ان حوالا ذکر وقرآن مبین۔“

۵۔ الذکر بمعنی صلوات پنجگانہ: سورۃ بقدر میں یہ حکم نازل ہوا فاذا آسنتم فاذکروا اللہ کما

علمکم ما لم تکلونوا تعلمون۔

جب ایمان لا چکو تو نماز پڑھو جیسا کہ تمہیں سکھایا گیا ہو تم نہیں جانتے

تھے سورۃ نور میں ہے ربنا لا تکلینہم تجارت ولا بیع من ذکر اللہ۔ ”وہ ان حق و

ہیں نہ ہمیں تجارت اور لین دین اللہ کی نمازوں سے نافل نہیں کرتے اس میں صلوات

پنجگانہ کا مفہوم اس لئے ہے کہ زبانی ذکر تو کاروبار کے دوران بھی جاری رہتا ہے

سکتا ہے۔ جبکہ نمازوں کی خاطر تو کام کاج وغیرہ سے وقتی طور پر دست کش ہونا پڑتا ہے

۶۔ ”الذکر بمعنی توحید“ باری تعالیٰ: سورۃ طہ میں ارشاد ہے مَنْ اعرض عن ذکرِی ”جس نے میرے ذکر سے اعراض کیا“

سورۃ زخرف میں ہے مَنْ یُعش عن ذکرِ الرَّحْمٰنِ  
یعنی جو رحمن کی واحدانیت سے غافل ہوا

۷۔ الذکر بمعنی رسولِ امی صلی اللہ علیہ وسلم: سورۃ طلاق میں ہے فاتقوا اللہ یا ولی  
الالباب الذین آمنوا قد انزل اللہ لیکم ذکرًا رسولًا

یعنی اللہ سے ڈرو اے صاحبانِ عقل جو ایمان لائے ہو بیشک اللہ نے تمہاری طرف صاحبِ ذکر کو رسول کی حیثیت سے بھیجا زجاج علیہ رحمۃ کہتے ہیں یہوزان یکون رسولاً بدلاً من ذکر ابن کثیر روح البیان وغیرہ نے یہاں ذکر سے مراد رسول اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کو لیا ہے۔

### ”سرچشمہ ہدایت“

مندرجہ بالا تصریح سے ثابت ہوتا ہے کہ قرآنی بلاغت میں ”ذکر“ سے ہدایت، وحی، توحید، قرآن کریم اور خود حضور کی ذات اقدس بھی مراد لی جاسکتی ہے۔ بشرطیکہ سیاق و سباق اس کی تصدیق کرتے ہوں اور جبکہ اس آیت مبارکہ میں عام طور پر مترجمین نے ”ذکر“ سے ہدایت کی پیروی مراد لیا ہے۔ جو کہ ایک عام مفہوم ہے لیکن آیت کا اجمال و سبب کا تقاضہ کرتا ہے، مگر زمانہ نزول کو سامنے رکھا جائے تو سمجھنا دشوار نہ ہو گا کہ یہاں پر ذکر سے مراد منبع نور ہدایت پیکر صدق و صفا سید دو عالم صلی اللہ علیہ وسلم کی مطہر ذات تھی۔



کیوں نہ ہو اس کھٹن اور ظلم و جفا کے دور میں دعوتِ اسلام قبول کرنے والے معصوم انسانوں کے لئے سوائے اس کے کیا کام تھا کہ وہ جان ہتھیلی پر رکھ کر فدا ہونے کی آرزو میں شمعِ نبوت کے گرد پروانہ وار منڈلاتے رہیں۔ تاریخ اس پر ناز کرتی ہے کہ یہی وہ سابقون الاولون تھے جو محبوب کے حسن و جمال کی ایک جھلک کے بدلے اپنی جانوں پر جور و ستم کے پہاڑ جھیل گئے مگر محبوب سے رخ نہ پھیرا۔ ابھی نہ کارِ دین تمام ہوا تھا، نہ شرائع کی تکمیل، بس جامع کمالات اور جامع صفات بلکہ دو جگ میں سب سے بڑھ کر حسین محبوب کے حضور بیٹھ کر دیدار پانا ہی ان کے دین اور ایمان کی معراج تھی۔

سیدنا بلال حبشیؓ اسی زمرہ میں شامل تھے جن کے متعلق علامہ اقبال نے کہا ہے -

ادائے دید سراپا نیاز تھی تیری  
کسی کو دیکھتے رہنا ناز تھی تیری

غور کیا جانے تو بلاشبہ آیت مبارکہ نے اپنے سباق کا تتمہ پیش فرمایا ہے جس میں کہ اللہ تعالیٰ نے محبوب کی مدح و توصیف اور مقام و منصب رسالت کے لئے قرآنِ ناطق کی سوگند اُٹھانی تھی -

### ”نشیتِ رحمانی اور ایمان بالغیب“

”نشی الرحمن“ اور جو رحمان سے ڈرا کی تفسیر سرکارِ نبوت کی اتباع کے ساتھ ساتھ جس طرف قدم بڑھانے کے ضرورت ہے اور جو مقصودِ تخلیق ہے وہ ”رحمن“ کے بارے میں پیارا اندیشہ ہے جو کہ ایک مخلوق پر اپنے خالق کے لئے لازم ہوتا ہے تاکہ انسان کو بتا بیوں کے ارتحباب سے ڈرتا رہے اور بے عیب مالک کی رضا کا طالب ہو جو منکرات کو پسند نہیں فرماتا۔

اس میں غائبانہ ایمان کا راستہ اختیار کرنے کا درس بھی ساتھ ہے اور یقیناً بن دیکھے اللہ تعالیٰ پر ایمان کو تحفظ حاصل رہتا ہے اس کے لئے اسمِ موصول استعمال ہوتا ہے ”وہ جو“ سب کا خالق ہے وہی میرا خالق ہے کا طریق اختیار کیا جاتا ہے۔ اس جملے کی ادائیگی سے بشر اپنے سچے خالق تک رسائی حاصل کرنے میں آسانی سے کامیاب ہو جاتا ہے جبکہ اگر دیکھ کر ایمان لانے پر مکلف کیا جاتا تو امتحاناً وہ کسی ابلیس کے آگے سر جھکانے کے لئے مجبور ہو جاتا جیسا کہ اکثر انسانی نسل گمراہ ہو کر بتوں، چاند سورج حتیٰ کہ انسانوں کے آگے جھکتی رہی ہے۔ جیسا کہ سیدنا ابراہیم علیہ السلام نے بھی چاند، سورج ستاروں کو دیکھ کر وقتی طور پر ان کی بڑھائی کو مانا مگر جب سب کو اپنی اپنی باری پر غروب ہوتے دیکھا تو فوراً اپنا رخ بن دیکھے ہی اس فاطرِ ہستی کی جانب پھیر لیا جو ان سب کا پیدا کرنے والا تھا۔ لہذا ایمان بالغیب کا مطلب ہے کہ اسمِ موصول کے ذریعے حقیقی اللہ پر ایمان لیا جائے جو بہت آسان اور سہل ہے قصہ مختصر آیت کریمہ نے بڑے مؤثر اور دلکش انداز میں مبادیات اسلام کے پہلے تین اصولوں کو بیان کیا ہے جو کہ توحید، رسالت اور ایمان بالآخرت ہیں۔ واللہ اعلم۔

مگر ازلی بد نصیبوں کا معاملہ اور ہے اور محبوبِ خدا کے پیچھے چل پڑنے والوں کی بات کچھ اور۔ اس لئے آپ کو ارشاد ہوا ہے کہ آپ صرف اسے ہی دعوتِ اسلام دیں جو ہدایت کی قدر پہچانے ایک ادھ ملاقات میں کھل جائے گا کہ کون کس قماش کا ہے۔

جہالت کی تاریکیاں گھٹا ٹوپ کیوں نہ ہو جس دل میں رحمان کی محبت اور اس کے ڈر کا کھٹکا ہو گا نصیحت و خیر خواہی کی کوئی سی بات اسے گرویدہ کر لینے کے لئے کافی ہوگی۔ اس کی چاہت اور ذوقِ طلب اسے اپنے اصل منتہا تک پہنچا دیں گے۔

چنانچہ آیت مقدسہ میں حبیب علیہ الصلوٰۃ والسلام کے کام کو آسان اور سہل بنا دیا گیا ہے اور باور کر لینا چاہیے کہ اس فرمان دلربا کے ساتھ ہی ساتھ پروردگارِ عالم نے اپنے پیارے محبوب صلی اللہ علیہ وسلم کو تقدیر الناس کا ایک جدول بھی فراہم کر دیا ہو گا اور عجب نہیں کہ اللہ کی عنایت سے محبوب نے قیامت تک کے خوش نصیب امتیوں کے چہرے بھی پہچان لئے ہوں، کیوں نہ ہو حدیث صحیح میں اس امر کی تصدیق موجود ہے عن عبد اللہ بن عمر و بن العاص "خرج رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم" وفي يده كتابان فقال للذي في يده اليميني (هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء احل الجنة واسماء ابا نهم و قبا نهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدأ ثم قال للذي بشماله (هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء احل النار واسماء ابا نهم و قبا نهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص فيهم ابدأ) ثم قال يده فبئذ هما ثم قال (فراغ ربكم من العباد) ففرق في الجنة و فریق في السعير) (سورہ شوریٰ)

حدیث حسن صحیح (رواہ ترمذی)

ترجمہ: جناب عبد اللہ بن عمر و ابن العاص رضی اللہ عنہما سے روایت ہے کہ رسول اکرمؐ باہر تشریف لانے تو آپ کے ہاتھوں میں دو کتابیں تھیں پس فرمایا اس کے بارے میں جو کہ آپ کے دائیں ہاتھ میں تھی (یہ کتاب رب العالمین کی طرف سے ہے اس میں جنت والوں کے نام اور ان کے آباؤ اجداد اور قبائل کی تفصیلات ہیں پھر ان کے آخر کو جمع کر دیا گیا ان میں نہ زیادہ کئے جائیں گے نہ کم) پھر بائیں ہاتھ والی کتاب کے بارے میں فرمایا (یہ کتاب بھی رب العالمین کی طرف سے ہے اس میں احل جہنم کے نام اور ان کے باپوں اور قبیلوں کے نام ہیں پھر ان کے آخر کو اس میں جمع کر دیا گیا ان میں نہ زیادہ کئے جائیں گے نہ کم کئے جائیں گے) الی آخر۔

اس پر اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے عرض کی حضورؐ پھر عمل کس لئے؟ تو آپ نے فرمایا ”خوب پچاؤ کرو اور قرب تلاش“ یعنی خبردار ہو کر خواہ کوئی کچھ بھی ہو گا اگر جنتی ہو گا تو اہل جنت کے اعمال پر اس کا خاتمہ ہو گا اور دوزخی ہو گا تو اس کا خاتمہ دوزخیوں کے اعمال پر ہو گا، حدیث پاک میں اللہ تعالیٰ کے علمِ کُل کی بات ہے جو کہ اس کا حق ہے اور اس میں بھی انتباہ ہے اس سے یہ بھی پتہ چلا کہ قضاء و قدر رب العالمین کے ہاتھ میں ہے اور انسان کو اس کی خبر نہیں لہذا اچھی امید اور حسن ظن سے کام لیتے ہوئے امید و نیکم کے ساتھ ڈرتے ہوئے اہل جنت کے سے اعمال کرنے کے سعی کرتا رہے اور بقول کے ”تجھ کو پرانی کیا پڑی اپنی نبیؐ تو“ جو لوگ شقی القلب اور بدبخت ہیں ان کے لچھن کچھ انوکھے اور نرالے ہوتے ہیں اگر تقویٰ اور آخرت کا ڈر کہیں بھی موجود ہو گا تو بفضلِ خدا سے ایمان نصیب ہو ہی جائے گا اس لئے انسان کو اللہ تعالیٰ پر بھروسہ کرتے ہوئے توبہ کی فکر کرنی چاہیے اور دوسروں کو کلمہ خیر اور تبلیغ کرتے رہنا چاہیے۔ کیونکہ ہدایت کے ساتھ ساتھ صبر و قناعت ہی زرہستوں کی ریاکاری سے پچاؤ کا سامان ہے اغنیاء کے مقابلے میں آیتِ مقدسہ کے مضمون میں یہ حقیقت بھی واضح ہو جاتی ہے کہ اللہ نے اپنے رسولؐ کو یہ عزت عطا کی ہے کہ جسے آپ بخشش و مغفرت کی خوشخبری سنا دیں گے۔ اس کی نجات یقینی ہوگی، چنانچہ اصحاب عشرہ مبشرہؓ کی ہستیاں اس امر کی اٹل دلیل ہیں۔

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ  
أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿۱۲﴾

ترجمہ : بیشک ہم اور ہم ہی مردوں کو زندہ کرتے ہیں اور لکھتے ہیں جو انہوں نے آگے بھیجا اور پیچھے آثار چھوڑے اور ہم نے شمار کر رکھا ہے ہر چیز کو واضح کتاب (لوح محفوظ) میں ۔

### الفاظ و معانی

(انا - ان + نا - بیشک ہم) (نحن ، ہم - ضمیر متکلم) (نحی - ہم زندہ کرتے ہیں) (الموتی ، مرے) (نکتب ، لکھتے ہیں) (ما ، جو کہ) (قدما ، انہوں نے آگے بڑھایا ، یا آگے بڑھے) (آثار ہم ، نشانیاں ان کی) (کل ، سب ، تمام) (احصینا ، ہم نے شمار کیا ہے) (فی - میں) (امام مبین ، لوح محفوظ ، یا ”سامنے آدراں کتاب“)

توضیح : قبل انہں آیات مقدمہ میں ، ”جناب رحمۃ اللعالمین کا سہا پائے صفات ، کلام اللہ کا اعجاز بیان ، قرآن حکیم کے حوالے سے رب کائنات کی شہادت کی رسالت عظمیٰ کے لئے ”قسم“ کفار و مشرکین کے خفیہ منصوبوں کا انکشاف اور ان کی بے بسی ، حضور نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کی جان پان اور قدرت کی طرف سے اُس کے تحفظ کے معجزہ انتظام و انصرام ایسی صدائیں اور دلائل پیش کرنے کے بعد انسان کو اس عظیم راز کائنات سے آگاہ فرمایا گیا ہے جس کے متعلق ابلیس نے ہر زمانے میں اہل دنیا کو شکوک و شبہات میں مبتلا کر کے انہیں ہر قسم کے گناہوں کی راہ دکھائی ہے بلکہ اس کا کام یہ بھی ہے کہ وہ اپنے انہی بدبخت ساتھیوں کو تلاش کر کے ان میں ایسی جواہر تاج ہے کہ وہ اشارہ بن کر چراغ مصطفویٰ سے اجنبی کے لئے کمر بستہ ہو جاتے ہیں ۔

آیت مبارکہ میں سب سے پہلے اس حقیقت کی یقین دہانی عطا فرمائی گئی ہے کہ ہماری لامحدود قدرتوں اور لافانی معجزات کو ملاحظہ کرنے والے انسان کو یہ فرمان غور سے سننا چاہیے کہ یقیناً ہم انسان کو مرنے کے بعد دوبارہ زندہ کر دیں گے اور پھر اس کا سارا کیا دھرا اس کے سامنے لا دکھائیں گے اور پھر حساب و کتاب اور عدل و انصاف کیا جائے گا اور یہ سب کچھ ہمارے ہی ہاتھوں ہو گا اس لئے آیت مبارکہ کے آغاز میں ”انا نحن“ کی دوہری ضمیر استعمال فرمائی ہے تاکہ انسان اس معاملے کو کسی دہریانہ حوادث کی تخمینہ کاری خیال کرنے کی جسارت بھی نہ کر بیٹھے۔ اور اپنے پروردگار کی بندگی کے لئے سچے دل سے آمادہ ہو جائے۔

جہاں تک اعمال کے لکھنے اور شمار کر کے رکھنے کا تعلق ہے اس کا انداز بھی خود کارانہ ہو گا، اور کسی انسان کو اس سے انکار کی جرأت نہ ہوگی اس مفہوم کو سمجھانے کے لئے ”امام مبین“ کا ذکر کیا گیا ہے امام مبین ایک ایسی قدرتی ”قرطاس“ (لوح محفوظ) ہے کہ جو نہی انسان کوئی عمل کرتا ہے تو اس پر اس کا نشان کندہ ہو جاتا ہے، اور اس کی آسان مثال دنیا میں انسان کا اپنا دماغ ہے جس میں اربوں کھربوں خلیے ہیں اور انسان جو عمل کرتا ہے اچھا یا بُرا اس کا لاشعور اسے محفوظ کر رکھتا ہے اور پھر حدیہ ہے کہ ایک خود کار آلے کی طرح ساری تصویر عمل اسے ہر لمحہ دکھاتا رہتا ہے جس سے انسان نہ آنکھ بند کر سکتا ہے نہ بھلا سکتا ہے اور نہ راہ فرار اختیار کر سکتا ہے۔ جیسا کہ ارشاد باری تعالیٰ ہے ”بل الانسان علیٰ بصیرة ولو القی علیہ معازیرة اس نکتہ کی وضاحت آئیندہ آیات میں اس طرح فرمائی گئی ہے ”آج کے دن ہم ان کے مونہوں پر مہریں کر دیں گے اور ان کے ہاتھ ہم سے بات کر دیں گے اور پاؤں ان کے گواہی دیں گے کہ جو کچھ وہ کیا کرتے تھے“ یعنی انسان کے اعضاء و جوارح بول پڑیں گے جسم کے بال بال اس کی منظر کشی کر دیں گے تو اس سے فرار کیسے ہو سکے گا اس لئے چاہیے کہ انسان اعمالِ صالحہ کی راہ اختیار کرے۔

دنیا کے انسان اگر اسی ایک حقیقت کو سچے دل سے تسلیم کر لیں تو دنیا سے برائی دم توڑنے لگ جائے گی بھلائی اور خیر خواہی کا دور دورہ ہو گا مگر اہل علم تک کو بھی ابلیس اپنے جھانسون میں جکڑ لیتا ہے اور ان کے دل و دماغ پر شکوک و شبہات کے گہرے پردے آویزاں کر دیتا ہے ، سورۃ یس انہی اندھیروں سے نکالنے کا نسخہ کیمیا ہے ۔ اس کے اعجاز بیان کا مفہوم آتا ہو تو دلوں کے رنگ اترنے میں دیر نہیں لگتی ۔

### قدموا و آثار ہم کی بالتمثیل ”شان نزول“

قبیلہ ”بنو سلمہ“ مدینہ منورہ سے شمال کی جانب تقریباً تین کوس کے فاصلہ پر واقع جبل ”احد“ کی مغربی شاخ ”کوہ سلمہ“ کے دامن میں آباد تھے وہ ہر گھڑی سرور دو عالم سے والہانہ عشق و محبت سے سرشار رہتے تھے ۔ ان کا دستور تھا کہ پنجگانہ نمازوں کو حضور صلی اللہ علیہ و سلم کی معیت میں ادا کرتے کچھ مدت گزری کہ انہوں نے محسوس کیا کہ روزانہ کی تین کوس کی آمد و رفت کی بجائے شہر نبویؐ میں ہی رہائش اختیار کر لی جائے ۔ چنانچہ مدینہ میں کچھ خالی پڑے ہوئے مکانات خرید کرنا شروع کر دیے ۔ اس پر اللہ کے رسول صلی اللہ علیہ و سلم نے انہیں فرمایا ”ان آثار کم تکتب“ تمہارے نقش پا (اللہ کے ہاں) لکھے جاتے ہیں ۔ اس پر انہوں نے نقل مکانی کا ارادہ ترک کر دیا ۔ بنو سلمہ کے متعلق ترمذی میں ابو سعید الخدری روایت ہے اور صحیح مسلم میں جابر بن عبد اللہ کے حوالے سے منقول ہے کہ حضور صلی اللہ علیہ و سلم نے بنو سلمہ کو فرمایا تھا ”یا بنی سلمہ دیار کم تکتب آہاز کم ، دید کم تکتب آہاز کم“ یعنی اسے نبی سلمہ تمہاری بستیاں تمہارے آثار لکھے جاتے ہیں ، تمہاری بستیاں تمہارے آثار لکھے جاتے ہیں بعض مفسرین کا خیال ہے کہ یہ آیت کریمہ بنو سلمہ کے بارے میں نازل ہوئی جبکہ باقی

تمام سورۃ یس مکیہ ہے۔ اور یہ خیال بھی قوی معلوم ہوتا ہے کہ سورۃ یس تمام کی تمام مکیہ ہے ہو سکتا ہے کہ حضور صلی اللہ علیہ وسلم نے اس آیت مبارکہ کے معنوی جملہ گہریت سے استنباط فرمایا ہو۔ کچھ بھی ہو دور سے آکر ”مسجد نبوی الشریف“ میں نماز گزارنے والوں کا قدم قدم کے بدلے ثواب پانا اٹل ہے۔ آیت مبارکہ میں ”آثار“ یعنی پیچھے چھوڑے ہوئے نشانات یا اچھی یادوں کے متعلق ایک دوسری حدیث کا ذکر بھی ”آثار“ کے مفہوم کو اجاگر کرتا ہے۔

”إذات الانسان انقطع عند عمله الا من ثلاثه أشياء صدقہ جاریہ او علم ینتفع بہ او ولد صالح یدعولہ“ (رواہ مسلم)

حضرت ابوہریرہ کی روایت کی گئی حدیث کا ترجمہ یہ ہے کہ فرمایا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نے کہ جب انسان مر جاتا ہے تو اس کے عمل کا سلسلہ ٹوٹ جاتا ہے مگر تین چیزوں میں اس کو پھر بھی ثواب ملتا رہتا ہے ”صدقہ جاریہ“ یا ایسا علم جس سے فائدہ حاصل ہو رہا ہو یا نیک بیٹا جو اس کے لئے دعا کرتا ہو اس حدیث پاک میں علم مفید سے مراد علم دین ہے گویا انسان کے ہاتھوں دنیا میں چھوڑے گئے ”آثار“ جب تک دنیا میں قائم رہیں گے ان کے ذریعہ حاصل ہونے والی بھلائیاں مرنے والے کے نامہ اعمال میں جمع ہوتی رہیں گے۔

اس لئے ”قدموا و آثار ہم“ کا مفہوم سمجھ لینے سے نیک اعمال کی ترغیب حاصل ہوتی ہے اور بُرے اعمال سے اجتناب کا خیال بھی پیدا ہوتا ہے۔ ایک اور حدیث بھی اس آیت مبارکہ کے ضمن میں مفسرین نے بیان کی ہے جو کہ مسلم کی روایت ہے ”من سن سنتہ حسنۃ فی الاسلام فله اجر“ جس نے اسلام میں اچھے طریقے کی ابتدا کی اُسے اس کا اجر ملے گا۔

چنانچہ حدیث مبارکہ کی روشنی میں ملت کے پاکباز مصلحین، صوفیاء اور بائیانِ سلاسل نے ترویجِ شریعت اور حفظِ دین کے لئے بعض ایسے اعمال کی بنا ڈالی



جسے طریقت سے موسوم کیا گیا اور صدیوں تک عوام الناس جن سے فیض یاب بھی ہوتے رہے بلاشبہ بعض ایسے طریقے اور اعمال ملت میں جاری و ساری ہیں جن کو بادی النظر میں عین شریعت سے تعبیر نہیں کیا جا سکتا مگر مقصد ان کا حصول شریعت کے علاوہ کچھ اور نہیں اور بدعت و گمراہی سے کوئی سروکار بھی نہیں۔ مثلاً عہد نبوی صلی اللہ علیہ وسلم کے صدی ڈیڑھ صدی بعد بعض بزرگوں نے باقاعدہ طور پر میلاد النبی صلی اللہ علیہ وسلم کو باقاعدہ سالانہ تقریب کے طور پر آغاز کیا جسے تقریباً تمام مسلمانوں میں بے پناہ پذیرائی حاصل ہوئی، اور اس ذریعہ سے لوگوں کو نہ صرف سیرت مقدسہ سے کماحقہ آگاہی کا موقع نصیب ہوا بلکہ غیر مسلموں بالخصوص یہود و نصاریٰ کی طرف سے نبی امی صلی اللہ علیہ وسلم کی ذات اقدس کے خلاف پروپیگنڈا مہم کا بھی خاطر خواہ جواب ملنا شروع ہو گیا، ہمارے زمانے میں بھی یہ رسم خیر جاری و ساری ہے مگر افسوس کے لوگوں نے مقصد اولین کو ترک کر کے خرافات کو ساتھ ہی ساتھ اپنا لیا ہے سیرت مقدسہ اور حضور انور کی اعلیٰ نسبتی کے تذکرے کی بجائے قوالوں اور موسیقی نواز نام نہاد نعت خوانوں نے لی ہے۔

تاہم ایسے اعمال کو یکسر مورد طعن بنانے اور بدعت و تکفیر کے فتووں سے نوازنا حقیقت سے آنکھ چرانے کے مترادف ہے اس لئے زمانہ جدید کے مسلمانین کو حدیث پاک کی روشنی میں غیر متعصبانہ جائزہ لے کر ہی کچھ بات کرنی چاہیئے۔ اور جہاں جس قدر اصلاح کی ضرورت ہے اسی قدر عوام الناس کو صحف تنزیہ بنانا چاہیئے تاکہ فائدہ اتحاد حاصل ہو جو کہ سب سے بڑھ کر ملت اسلامیہ کے لئے ہر زمانہ میں عزیز رہا ہے اسے انتشار کی نذر کرتے ہوئے قوم کا نقصان نہیں ہونا چاہیئے۔

لہذا آیت مقدسہ کے مفہوم کو سمجھنے کی بے حد ضرورت ہے جس کی روشنی میں ملت کی فلاح و بہبود کے لئے (بیشمار حسن نیت اور اللہ تعالیٰ کی شہنشاہی

کے جذبوں کے ساتھ) ایسے اعمال جو کسی بھی زمانہ میں شروع کئے جاتے رہے یا  
 کئے جاتے رہیں گے ان کے افادی پہلوؤں کو ضروری پیش نظر رکھنا چاہیے۔  
 اس طرح باہم افہام و تفہیم اور باہم تسلیم و رضا کا ماحول پیدا کرنے کی امید پیدا  
 ہو سکتی ہے۔ ”واللہ ولی التوفیق“

وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾  
 إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا  
 إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ  
 الرَّحْمَنُ مِنْ سَمَوَاتٍ ؕ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ  
 إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوا  
 إِنَّا نَطَّيَّرُ بِكُمْ ؕ لَكِنَّ لَكُمْ لَعْنَةً لَنْ نَسْتَنْتِهَا وَلَكِن لَكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ  
 مِنَ الْعَذَابِ إِلَيْكُمْ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ ؕ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا  
 قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى  
 قَالَ يَا قَوْمِ أَتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئُرْكُمْ جِرًا  
 وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾

”واضرب لحمم مثلاً اصحاب القرية سے لے کر و تمم محتدون“

ترجمہ : (اے محبوب) انہیں بستی والوں کی مثال دیاں لیجئے جب وہاں  
 ہمارے رسول تشریف لانے تھے (۱۳) جبکہ ہم نے (پہلے) ان کی طرف دو رسول  
 بھیجے تھے اور تیسرے کے ذریعے انہیں تقویت پہنچائی تھی پھر ان سب نے کہا  
 ”یہ شک ہم تمہاری طرف بھیجے گئے ہیں“ (۱۴) بستی والوں نے کہا ”تم ہماری سزا  
 کے نرے بشر ہو“ اور خدا نے رحمن نے کوئی چیز نہیں اتاری سوائے اس کے  
 نہیں کہ تم مجھوت بول رہے ہو (۱۵) رسولوں نے کہا ہمارا پورا دھار ہی جانتا ہے  
 کہ ہم یقیناً تمہاری طرف بھیجے گئے ہیں (۱۶) اور ہماری ذمہ داری سوائے اس کے  
 نہیں کہ ہم (ہیٹھام حق) صاف صاف پہنچا دیں (۱۷) وہ کہنے لگے ہم تو تمہیں  
 اپنے لئے منحوس خیال کرتے ہیں اگر تم (تبلیغ حق) سے باز نہ آئے تو ہم تمہیں  
 سنگسار کریں گے اور تم ہم سے الم ناک مصیبت اٹھاؤ گے (۱۸) رسولوں نے

فرمایا ”تمہاری بدشگونی تو تمہارے ہی ساتھ ہے بس اتنی بات کہ تمہیں نصیحت  
 ہی کی گئی ہے مگر تم حد سے گزرے ہوئے لوگ ہو (۱۹) دیکھتے ہی شہر کے پرلے  
 کنارے سے ایک شخص دوڑتا ہوا آیا اور کہا اے لوگو! مرسلین کی پیروی کر لو (۲۰)  
 (پھر) ان کی پیروی کر لو جو تم سے اجر طلب نہیں کرتے اور وہ ہیں بھی سیدھی  
 راہ پر (۲۱)

### الفاظ و معانی

(اضرب - میان کر - مار) (جاء - آیا) (مرسلون - بھیجے ہوئے رسول)  
 (اذ - جبکہ ارسلنا - ہم نے بھیجے) (اشیین - دو) (کذبوا - انہوں نے جھٹلایا)  
 (ہما - وہ دو) (عزنا - ہم نے تقویت دی غالب کیا) (ثالث - تیسرا) (وما  
 علینا - اور ہم پر نہیں) (الا - سوائے، مگر) (بلغ - پہنچانا) (المبین - واضح  
 یا کھلی نشان دہی صاف صاف) (تظیرنا - ہم نے شکون لیا) (بکم - تمہارے  
 ساتھ) (لئن لم - اگر نہ) (تنتھوا - تم رکتے ہو) (نرجمکم ہم رجم کریں گے،  
 سنگسار کریں گے) (ک - تاکید کے لئے) ”یسئکم - وہ ضرور مس کرے گا -  
 عذاب - تکلیف) (الیم، درد ناک) (طائر - نحوست) (ذکرتم - تم نصیحت  
 کئے گئے ہو) (مصرفون - زیادتی کرنے والے) (رجل - شخص) (یسعی دوڑتا ہوا)  
 (مہتدون - ہدایت یافتہ)

ان آیات میں دعوتِ اسلام کے منکرین کو عبرت دلانے کے لئے ایک  
 ایسی ہی بستی کا تمثیلًا ذکر کیا گیا ہے جہاں اللہ تعالیٰ کی طرف سے پیغامِ حق سنانے  
 کے لئے رسول بھیجے گئے تھے جو پہلے پہل دو تھے پھر ان کی تقویت کے لئے  
 تیسرا بھی ارسال کیا گیا مگر لوگوں نے ان کی نصیحت پر کان نہ دھرا بلکہ ان  
 پاکبازوں کی گستاخی شروع کر دی، اور نہ صرف رسولوں کو اپنے جیسا بشر کہنے لگے  
 بلکہ یہ تک کہہ دیا کہ جب سے تم نے یہ سبز قدم اس بستی میں رکھے ہیں ہمارے

کاروبار اور فصلوں وغیرہ کا نقصان ہونا شروع ہو گیا گویا کہ تم ایک نحوست اپنے ساتھ لے کر وارد ہوئے ہو۔ اس کے جواب میں اللہ کے ان رسولوں نے انہیں کہا کہ تمہارا فال اور شکون پکڑنا بذاتِ خود نحوست کی بات ہے جبکہ پروردگار کی ناشکری کرنا سب سے بڑی نحوست ہے جو تمہارے ساتھ لگی ہوئی ہے۔ اس پر بستی والے اور برافروختہ ہوئے اور مرسلین کو دھمکیاں دینے لگے کہ ہم یہ کر دیں گے ہم وہ کر دیں گے بلکہ شکستہ کر دیں گے، تم مرسلین نہیں ہو اور خدا تعالیٰ نے تم پر کوئی پیغام نہیں اتارا یہ سب کچھ تم اپنی طرف سے بنا کر لانے ہو لہذا باز آ جاؤ وگرنہ ہمارے ہاتھوں زبردست اذیتیں اٹھانے کے اس پر رسول گویا ہوئے کہ ہم نے تو بس تمہیں نصیحت ہی کی ہے جو کہ ہمارا فرض تھا مگر تم تو یونہی حد سے بڑھے جا رہے ہو۔ اتنے میں شہر کے دوسرے کنارے سے ایک شخص اُدھر دوڑا ہوا آیا اور آتے ہی کہا کہ اے قوم ان رسولوں کی پیروی کر لو جو تم سے کچھ بھی مال دُنیا طلب نہیں کرتے محض خدا تعالیٰ کا علم تمہاری بہتری کے لئے پہنچانے آئے ہیں۔

وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ ﴿٢٢﴾، اتَّخَذُ مِنْ دُونِهِ  
 إِلَهَةً إِنْ يُرِيدِنِ الرَّحْمَنُ بَضِيرًا لَّا تَفْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا  
 يُنْقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ  
 فَاسْمِعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾  
 بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾

ومالی لا اعبد الذی ۲۲ ..... من المکرمین (۲۷)

ترجمہ: مجھے کیا ہے کہ میں اس کی بندگی نہ کروں جس نے مجھے پیدا کیا اور تم  
 (سب) اسی کی طرف لوٹ کر جانے والے ہو (۲۲) کیا میں اُس (یکتا) کو چھوڑ  
 کر ماسوا (جھوٹوں) کو معبود پکڑ لوں، اگر خدا نے رحمن مجھے تکلیف دینے کا ارادہ  
 کرے تو اُن کی سفارش مجھے فائدہ نہ پہنچا سکے اور نہ ہی وہ مجھے چھڑا سکیں (۲۳)  
 (اگر ایسا کروں) تو بیشک میں کھلی گمراہی میں ہو گا (۲۴) تو سنو میں ”بالیقین“  
 تمہارے ہی پروردگار پر ایمان لاتا ہوں (۲۵) اسے فرمایا گیا تم جنت میں داخل ہو  
 جاؤ، وہ بولا کاش میری قوم جاتی ہوتی (۲۶) کہ جو میرے پروردگار نے میرے  
 لئے بخش فرمائی اور مجھے اپنے مکرم بندوں میں بنا لیا (۲۷)

الفاظ و معانی

(وَمَا لِي - اور کیا ہے میرے لئے یا مجھے کیا ہوا) لا - نہیں - نہ) (أَعْبُدُ،  
 میں بندگی کروں) فَطَرَنِي - اس نے مجھے پیدا کیا) (إِلَيْهِ - اس کی طرف)  
 (تَرْجِعُونَ، تم لوٹتے ہو یا لوٹو گے) (أ - کیا) (دُونِهِ سوائے اس کے) (إِلَهَةً -  
 الہ کی جمع معبود) (إِنْ - اگر) يُرِيدِنِ - ارادہ کرے - ضرور چاہے اس میں ن  
 تاکید کے لئے فعل يُرِيدُ کے آخر میں لایا گیا ہے اور جن کی وجہ سے يُرِيدُ کی يُرِذ  
 پڑھا جانے کا یعنی درمیانی ہی حذف ہوگی) (ضُرر، تکلیف) (تَفْنِي - کام آئے)  
 (يُنْقِذُون - وہ چھڑاتے ہیں) (ضلال - گمراہی) (إِنِّي - بیشک میں) (آمَنْتُ -

میں ایمان لایا) (اسمعووا - سنو) (یا ایست قومی - ناس میری قوم) (مکر مین - معزز، محترم)

توضیح: جب بستی والوں نے اس حامیء حق کی تقریر سنی تو اسے پوچھنے لگے کہ ذرا یہ تو بتاؤ کہ ان رسولوں پر ایمان لاپگے ہو جو ہمیں نصیحت کرنے لگے ہو۔ اس پر اُس نے برجستہ کہا کہ جہلا میں کیوں نہ اُس کی بندگی کروں گا جس نے مجھے پیدا کیا اور تم بھی مکر اُس کی طرف لوٹ کر جانے والے ہو۔ موت کا نام سن کر یہ جھمٹ برگشتہ ہو کر اُس مرد خدا پرست پر ٹوٹ پڑا اور اسے بے درائی سے مارنا پھیننا شروع کر دیا اور اُسے قدموں میں روند ڈالا یہاں تک کہ اس موصوم انسان کو موت کے گھاٹ اتار دیا۔

اُس شہید کا عضو، عضو اور بال بال زبان حال سے پہچا رہا تھا۔

ما اگر قفاش و گر دیوانہ ایم۔ مست آن ساقی و آن پییمانہ ایم

برخط فرمان اوسہ می نوبتم۔ جان شیبہ میں راکو کماں می و تبیم

ترجمہ: جو خواہ مجلس اور خواہ دیوانے ہیں اسی ساقی اور اسی پییمانے سے مست

ہیں اس کے ارشاد کی جو فرمانبرداری کرتے ہیں اور اپنی جان شیبہ میں و اس سے

ہاں گروی کرتے ہیں آیہ مہدکہ میں ارشاد ہوا ہے کہ اللہ تعالیٰ نے دعا میں

بخشش بھی فرمادی اور اسے بہت میں جہی داخل ہونے کا علم سوار فرمایا۔ اور

اپنے معزز و محترم بندوں میں اس کو شامل کر دیا۔ بہت میں اس شخص نے دلوں کی

کو دیکھ کر وہ پہچا اٹھا کہ ناس میری قوم ہوتی ہے۔ تعیبت حق اور شہادت سے

بدلے میں کیا کیا انعام ملتے ہیں۔ آیت مہدکہ کے اسلوب سے یہاں کیا ہے۔

اللہ تعالیٰ نے اُسے قیامت سے قبل ہی بہت میں داخل فرمایا اور اس پر وہی

حقیقت مہر لیٹنی چاہیہ کہ اللہ تعالیٰ سے ہاں سانسی حال ہاں کتبہ میں ایک ہی اسمے

کے مختلف نام ہیں بلکہ اسمے اس کی ہر کلمہ میں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں

اور جو کچھ قیامت میں ہو گا اس پر اس کے اور ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں ہاں

اس کا علم ہاں پہنچا ہو گا ہے اور

وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِم مِّنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا  
 مُنْزِلِينَ ۝۲۸ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خُمُودُونَ ۝۲۹  
 يُحْسِرَةٌ عَلَىٰ الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ  
 يَسْتَهْزِئُونَ ۝۳۰ أَلَمْ يَرَوْا كَمَا أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ  
 أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝۳۱ وَإِنْ كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا  
 مُحْضَرُونَ ۝۳۲

اور ہم نے اس (مرد صالح کی شہادت) کے بعد اس کی قوم پر آسمان سے  
 نہ کوئی لشکر اتارا اور نہ ہی ہم اتارنے والے تھے (۲۸) بس یکبارگی کڑک تھی پس  
 وہ بچھ کر رہ گئے (۲۹) والے افسوس ان بندوں پر کہ ان کی طرف کوئی رسول ایسا  
 نہ آیا ہو گا کہ انہوں نے اس کا ٹھٹھا نہ اڑایا ہو گا (۳۰) کیا انہوں نے نہیں دیکھا  
 کہ ان سے پہلے ہم کتنی قوموں کو ہلاک کر چکے ہیں اور وہ ان کی طرف لوٹ کر  
 آنے والے نہیں (۳۱) مگر یہ کہ وہ سب کے سب ہمارے حضور میں حاضر کئے  
 جانے والے ہیں (۳۲)

(جُنْد - لشکر - فوج - جُنُود جمع ہے) (وما کنا، اور ہم نہ تھے) (منزلین -  
 نازل کرنے والے) (صیحة - ہولناک آواز چنگھاڑ، کڑک، چیخ) (واحدة - ایک -  
 موٹ کے لئے) (خامون - بیہوش، چکنا چور) (حسرة - پچھتاوا پشمانی،  
 افسوس) (یاتی، آتا ہے) (یستہزؤن - ٹھٹھا - مذاق کرنا) (الم یروا - کیا نہیں  
 دیکھا) (احلکنا - ہم نے ہلاک کر ڈالا) (قرون، زمانے، قومیں) (یرجعون -  
 لوٹتے ہیں) (لما - جب - مگر - اب تک نہیں) (جمیع - سب - تمام)  
 (لدینا - ہماری طرف) (محضرون - حاضر کئے گئے)

توضیح: جب حمایت کے نتیجے میں بستی کے آوارگان نے اس مرد صالح کو شبیہ



کر ڈالا ، تو اللہ کے حکم سے فرشتے نے ایک ایسی ہولناک چیخ ماری کہ ان لوگوں  
 کے کلیجے پھٹ گئے اور آنا فانا ہلاکت سے دو چار ہو کر رہ گئے ان میں سے کوئی  
 بھی ظالم زندہ نہ بچ سکا ، آیت کریمہ میں ہر زمانے کے سرکشوں کو عبرت دلانے  
 کے لئے ارشاد فرمایا گیا ہے کہ اہل دنیا کسی سے بدلہ لینا چاہیں تو انہیں بڑے سارو  
 سامان کرنے ہوتے ہیں فوج اور اسلحہ بندی کی ضرورت رہتی ہے مگر قدرت الہیہ  
 ان سب باتوں سے بے نیاز ہے اس لئے جب بھی وہ کسی سرکش قوم کو ہلاک  
 کرنا چاہے تو بس ایک امر ہی کافی ہے ، جہاں تک چنگھاڑ یا ہولناک آواز کے  
 ذریعے ہلاک کرنے کا تعلق ہے اس کے ذریعے ہلاکت سے پہلے ظالموں کو صرف  
 خوفزدہ کرنا مقصود ہوتا ہے کیونکہ انتباہ اور خوف فطری لحاظ سے آواز کے دہ بے  
 کے ذریعہ ہی انسان پر بہتر طور پر اثر ڈالت ہیں ۔ اللہ کی قدرتوں سے یہ  
 بھی بعید نہیں کہ وہ محض آواز کی شدت میں اٹمانے کے ساتھ ہی کسی کو موت کی  
 نیند سلا دے آجکل سائنسی انکشافات نے یہ بھی ظاہر کر دیا ہے کہ آواز کی لہریوں  
 کو اگر ایک خاص حد تک بڑھا دیا جائے تو وہ انسان کے لئے ناقابل برداشت ہو  
 جاتی ہے ، اور جہاں تک آواز سے انتباہ کا تعلق ہے دراصل اس کے ذریعہ کچھ  
 منفی قوتوں کا ادراک کروانا مقصود ہوتا ہے جن کا مقابلہ کسی کے بس کی بات نہیں ہوتی  
 جیسے شیر کی گرج سے انسان ہلاک تو نہیں ہوتا البتہ ساتھ ہی ساتھ اگر اسے یہ بھی  
 باور کروا دیا جائے کہ شیر گرن گرج کے ساتھ آواز اس کی طرف بڑھ رہی رہا ہے تو  
 ہو سکتا ہے کہ کمزور انسان کا اس علم کے ساتھ ہی خوف کے مارے پتہ چمت  
 جائے ۔ اللہ تعالیٰ کے حکم سے ”تعیین“ (خوفناک آواز یا گرج) کا اہتمام کیا جاتا  
 ہے تو اس سے صرف وہی لوگ ہلاک ہوتے ہیں جو مجرمین ہوتے ہیں اور قدرت  
 کی یہ آواز دراصل عذاب الہی کی شدتوں کا پیغام بن کر ان ظالموں پر ٹوٹ پڑتی  
 ہے تاکہ موت سے کم از کم کچھ دیر پہلے وہ اپنا شر معلوم کر لیں اور آخرت کے  
 عذاب سے قبل دنیا میں بھی عذاب الہی کا مار پھیر لیں ، قرآن حکیم میں اسی

مذہبوم کو کفار اور دشمنان دین کے دلوں میں منقش کرنے کے لئے فرمایا گیا ہے ،  
 ”بشرحم بعذاب الیم“ ان کو عذاب الیم کی خوشخبری سنا دیں“ ظاہر ہے کہ یہ  
 خوشخبری کا لفظ مجرموں پر عذاب کا ایک ایسا کوڑا بن کر نازل ہوا ہے جس سے  
 وہ بچ نہیں سکتے ، یعنی جس طرح لوگ خوشخبری کے سننے کے لئے از خود بے  
 تاب ہوتے ہیں یہ لوگ اس خبر کی معنویت کی طرف بڑھ رہے ہیں اس کے بعد  
 اللہ تعالیٰ نے اہل دنیا کی اس قدیم روایت کا تذکرہ فرمایا ہے جو ہر زمانے میں  
 ان کے ہاں ایک گھٹیا طرز عمل کے طور پر جاری و ساری رہتی ہے یعنی یہ کہ جب  
 بھی کوئی رسول یا دین حق کا مبلغ اللہ کا پیغام لے کر ان کی طرف آتا ہے تو یہ  
 لوگ اس کا مذاق ضرور اڑاتے ہیں دراصل دنیا کے رسم و رواج اور گمراہیاں جن  
 میں وہ مبتلا ہوتے ہیں کو چھوڑنا ان کے بس کی بات نہیں ہوتی ، اس لئے وہ  
 اپنے انہیں پرانے شیطانی نظاموں سے چپکے رہنا چاہتے ہیں اور جس کی بنا پر وہ  
 انبیاء مرسلین یا اچھائی کا پرچار کرنے والوں کو الٹا پسماندہ ، رجعت پسند کہہ کر  
 دراصل اپنی خباثتوں اور رجعت پسندیوں پر پردہ ڈالتے ہیں اور اپنے پست اخلاق  
 کی بدولت استہزا اور مذاق سے اہل دل کا دل توڑتے ہیں ۔

تا دل صاحب دل نامہ بدرد

متیح قوے را خدا رسوا نہ کرد

ترجمہ : اللہ تعالیٰ کسی قوم کو اس وقت تک رسوا نہیں کرتا جب تک کہ وہ قوم  
 صاحب دل کا دل نہیں توڑتی ۔

دنیا کے کسی گوشہ میں کسی بھی نظام کا جائزہ لیا جائے تو اس کے ڈانڈے  
 کسی نہ کسی طور قدیم شیطانی رسم و رواج سے ہی ملتے نظر آئیں گے وہی حرص  
 و ہوا ، خود غرضیاں اموال دنیا کے حصول میں دوسروں سے آگے بڑھنے کی  
 کوششیں ، دوسری قوموں کے استحصال اور اپنی آسودگی کی فکر ، حتیٰ کہ جنگ و  
 جدال بھی کسی عظیم مقصد کے لئے نہیں محض وطن پرستی کی خاطر جو کہ کسی گروہ

انسانی کی سب سے بڑی خود غرضی کی علامت ہے کہ اس کے منہ کے لوگ نہ صرف اپنے علاقوں کی نعمتوں کو صرف اپنے ہی لئے بچا رکھیں بلکہ ہوسکے تو اپنے سے کمزور لوگوں کے اسباب حیات پر قبضہ جمالیں اور جب کوئی ان کی طرف بڑے تو وطن و وطن کا نعرہ بلند کر کے مرغی کے پوزوں کی طرح شور مچادیں ، جبکہ اس کے برعکس آسمانی رشد و ہدایت عام ہوتی ہے اور بالخصوص قرآن کریم تو غریب اور مفلوک الحال انسانیت کی فلاح و بہبود کا سب سے بڑا کر محافظ ہے جو نظم و استحصال کے سارے نشانات مشا کر ایک پلیٹ فارم پر سب کو اکٹھا دیکھنا چاہتا ہے ۔

اس لئے ایسا پیغام جب بھی انبیاء لے کر آتے ہیں تو اکثر اہل شرارت اور پیشتر ازیں کسی نہ کسی طور اسباب دنیوی پر قابض ہوتے ہیں سب سے بڑا راستے کی دیوار بن جاتے ہیں اور ان کی حرص و ہوا ، اور خود غرضی یہ بھی گوارا نہیں کرتی کہ اللہ کے نظام کے تحت سب انسان برابر سمجھے جائیں اور اسے لوگ ان کے جمع شدہ اموال میں حصہ دار قرار پائیں جیسا کہ قرآن کریم کا اشارہ ہے ”فی اموالہم حق للسانل والموم“ ان کے مالوں میں موموں اور موالیوں کا حصہ ہے ، اور اگر بنظ عمیق دیکھا جائے تو ان لوگوں کا دولت کے ٹیکے سمیٹنے کا مقصد سوائے اس کے اور کچھ نہیں ہوتا ، کہ فاسد اور موموں کے ہونے سے ہونے پر آہو کر اپنا جمونا و قدر قائم کریں اور یہ وہ اپنی آسائش کے سماں کے خواب غفلت میں غوطہ زن رہیں ، جبکہ ان کے مقابلہ میں انبیاء ، حدود پایند اور سب ضرطر زندگی کے ساتھ ساتھ اللہ تعالیٰ کی رضا کی راہ نکالتے ہیں ، انہیں گوارا نہیں ہوتا اس لئے کہ شیطانی وساوس کا ہونا سب خلاف ان کے دلوں کو لہو ڈھانپنے رکھتا ہے ، اور آخرت اور میان عمل کے قائم ہونے پر ان کا ایمان نہیں ہوتا لہذا ٹھنڈے ، ہنسی مذاق ہی ان کا شیور ہے کہ وہ جانتا ہے کہ وہ ایک

پن ہے آج بھی اور کل بھی جو لوگ بھلائی کے کسی پیغام پر ٹھہر کر کے ٹال  
 مٹول سے کام لینا چاہیں وہ سمجھ لیں کہ ان کے دلوں میں بھی ویسے ہی جراثیم  
 ہیں اس لئے اگر ان کی عقل سلیم ان کا ساتھ دے تو غرور و تکبر چھوڑ کر بہتری  
 کی بات سننے کی اپنے اندر خود پیدا کر لیں۔

اس لئے کہ اس مثالی فرمان کے بعد اللہ تعالیٰ نے فرمایا ہے کہ ذرا وہ غور  
 کر کے دیکھ لیں کہ جس طرح ان سے پہلے معتوبِ الیہ ظالم پلٹ کر دنیا کا رخ  
 نہیں کر سکے اسی طرح ایک دن تم سب نے بھی اسی منزل کا رخ کرنا ہے، اور  
 پھر سب کے سب لوگوں نے بحکم خداوندی زندہ ہو کر ہمارے حضور میں آ حاضر  
 ہونا ہے۔

اگر دیکھا جائے تو یہی وہ ایک مرکزی نکتہ ہے جس پر غور و فکر کی سب سے  
 بڑھ کر ضرورت باقی رہتی ہے، اور خاص طور پر مسلمان قوم جس کی کثرت دنیا  
 میں موجود ہے سب سے پہلے اس پر لازم ہے کہ آخرت اور روزِ جزاء اور سزا کے  
 بارے میں مستحکم یقین و ایمان پیدا کرے تاکہ باقی اعمال بھی اس کے لئے آسان  
 ہو جائیں اور اس طرح نہ صرف مسلمان صراطِ مستقیم کی طرف لوٹ آئیں گے بلکہ  
 باقی انسانیت کے لئے بھی ان کا وجود ماضی کی طرح باعثِ رحمت بن جائے گا،  
 مگر افسوس کہ مسلمان خدا کا ڈر چھوڑ کر، راہِ حق میں قربانی کے جذبوں سے یکسر  
 محروم ہو چکے ہیں اس لئے لڑھکتی ہوئی چٹان کی مانند در بدر ہو کر رہ گئے، اللہ  
 تعالیٰ ہی مسلمانوں کو احساسِ زیاں سے خبردار فرمائے۔ کیونکہ ابھی تو فطرت کے  
 مقاصد کا پورا کرنا بھی ان کے ذمہ ہے اس لئے کم از کم دوسروں کے لئے اچھی  
 مثال تو قائم کر دکھائیں۔

آیات میں بستی والوں کا قصہ مثال کے طور پر بیان کیا گیا ہے اس قسم  
 کے واقعات کی خصوصیت یہ ہوتی ہے کہ انہیں محض اتفاقی حادثات قرار نہیں دیا  
 جا سکتا ان کا تعلق براہِ راست اللہ کے رسولوں یا ان کے مخالفین کے انجام سے

ہوتا ہے اہل عرب ماقبل تواریخ امم سے ایسے واقعات کے بارے میں تموژا بہت سن بھی چکے تھے ، چونکہ موقع و محل کے مطابق آسمانی رشد و ہدایت سے متعلق واقعات کی یاد دہانی سے مثبت نتائج کی توقع ہوتی ہے اس لئے قرآن حکیم میں بھی مثال کے طور پر بستی والوں کے قصہ کو دہرایا گیا ہے ۔ یقیناً اس سے عوام الناس کے شعور کی گریں کھل سکتی ہیں اور اس کی روشنی میں وہ ہدایت اور ہدایت یافتگان کے بارے میں اپنے طرز عمل پر غور کر سکتے ہیں ۔

مفسرین نے تعصب سے بالاتر ہو کر نصاریٰ کی تاریخ سے اس قصہ کی تفصیلات کو قبول کیا ہے جس کے مطابق حضرت عیسیٰ علیہ السلام نے اللہ کے حکم کے مطابق اپنے دو حواریوں صادق اور صدوق کو شہر انطاکیہ کی طرف تبلیغ کے لئے ارسال کیا تھا چونکہ یہ دونوں اللہ کے حکم کے مطابق بھیجے گئے تھے اس لئے ان کے لئے بھی رسول ( بھیجے ہوئے ) کا لفظ استعمال ہوا ہے اور انہوں نے خود بھی مشرکین کے جواب میں اپنے لئے مسلمانوں کا لفظ لکھایا جیسا کہ آیت میں ہے انہوں نے کہا کہ ہمارا رب جانتا ہے کہ ہم تمہاری طرف بھیجے گئے ہیں پناہ نبی یہ دونوں مرسل شہر انطاکیہ کے مضافات میں پہنچے تو وہاں ان کی ملاقات ہییب نجد کے ساتھ ہوئی جس کا بیٹا کئی سالوں سے بیمار تھا اور اپنا حج تھا ان مسلمانوں نے ازراہ شفقت اس کے جسم پر ہاتھ پھیر کر اسے جلا پنکا کر دیا ۔

جس کے بعد دیکھا دستکھی اور بہت سے لوگوں نے بھی شفا حاصل کرنے کے لئے ان کا رخ کرنا شروع کر دیا ۔ اور ہییب یہ نہر حکم انٹینس کو مٹی کے شہر میں دو شخص لوگوں کو بھلا پنکا کرتے ہیں تو اس نے ان کو بلا بھیجا انٹینس نے جاتے میں ہی ان سے یہ سوال کیا کہ تمہارا معبود کون ہے تو انہوں نے جواب دیا کہ ہمارا معبود وہی رب جہاں ہے ، ہر سب کو پیدا کرتا ہے ، اور ہم اسی کا علم سنانے تیرے پاس آئے ہیں اس بات کے سنتے ہی اسے غصہ آیا اور گھبرا کر یہ لوگ بتوں کے دشمن ہیں اس نے ان کو قید کرنے کا حکم دے دیا ۔ اس پر

عیسیٰ علیہ السلام نے شمعون کو ان کی مدد کے لئے بھیجا جس نے کسی طرح سے بادشاہ تک رسائی حاصل کر لی اور بادشاہ کو آمادہ کیا کہ ان قید میں پڑے ہوئے پر دیسیوں کو بلا کر دریافت کیا جائے کہ ان کے پاس اللہ کا رسول ہونے کی کیا نشانی ہے۔ بادشاہ نے انہیں دربار میں طلب کر کے ان سے ان کی رسالت کی گواہی طلب کی جس پر انہوں نے ایک اندھے لڑکے کو پینا کر دکھایا پھر اس کے کہنے پر ایک دیقان کے لڑکے کو جو سات دن سے مرا پڑا تھا اور بدبو اس سے پھوٹ رہی تھی اللہ کے حکم سے زندہ کر دکھایا، جس نے بادشاہ کو بتایا کہ اللہ تعالیٰ نے اسے بت پرستی کے عوض جہنم میں داخل کیا ہے پھر اس لڑکے کو آسمان کے دروازوں پر ایک حسین و جمیل شخص کھڑا نظر آیا جو اسے کہہ رہا تھا کہ بادشاہ کو کہہ دے کہ ان دونوں کو چھوڑ دے اس پر بادشاہ ایمان لایا اور اس نے ان کو چھوڑ دیا، بعد اس کے تینوں نے مضافاتِ شہر کا رخ کیا وہاں تبلیغ کرنے لگے۔ شہر کے پاس ایک بستی میں جب وہ لوگوں کے ایک مجمع کے سامنے اللہ کا پیغام سنا رہے تھے تو بستی والوں نے ان سے سوال و جواب شروع کر دیے اور ان کے ساتھ گستاخانہ رویہ اختیار کیا اور انہیں ٹھٹھا و مذاق کرنے لگے، اور یہاں تک کہہ دیا کہ تم تو ہماری طنز کے بشر ہو اور اللہ نے تمہیں رسول بنا کر نہیں بھیجا، یہاں سے چلے جاؤ وگرنہ ہم تمہیں سنگسار کر دیں گے، غالباً ان شہدوں نے وہی طریق اپنایا تھا جو بعد میں طائف کے شہدوں نے بھی رحمتِ دو عالم صلی اللہ علیہ وسلم کے ساتھ اختیار کیا تھا، اس جھرمٹ کو دیکھ کر حبیبِ نجات جو پہلے ہی ان مرسلین پر ایمان لا چکا تھا شہر کے کنارے سے بھاگا ہوا اس طرف آیا اور پیارے رسولوں کو جابلوں کے جھرمٹ میں گھرا دیکھ کر لوگوں کو دور ہٹاتا ہوا ان تک پہنچ گیا۔ اور کہنے لگا کہ ان کو مانو کہ یہ اللہ کے رسول ہیں اور یہ تم سے ہدایت کے بدلے میں کچھ معاوضہ بھی تو نہیں مانگتے لوگوں نے اسے کہا کہ کیا تم انہیں مانتے ہو تو حبیب نے کہا بھلا میں کیوں نہ خدا کو مانوں گا جو کہ میرا پیدا کرنے والا ہے اور تم سب

نے بھی اسی کی طرف لوٹ کر جانا ہے اور اسے چھوڑ کر بتوں کو خدا کیونکر تسلیم کر لوں جو کہ مجھے رحمن کی طرف سے کسی اذیت آنے کی صورت میں پچا بھی نہیں سکتے، اس کلمہ حق کو سن کر وہ جحمت مشتعل ہو کر اس مودعہ پر ٹوٹ پڑا اور اس مرد صالح کو مدار مدار کر شہید کر ڈالا، اللہ تعالیٰ کی طرف سے اس پر ہنیت کے دروازے کھول دیے گئے اور ان ظالموں کو اس ظلم اور سنگ دلی کے نتیجہ میں خدا کی قدرت سے ایک ہولناک چیخ کے ذریعے سے ہلاک کر دیا گیا۔

بعض جدید مفسرین نے اس واقعہ کو تسلیم کرنے سے انکار کر دیا ہے اور اسے محض اسرائیلیات کا شاخسانہ قرار دیا ہے۔ ان کے نزدیک تاریخی اعتبار سے اس بات کے آثار نہیں ملتے کہ جن سے پتہ چلے کہ انطاکیہ میں لہجہ کوئی آسمانی آفت نازل ہوئی تھی یا یہ شہ لہجہ الٹ پلٹ کر پچا آیا ہوا تھا۔ ہمارے نزدیک ان کا یہ خدشہ بے محل ہے کیونکہ آیات میں شہید ہونے والے مرد صالح کی قوم کی ہلاکت کا ذکر ہے پوری کی پوری بستی یا شہ کی الٹ پلٹ کا تذکرہ نہیں کیا گیا اور ان کی ہلاکت بھی صحیحاً یعنی آواز کے ذریعے ہوئی جن کی تعداد سو پچاس کے لگ بھگ ہوگی جبکہ نیک لوگ بچے رہے تھے نیز آیات میں ”قویہ“ اور ”تمیذہ“ لہجہ بستی اور شہ کا ذکر آیا ہے جس سے ظاہر ہے کہ رسول جب با شہادت رہے اور مضافات کی طرف آئے ہوئے تو یہ واقعہ کسی آسمانی بستی میں پیش آیا ہو گا اور شہ کنارے سے بیابان جار کا اس طرف ہجرت کر لینا بھی اس بات کی واضح دلیل ہے جو سمجھتا ہے ان چند لوگوں کی ہلاکت شہ والوں کے لئے ہوئی تھی اس الزمیت جی نہ رکھتی ہو، اور جبکہ ”پہنچ“ لہجہ اور لہجہ ان جن لوگوں کے سنی ہوگی جنہوں نے بیابان جار کو قتل کیا تھا، اس لئے ہزارگان ہائف کے کسی قوم یا بستی سے بالاتر ہو کر قرآنی آیات کے اہمال کو تشبیہ میں لانے کے لئے اس واقعہ کو بیان کیا ہے جبکہ آیات کا مفہوم ٹھوس تو ہے ہی، اس کے مطابق کوئی بستی قائم ہو سکتی ہے جسے اللہ تعالیٰ بربت یا تباہی سے محفوظ رکھے اور انسانی ظلم سے محفوظ رکھے۔

نہیں بلکہ اس کے اس اجمال سے جس کا تعلق رسولوں کی مخالفت اور مخالفت کرنے والوں کے انجام سے ہے آنے والوں کو اس قسم کی بے اعتنائی سے باز رکھنا ہے۔ ضروری نہیں کہ واقع کے آثار بھی موجود ہوں جبکہ ظالموں کو ہلاک اس غرض سے کیا جاتا ہے کہ ان کا نام و نشاں تک مٹ جائے۔ مگر دورِ جدید میں آثارِ قدیمہ پر غور فکر کر کے ان کے تہذیبی شان و شوکت کو دریافت کرنے کی کوشش کی جاتی ہے اور پھر اس مردہ قوم سے رشتہ تہذیب قائم ہونے کا دعویٰ بھی بڑے زور و شور سے کیا جاتا ہے لیکن ہدایت کے پہلو اور اس قوم کے حقیقی اسبابِ تباہی پر غور کر کے ہدایت حاصل کرنے کی فکر نہیں کی جاتی۔ گویا شیطان نے اس موضوع پر بھی لوگوں کے نکتہ نظر کو غلط رجحانات سے ہم آہنگ کر کے رکھ دیا ہے۔



وَأَيُّةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ ۚ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا  
فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٢﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ  
وَفَجَّرْنَا فِيهَا مَنَّاتٍ مِّنَ الْعُيُونِ ﴿٣٣﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِمْ وَمَا عَمِلَتِ  
أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٤﴾ سُبْحٰنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ  
كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنَ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٥﴾

و آیت لہم الارض ..... ومما لا یعلمون

اور ان (کفار) کے لئے مردہ زمین ایک نشانی ہے جسے ہم نے زندہ کر دیا اور جس سے ہم نے اناج نکالا سو اسی میں سے کھاتے ہیں (۳۲) اور ہم نے اس کے بیچ کھجوروں کے جنت نظیر باغ بنائے اور انگوروں کے پتے بھی اور ہم نے پیر محلے اس میں سے بہتے چشمے (۳۳) تاکہ وہ کھائیں اس کے میووں سے انہوں نے یہ (سب کچھ) اپنے باتوں سے نہیں بنایا پھر کیوں شکر نہیں کرتے (۳۴) پاک ہے وہ ذات جس نے جوڑے پیدا کئے۔ سب چیزوں کے جن میں کچھ زمین سے اگنے والے نباتات اور خود ان کی جانوں میں سے اور کچھ ان کے بھی جو وہ نہیں جانتے (۳۵)

الفائز و معانی

لغات: (آیت جمع آیات، نشانی، حکم، مہبود) الارض - زمین (میتہ - مردہ)  
(انہیما - ہم نے زندہ کیا) (جعلنا - ہم نے بنائے یا پیدا کئے) (بساتین - جنت کی جمع - باغات) (نخیل - کھجور کے درخت، عام درخت) (اعناب - عنب کی جمع، انگور) (مناات - ہم نے پیر محلے) (عیون کی جمع چشمے) (لیا لھوا - تاکہ وہ کھائیں) (ثمرة - اس کا پھل) (سبحانہم - شاید کہ وہ) (یشکرون، وہ شکر کریں) (سبحان - مہبود، پاکیزہ) (الذی - وہ جو) (خلق - اس نے پیدا کیا)

(ازواج ، جوڑے جوڑے اور سنگ سنگ ، ساتھ ساتھ) (کلبا ، وہ سب کے سب) (منا - جو کچھ کہ) (تثبت - اکتی ہے) (لا یغلمون - نہیں جاتے) توضیح : تاریخ گواہ زمانے کی اکثریت انبیاء علیہم السلام کی لائی ہوئی تعلیمات اور عقیدہ آخرت سے برگشتہ اور منکر رہی - حتیٰ کہ وہ چند قومیں جن کے بڑوں نے انبیاء کو تسلیم کیا تھا منفی پروپیگنڈا کی بدولت یا تو یکسر منحرف ہو چکی ہیں اور یا ان کے جذبے جو آخرت کے بارے میں تھے کمزور پڑ چکے ہیں جس کے نتیجے میں خود غرضانہ اور منافقانہ طرز عمل میں دنیا مبتلا ہو کر رہ گئی ہے قرآن حکیم میں جیسا کہ مظاہر قدرت اور آفاقی آثار کے بارے میں غور و فکر کرنے کی عام طور پر دعوت دی گئی ہے اہل علم اور بالخصوص سائنس دانوں پر یہ ذمہ داری بدرجہ اولیٰ عائد ہوتی تھی کہ وہ راز طبیعات منکشف ہونے کے بعد مخلوق خدا کو خالق کی طرف رجوع کرنے کا مشورہ دیتے اور اس طرح انبیاء کا انسانی تربیت کا کام آسان تر ہو سکتا تھا - مگر انہوں نے جو بھی مہارت حاصل کی اس کے بدلے میں دنیا سے اپنی ذات کی کارکردگی پر تحسین حاصل کر کے خوش ہو رہے مگر جو غور و فکر آخرت کی بہتری کے لئے درکار تھا اس پر نہ خود توجہ دی نہ اوروں کو یہ راہ دکھائی - اس لئے قرآن حکیم انسان کو عام طور پر مظاہر قدرت کی صنعت و کارگیری کی طرف متوجہ کرانا چاہتا ہے تاکہ وہ خدا اور آخرت پر ایمان کو مستحکم کر لے مظاہر قدرت میں زمین کو خاص مقام حاصل ہے یہ ”معجزات خداوندی میں سے ایک عظیم الشان معجزہ ہے اور اہل دنیا کے لئے اللہ کی نشانیوں میں سے ایک نشانی ہے - تمام انسانیت اس کے گواہ و دمن میں آباد ہے اس کی چھاتی پر انسانوں کے گھروندے اور محلات ہیں اور یہ بڑی بڑی عمارات اور فلک بوس قلعوں کو ہتھیلی پر سرسوں کی طرح جمانے چپ چاپ محو خرام رہتی ہے رات کو دن اور دن کو رات کرتے گردش محوری اور جنبش مدار میں مصروف رہتی ہے مگر کیا مجال کہ باوجود ان دوہری حرکات کے انسان کے آرام و چین میں خلل ڈالے - بس کبھی

کبھار بموجب امر الہی رچرز سکیل کے محتاط اندازوں سے زلزلہ یا بحونچال برپا ضرور کرتی ہے اس کی یہ بلکی سی کروٹیں فرزند زمانہ کو بیدار کرنے تک ہی محدود رہتی ہیں وگرنہ روزِ حشر کے بحونچال قیامت سی قیامت ساتھ لائیں گے۔ اللہ کی یہ نشانی پہلے ہی روز سے اپنے رب کا حکم بجا لانے میں لگی ہے اس کی کوکھ سے پانی کی بوندیں خشک ہو جائیں تو یہ گویا مر جی جاتی ہے شاید اس فکر سے کہ اس کے سینے پر چلنے والی مخلوق کا کیا بنے گا مگر رب کائنات کو تو اس سے بھی زیادہ اپنی مخلوق کی زندگی عزیز ہے چنانچہ ارشاد باری تعالیٰ ہے ”وانزلنا علیہا الماء بہتات وربت“ ہم نے اس پر پانی اتارا تو یہ پھولوں نہ سمائی اور گل و گلزار اگانے لگی اسے متوازن اور مفید معدنی خزانوں سے معمور کرتے ہوئے فرمایا ”توجعل فیہا رواسی من فوقہا وبارک فیہا وقدر اوقاتہا“ اللہ نے اس کے اوپر پہاڑوں کو اللہ انداز کیا۔ برکات کی برسات کی اور قوتوں کے خزانے چھپا دیے۔

یعنی ہر قسم کے نباتات کے ساتھ ساتھ معدنیات جن میں سونا، چاندی، لوہا، کولڈ، تیل، گیس وغیرہ ایسے قوت بھرم کرنے والے تہا اسباب رحمت فرما دیے۔ جن سے انسان ہر زمانہ بقدر استعداد اور فہم کے فوائد حاصل کرنا چاہا آ رہا ہے جسے سائنس دان انرجی ENERGY یعنی (قوت) سے تعبیر کرتے ہیں۔

ججھی تو پاک پروردگار کا یہ ارشاد ہے ”وہجنا الارض کفایت ائیاء و اموان“ ہم نے زمین کو انسان کے کفایت کرنی والی بنایا اس کی زندگی میں ججھی اور بھرنے کے ججھی ”انسان غور تو کرے کہ اس کی وہ کونسی احتیاج ہے جو زمین سے پوری نہیں ہوتی اور جب اس کا شہتہ زندگی ٹوٹ جاتا ہے تو پھر ججھی ججھی زمین اس کی ستر پوشی کا کام نہ انجام کرتی ہے اس کو نثر دینے والی ماں اس سے اظہار محبت کرتی ہی مگر موت آنے کے بعد ہول سے بے کی فوش زمین کے ہول کرتے ہوئے دامن ہمارا لیتی ہے پھر یہ زمین ہی تو ہوتی ہے جو اس نازل وقت

میں انسان کو اس کے عیبوں کے ہمراہ اپنی گود میں چھپا لیتی ہے یہ انتظام و انصرام اللہ تعالیٰ کی قدرت سے قائم و دائم ہے اس کے میوے اور اس پر اُگنے والا اناج بے قیمت اللہ کا فضل و احسان ہے انسان کو چاہئے تھا کہ وہ اسے بانٹ لکھاتا اور تہذیب و تمدن کی چمک دمک قائم رکھنے کی آڑ میں اپنے ایسے بھائیوں کے استحصال کی فکر میں مبتلا نہ ہوتا ، اور کمزور انسانوں کو اپنے ہی سامنے جھکنے پر مجبور نہ کرتا ۔ اگر گہرائی میں جھانک کر دیکھیں گے تو اس کی مار دھاڑ بعضوں کا بعضوں پر غلبہ ، بت پرستی ، جادو گری ایسی گمراہیاں اور آج کل کی تباہ کن ایجادات اس کی حرص و ہوا کی آئینہ دار ہیں ۔ علامہ اقبال نے بھی اسی نکتہ کو بیان کیا ہے ۔

تہذیب کا کمال شرافت کا ہے زوال

غارت گری جہاں کی ہے اقوام کی معاش

کاش یہ انسان اپنے پروردگار کی کرم فرمائیوں کا اندازہ کرنے کا خوگر ہوتا جس کا یہ ارشاد ہے ”ہوالذی جعل لکم الارض ذلولا فامشوا فی مناکبہا وکلوا من رزقہ والیہ النشور“ امنتتم من فی السماء ان ینخسف بکم الارض فاذا حی تمور“ وہی تو ہے (اللہ) جس نے تمہارے لئے زمین کو نرم کیا تاکہ تم اُس کی پشت پر چلو اور اللہ کے دیے ہوئے (رزق) سے کھاؤ اور پھر مگر اس کے پاس آ ظاہر ہو ۔ نہ کہ تم اس سے جو آسمان میں ہے بے خوف و نڈر ہو کہ وہ تم کو زمین میں دھنسا دیے اور وہ تم کو دیوچ کر جھومنے لگے مگر پھر بھی انسان جو آغاز سے ہی طبیعات کے ستاظر میں غور و فکر کا عادی تھا اور ہوتے ہوتے قوت کے استعمال سے اس نے چاند تک بھی رسائی حاصل کر لی ہے مگر چاند سمیت اسے آج تک کسی ایسے سیارے کی خبر نہیں ملی جہاں زمین کی سی ساری نعمتیں میسر ہوں یا کہیں ان فلکیاتی سیاروں میں اُسے اپنے جیسی مخلوق آباد نظر آئی ہو ، اس کی یہ ساری بھاگ دوڑ شاید موت سے فرار کے لئے ہے اور یا آسمانی کتابوں کی تھیوری غلط ثابت کر

دکھانے کے لئے تاکہ وہ ایک دن کہہ سکے کہ انسان محض ایک زمینی کیرا ہے اور اسے خاص مقصد کے تحت پیدا نہیں کیا گیا۔ مگر یاد رہے کہ کائنات کے ذرے ذرے کا کھوج لگانے پر بھی اس کی یہ آرزو کبھی پوری نہ ہوگی۔ ایس خیال است و محال است جنوں۔

انسان کے سینے میں اس مخفی شیطانی آرزو کے بارے میں رب قدیر نے پہلے سے ہی فرما دیا ہے کیونکہ وہ دانہ و بینا ذات اپنی اس مخلوق کی افتاد طبع سے خوب واقف ہے سورۃ الرحمن کی آیات اس پر گواہ ہیں جن میں اللہ تعالیٰ نے اس کی اس آرزو کے بارے میں اسے پیشگی طور پر انتباہ فرمایا ہے یاد رہے اس فرمان میں جنات بھی شامل ہیں جو اڑان میں انسان کی سانس ایجادات سے کہیں بڑھ کر ہیں اور تھکتے بھی نہیں اور ان کا ایندھن بھی ختم ہونے کو نہیں آتا۔

”یا معشر الجن والناس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا سلطان“ اسے گروہ جن و انس اگر تم میں طاقت ہے کہ تم حدود زمین و آسمان سے پار نکل جاؤ تو نکل کر دکھاؤ تم نہیں سماگ سکو گے مگر اس کے لئے کوئی سند یا دلیل چاہیے۔

افسوس کہ ترقی کے کچھ اہلوں نے یہ مفہوم عام کرنے کی کوشش کی کہ قوت اور طاقت کے حامل ہونے کی دیر تھی کہ انسان چاند پر جا پہنچا، آسمان کو چیر کر نکل گیا گویا قرآن حکیم کی ان کے نزدیک یہی تفسیر تھی کہ انسان کو آج طاقت مل گئی ہے تو وہ کہیں بھی جا سکتا ہے، ان یہ نہ سمجھ سکے یہ حدود آسمان و زمین پیمانہ کر دکھانے کا یہ مطالب ہے کہ جن و انس مل کر بھی اگر وسعت افلاک کو پار کر کے کسی جزیرہ امن کی تلاش کرنا چاہیں تو کر دیکھیں تاکہ اللہ تعالیٰ کی گرفت سے آزاد ہو سکیں۔ یہ سیارگان فلک کو پیمانہ مگر سوائے موت کے وہ چرخ نیلی فاس کی حدود سے تجاوز نہیں کر پائیں گے یہاں سے نکلنے کے لئے قوت بھی اور دلیل بھی درکار ہے اور وہ اللہ کا حکم ہے جس کے تحت انسان بنا

ہے تو اس کی روح لے کر فرشتے پیرتے ہوئے آسمانوں کو پیرتے ہوئے عرش برس تک پہنچ جاتے ہیں جبکہ انسان کی چاند کاڑی تو چاند سے تھوڑی سی گرد اٹھالانی تھی بلکہ زندگی کے یہ متلاشی جب چاند ستاروں کا رخ کرتے ہیں تو سانس لینے کو آکسیجن ساتھ لے کر جاتے ہیں تاکہ موت انہیں قریب سے ہی نہ لے لے۔

اقطارِ سموات سے کون گزرتا ہے اور کس پر آسمان کے دروازے کھلتے ہیں قرآن حکیم کی آیت مبارکہ بھی پڑھ لینی چاہئے سورۃ "النازعات" کی یہ پہلی آیت ہے جس نے یہ راز بھی منکشف کر ڈالا ہے "وَالنَّازِعَاتِ غُرُقًا ، وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ، وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا" قسم ہے ان فرشتوں کی جو غوطہ لگا کر تمہاری جان نکالتے اور پھر تمہارا بند بند ڈھیلا کر کے چھوڑتے ہیں اور پھر تمہاری روح کو لے کر آسمان کی طرف لے اڑتے ہیں۔

اور یا پھر پیارے محمدؐ کی وہ اعلیٰ ذات ہے جس کی اٹھکی کے اشارے سے چاند بھی دو ٹکڑے ہوا اور شبِ اسری ان کا براقِ اقطارِ سموات سے صحیح سلامت گزر گیا۔

یقیناً تسخیرِ کائنات کا جواز تلاش کرنے والوں کے لئے زمین تنگ ہو کر رہ گئی ہے اس کی نعمتیں اس کے پھل ، ٹھنڈی ہواؤں کے جھونکے ، سروں پہ چھانے والی گھنگور گھٹائیں سیمابی جھیلیں ، جھلملاتے چشمے ، گیہوں کے ڈھیر اس کی حرص و طمع کی بھوک کو نہیں مٹا سکتے ، یہ آیتِ زمین اب اس کے غور و فکر کے لئے نہیں۔ لومڑی صفت انسان کی نگاہِ درخت پر بیٹھی ہوئے اس کوئے کے منہ کی طرف ہے جو گوشت کا ٹکڑا منہ میں دبائے اسے اپنی طرف متوجہ کئے ہوئے ہے تاکہ یہ نادان اچھل اچھل کر اُسے حاصل کرنے کی کوشش میں متاعِ زندگی سے ہاتھ دو بیٹھے اسے معلوم نہیں کہ یہ سب شیطانی بھلاوے ہیں۔

قرآن حکیم کے مخاطب غلامِ قومیں ہرگز نہیں ان کو صرف آقاؤں کے

آداب سیکھنا اور ان کے پاؤں دھو دھو کر پینا آتا ہے خدا تعالیٰ کا تصور اور غیر اللہ کے آگے سر نہ جھکانے کا کام ابھی ان کی دسترس میں نہیں۔ لہذا تہذیب جدید کے فقہیروں کو خاطر جمع رکھنی چاہیے کہ آیات الہی ان شرفاء کے لئے نہیں، سرکش کفار اور تہذیب کی باگ دوڑ ہاتھ میں تھامنے والوں کے لئے ہیں اگر وہ خود سمجھ گئے تو یہ غلام بھی از خود سمجھ جائیں گے۔ اس لئے تو آیت زمین کی طرف پروردگار نے اہل دنیا کو متوجہ کیا ہے کہ وہ غور کریں کہ جس زمین پر وہ اترتے پھکڑتے ہیں ایک دن مر کر اسی کے پیٹ میں داخل ہونگے اور پھر دوبارہ بھی اسی سے زندہ کر کے اٹھائے جائیں گے جس طرح کہ ہم مردہ زمین کو پر بار بار زندہ کرنا کرتے ہیں بارانِ رحمت کے پھینٹے پڑتے ہی اس کے منہ پر زندگی کی تازگی آجاتی ہے اور یہ معجزہ ہر سرکش انسان آنے دن لہنی آنکھوں سے ملاحظہ کرتا رہتا ہے۔ موت بھی اپنا فرض نبھاتی ہے اور زندگی بھی ہمارے حکم سے بدل سکتا ہے۔ سانس لیتی ہے اس لئے موت سے بھی بدکنا اچھا نہیں۔ سورہ اعراف میں ہے ”قال فیہا تجبون و فیہا تموتون و منہا تخرجون“ علم خداوندی سے زمین میں موت سے دن گزارو پھر اس میں مرو اور پھر اسی سے ہی دوبارہ نکالے جاؤ گے۔

زمین کی چھاتی پر زندگی کی دم بدم آمد و رفت اور موت کا کھیل تمہیں موت سکھانے کے لئے کافی ہونا چاہیے۔ تم موت کو دیکھ کر حوصلہ ہار بیٹھے ہو اور زندگی سے درحقیقت منہ موڑ کر بھاگ دوڑ میں مصروف ہو چکے ہو یا رکھو

زندگی کی آگ کا انجام خاکستہ نہیں

ٹومنا جس کا مقدر ہو یہ وہ کوہ نہیں

چاہیے تو یہ تھا کہ انسان اللہ کی آیات کو ملاحظہ کرتے ہوئے علم یقین سے گزر کر عین یقین اور پھر حق یقین کے مقام تک رسائی حاصل کر لیتا اور دن دیکھے اس کا یہ ایمان قابل ستائش نہ ہوتا۔ مگر افسوس کہ ابھی تو اُسے ہمارے ہے رسولِ مہذب محمدؐ مصطفیٰ صلی اللہ علیہ وسلم پر سادہ یقین بھی کہ ایسا تہذیب نہیں

ہوا بلکہ الثا شک و تردد میں گرفتار ابلیس کے پیچھے چل رہا ہے ۔

اسے آیتِ زمین کی طرف متوجہ کرنے کا مقصد یہ تھا کہ وہ اس پر رہتا ہے صبح کے جلوے شام کا سہانا موسم ملاحظہ کرتا ہے ۔ اس کے دیکھتے ہی دیکھتے بارانِ رحمت سے بنجر زمینیں لہلہا اٹھتی ہیں اناجوں کے ڈھیر لگ جاتے ہیں ، کھجوروں اور انگوروں سے باغات میں رونق آ جاتی ہے کوہساروں سے اترتی شور مچاتی آبشاریں دادیوں میں پہنچ کر دودھیا چمک سے دمنے لگتی ہیں ، چرند پرند اپنے ٹھکانوں سے باہر نکل آتے ہیں بہار تازہ پھلوں اور میووں سے خالی دامن کو بھر دیتی ہے اس لئے کہ یہ امر پروردگار ہے ”لیا کلو من ثمرہ“ تاکہ تم اس کے پھل کھاؤ ۔

رسول پروردگار کا ارشاد بھی معرفت کے چراغ روشن فرماتا ہے اسے بھی پڑھ لینا ضروری ہے آپ نے فرمایا کہ روٹی کے ٹکڑے کی عزت کرو اس لئے کہ یہ نظام کائنات صرف اور صرف اسی لئے ترتیب دیا گیا ہے کہ انسان کی فصلیں پکیں اور اسے روٹی کا ٹکڑا میسر آئے اور وہ عبادت خداوندی بجالانے میں کمزوری اور غفلت کا بہانہ کر کے نہ بیٹھ رہے ۔

حدیثِ نبویؐ کے الفاظ یہ ہیں ”اكرموا الخبز فان الله سخر له برکات السموات والارض والحديد والبقر“ روٹی کے ٹکڑے کی عزت کرو کیونکہ اللہ نے آسمانوں اور زمین کی برکات کو اس کی فصلیں پکنے پکانے کے لئے تسخیر فرمایا ہے ۔

شیخ سعدی کے خوبصورت اشعار اسی حدیث پاک کا مفہوم پیش کرتے

ہیں ۔

ابرو باد و مہر و خورشید و فلک در کارند  
تا تونان بکف آری و بغفلت نہ خوری  
ہم از بہر تو سرگشتہ و فرمانبردار  
شرط انصاف نباشد کہ تو فرماں نہری



بادل ، ہوا ، چاند ، سورج آسمان سب اس کام کے لئے وقف ہیں کہ تجھے کھانے کو روٹی ملے تاکہ تو غفلت اور کمزوری سے بچا رہے جب کہ سب مخلوقات تیری خاطر سرگردان اور فرمانبرداری کر رہی ہے تو یہ کہاں کا انصاف ہے کہ تو نافرمانی کرتا پھرے ۔

روئے زمین پر بہار و خزاں کی آمد و رفت انسان کو دوبارہ زندگی ملنے کی یقین دہانی کا قدرتی سامان ہے مٹی اور نباتات و سبزہ ایک طرف بخش جاندار بھی تو ایسے ہیں جو مٹی میں کھوئے ہوتے ہیں اور رات بھر کی بارش کے نتیجے میں جب جو پڑوں میں پانی بھر جاتا ہے تو کچھ میں دبے ہوئے مینڈک دوبارہ زندہ ہو کر نرانے لگتے ہیں پھلیاں کچھ سے مکل کر سانس لینے لگتی ہیں کیا یہ قدرتی آیات انسان کو خواب غفلت سے بیدار کرنے کے لئے کافی نہیں ۔ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے ”فانظر الی آثار رحمۃ اللہ کیف یحیی الارض بعد موتہا“ اللہ کی رحمت کے آثار ملاحظہ کر کہ وہ کیسے زمین کو اس کی موت کے بعد زندہ کرتا ہے ۔ آیت مبارکہ میں انسان کو مزید غور و فکر کرنے کے لئے دعوت دی گئی ہے کہ پاک ہے وہ ذات جس نے ہر چیز کے جوڑے بنائے ہیں وہ زمین سے اگنے والے نباتات ہوں یا ان کے اپنے نفوس اور بہت سے جو وہ نہیں جانتے ۔

آیت پاک سے ظاہر ہے کہ اللہ تعالیٰ نے تخلیق نباتات یا تخلیق حیوانات یا تخلیق انسانیت کے لئے خاص فطری اصول مقرر کئے ہیں تاکہ انہوں کا ان زمین پر سلسلہ ”کن فیکون“ جاری و ساری رہے اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے ”انہ ینتم ما تاتون انتم تزرعونہم نحن الزارعون“ کیا تم دیکھتے ہو کہ جو تم بولتے ہو ہم اُسے اگاتے ہیں یا تم اُسے اگاتے ہو ۔

گویا انسان ان قائم کردہ فطری اصولوں کے مطابق نہ ف مٹی کے لئے نہ جانف کیا گیا ہے ، اگانا اور بار آور کرنا اللہ تعالیٰ کا کام ہے ۔ نواہی یہ ہے کہ جو مٹی کی پیروی پر کیا جائے یا درخت کی پیوند کاری پر یا مٹی کے پوزے اگانے کے لئے

یا خود انسان کے مادہ تولید کو ٹیسٹ ٹیوب کے ذریعے بطن مادر میں انڈیلنے کی کارروائی ہو نتائج درست نکلیں گے۔

نوٹ : البتہ انسان کو حیوانات کی طرح برہنگی سے الگ تھمگ رکھا گیا ہے کیونکہ بے حیائی اور بے پردگی خلیفۃ اللہ کی شان کے خلاف ہے اسے اگر اولاد کی ضرورت ہو تو اور نکاح کرنے کا حکم ہے کسی عورت کی کوکھ سے ہر قیمت پر اولاد حاصل کرنے کا جنون خود اس کے انسانی شرف کی توہین ہے۔ شریعت میں نکاح کا دستور بھی بنیادی لحاظ سے حیا و شرم اور غیرت و حمیت کے تحفظ کے لئے وضع ہوا ہے آیت مقدسہ کے آخر میں ”ممالا یعلمون“ یعنی کچھ جوڑے ایسے بھی پیدا کئے گئے ہیں جو وہ نہیں جانتے۔ بے شک قیامت سے قبل تک انسان اپنی جویانہ عادت کے تحت لاکھوں جوڑوں اور ان کی تخلیق کے اندازے پہچان جائیں گے مگر پھر بھی کروڑوں سے نابلد ہی رہیں گے تاآنکہ امر الہی سے قیامت برپا ہو جانے کی اور آیت کے مفہوم میں کمزوری ظاہر کرنے میں اہل دنیا ناکام ہی رہیں گے کاش مسلمان بھی ظالم و جابر قوتوں کے مقابل ایجادات کی سعی کرتے تو قدرت انہیں شاباش دیتی۔

### بلیغ اشارے

آیت مبارکہ میں کچھ حیات آفریں اشارے بھی موجود ہیں یعنی جس طرح مردہ مٹی پانی سے زندگی حاصل کرتی ہے اسی طرح مردہ دلوں پر محمدؐ صاحب لولاک صلی اللہ علیہ وسلم کے حسن و جمال کی بارش سے بہا آ جاتی ہے جس طرح اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے ”واشرققت الارض بنور ربہا اذا وضع الكتاب و جبیتی بالنبیین والشہداء“ اور زمین اللہ کے نور سے جگمکا اٹھے گی جب کہ کتاب (عمل) سامنے لائی جائے گی اور انبیاء اور شہدا بھی جلوہ فرما ہونگے گویا انبیاء و شہدا کے اقدام سے زمین کی

قسمت جاگ اُٹھے گی ، عدل و انصاف اور توحید باری تعالیٰ کا غلغلہ بند ہو گا <sup>ﷺ</sup>  
 و ستم کی راتیں ڈھل جائیں گی ۔

روئے زمین بطلعت ایشاں منوراست

بُوں آسمان بزحرہ و خورشید و مشتری

اس لئے چاہئے کہ انبیاء کی بارگاہِ کارش کیا جانے اور بالخصوص محبوبِ دو جہاں  
 صلی اللہ علیہ وسلم کی محبت کو ایمان کی بنیاد بنایا جائے ۔ تا آنکہ دلوں کی مردہ زمین  
 زندہ ہو کر یقین و ایمان کے درخت کی پرورش کے قابل ہو سکے واللہ ۔

وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلِ سَلَخٌ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمُ مُظْلِمُونَ ﴿٣٤﴾  
 وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾  
 وَالْقَمَرَ تَدْرِنُهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ  
 يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ  
 فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

وآیۃ لہم الیل --- کل فی فلک یسبحون

ترجمہ : اور ان کے لئے ایک نشانی رات ہے ہم اس میں سے دن کو کھینچ لاتے ہیں جبکہ وہ اندھیرے میں تھے (۳۷) اور سورج چلتا ہے ایک مستقر میں اور حکم ہے زبردست علم والے کا (۳۸) اور چاند کے لئے ہم نے منزلیں مقرر کی ہیں یہاں تک کہ وہ پھر ہو جاتا ہے پرانی شاخ کی مانند (۳۹) سورج نہیں پکڑ پاتا چاند اور نہ رات دن سے آگے گزر جاتی ہے ہر ایک اپنے اپنے گھیرے میں پیر رہا ہے (۴۰)

(سَلَخٌ - ہم باہر کھینچتے ہیں - سَلَخٌ مصدر) لیل - رات) نہار - دن) فاذا ہم - پس) (العزیز - غالب) العلیم - جانتے والا) (قدرناہ - ہم نے اس کا اندازہ مقرر کیا) (منازل - منزل کی جمع اترنے کی جگہیں) (ینبغی - لائق ہے - قابل ہے) (تدرک - وہ (مونٹ) پہنچ پاتی ہے) (سابق، کسی کو پیچھے چھوڑ کر آگے بڑھ جانے والا) فلک - مدار - گھیرا) ینسبحون - وہ پیرتے ہیں - تیرتے ہیں) توضیح :

یہ اگر آئین ہستی ہے کہ ہو ہر شام ، صبح  
 مرقد انساں کی شب کا کیوں نہ ہو انجام صبح

ان آیات مقدسہ میں خالق کائنات نے انسان کو چشم بصیرت عطا کرنے

اور اُسے اپنی قدرت کاملہ سے آگاہ فرمانے کے لئے ان پند منشاہر قدرت کی طرف غور کرنے کی دعوت دی ہے جو ہر وقت اس کی نعمتوں کے ساتھ جلوہ گر رہتے ہیں اور جن سے وہ براہ راست صبح و شام فیض یاب ہوتا رہتا ہے، رات اس کے لئے تسکین لاتی ہے اور پھر اس کے اندھیروں کی چادر کھینچ کر قدرت دن کے اجالے کا سامان کرتی ہے، سورج دن بھر اپنی تابش اور روپوشی گرنوں سے روئے زمین کے گوشے گوشے کو جگمگا کر غائب ہو جاتا ہے پھر چاند اپنی پانمندی سی گرنوں کے زور سے رات کی کھلی سینا کو پس منظر میں دھکیں دیتا ہے اندھی اور تھوں اور دیواروں کی اوٹ میں رات گزارنے پر مجبور ہو جاتا ہے، سورج اپنے خاص راستوں پر اپنے مجبوریوں کے ہمراہ دن رات، ماہ و سال، فصل خریف و ربیع کے کھیل دکھاتا آگے ہی آگے کسی نامعلوم منزل کی طرف ایک خاص رفتار سے بڑھتا چلا جا رہا ہے ابن عباس نے آیت مبارکہ میں ”المستقر بہا تلاوت کر کے یہ بتایا ہے کہ سورج کافی الحال کوئی ٹھکانہ نہیں فضاء بسیط میں محو نشا ہے“ اور جب یہ اپنے اس مستقر پر پہنچے گا جو قدرت کاملہ نے اس کے لئے مقرر کر رکھا ہے تو اس کی ڈیوٹی ختم ہو جانے کی اور پھر دن رات اور صبح و شام کا نظام بھی نہ رہے گا اور زمین بھی اپنے محور کے گرد چکر نہ لگاتی پھر سے کی بیسارہ اللہ تعالیٰ ارشاد ہے ”اذ الشمس کورت“ جب سورج و سواں و ستارہ ہو جائے گا اور ستارے نظر نہ رہیں گے اب تک یہ نظام شمسی اور کہکشاں کی پیمائش اس لئے قائم و دائم ہے کہ ان کے خالق کا یہ ارادہ ہے کہ وقت معین تک وہ اپنے اپنے مدار کے رہیں اور بعد میں ارشاد ہے ”وہ اللہ ہے جس نے آسمانوں کو بنا دیا ہے ستاروں کے لئے تم دیکھتے ہو پھر وہ عرش پر جلوہ فرما ہوا (بیسارہ اس کی شان کے لائق ہے) سورج اور چاند کو مسجداً کیا ہے ایک اپنے وقت اور سمت رواں دواں ہے دیکھو یہ ایک ٹھکانہ یا گہا اور ان کی بند پیمائش تک بھی اپنے اپنے انداز میں اپنے رب کے حضور میں سجدہ ریز ہوتے رہتے ہیں۔

سورۃ الرحمن میں ہے "الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان" سورج اور چاند ایک حساب سے اور نباتات و اشجار دونوں سجدہ ریز ہیں۔

اس لئے انسان کو حتیٰ اپنا فرض بندگی ادا کرنا لازم ہے، جب کہ اس کے عالموں اور ہیئت دانوں نے اپنے صدیوں کے مشاہدات کے نتیجہ میں یہ تک معلوم کر لیا ہے کہ زمین، چاند اور دیگر بہت سے ستارے اور سیارے سورج کی کشش میں اس کے گرد چکر لگانے میں مصروف ہیں اور اس طرح کے اربوں نظام ہائے شمسی آسمان پر کہکشاں بناتے ہیں۔ ہر چھوٹا سیارہ اپنے سے قریب تر کسی بڑے سیارے کے گرد گھومتا ہے اور جب سے قدرت نے ان سب کو کام پر لگایا ہے اس نظام میں کوئی خلل واقع نہیں ہوا سبحان اللہ کتنی عجیب بات ہے کہ زمین سورج کے سامنے رہتے ہوئے اپنے محور کے گرد گھومتی ہے جس کے نتیجہ میں دن رات ظہور میں آتے ہیں اور ساتھ ہی ساتھ ایک بڑے مدار پر چل کر تین سو پینسٹھ دنوں میں سورج کے گرد بھی چکر پورا کر لیتی ہے جس سے موسم بدلتے ہیں۔ اور چاند زمین سے جسامت میں کم تر ہے اس لئے بیس دنوں میں زمین کا طواف کرتا ہے اور کیا خوب ہے قدرت باری کی یہ ترتیب کہ چاند صرف رات کو ہی چمکتا ہے اور گھٹتا بھی ہے اور بڑھتا بھی اس طرح تیس یا اسیس راتوں میں کبھی ہلال کی صورت اور کبھی بدر منیر بن کر اور پھر گھٹتے گھٹتے چپھے کی جانب سرکتا ہوا کججور کی ٹیڑھی شاخ بن کر آماوس میں چھپ جاتا ہے پھر نئے سرے سے مغربی افق پر طلوع ہو جاتا ہے۔

چاند کے گھٹنے بڑھنے سے مہینہ کے ایام کی گنتی کو ازبر کر لینے میں مدد ملتی ہے، ہیئت دانوں نے مشاہدات سے یہ معلوم کیا ہے کہ چلتے چلتے جب زمین سورج اور چاند کے درمیان آ جاتی ہے تو چاند کو گہن لگ جاتا ہے جس سے ساعت بھر کے لئے چاندنی شب میں اندھیر مچ جاتا ہے۔ اللہ کے پیارے رسول صلی اللہ علیہ وسلم نے فرمایا کہ سورج گرہن اور چاند گرہن اللہ کی نشانیوں ہیں۔ جس

سے غافل انسان کو خبردار کرنا مقصود ہوتا ہے یعنی یہ کہ منظام شب و روز خالق کائنات کے حکم سے تعطل پذیر بھی ہو سکتا ہے چاند سورج سے روشنی حاصل کرتا ہے مگر مجال نہیں کہ خلاف توقع راتوں میں طلوع ہو کر چاند ستاروں کی مٹھل میں مغل ہو جائے۔ یا رات اتنی طویل ہو جائے کہ دن کی باری ہی نہ آئے پانے۔ مگر جب کبھی حکم خدا ہو گا تو قیامت برپا ہو جائے گی اور یہ سارے اجرام فکری باجم ٹکرا کر پاش پاش ہو جائیں گے۔ سورہ القمقمص میں اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے ”قل ارایتم ان جعل اللہ علیکم اللیل سمرًا الی یوم القیامت من الہ غیہ اللہ یا تیلم بشیبا“ کہہ دیں کہ کیا تم نے غور کیا کہ اگر اللہ تعالیٰ رات کو قیامت تک کے لئے ہمیشگی عطا کر دے تو اللہ عزوجل کے سوا کون وہ معبود ہے جو تمہیں روشنی کی کرن لوٹا دے۔ اسی طرح دن کو اگر لمبا کر دے تو تسکین کے لئے لوگ رات کو ترس جائیں گے۔ رب کائنات کی طرف سے شب و روز کا یہ خوبصورت انتظام و انصرام کیا گیا ہے جس میں انسان کو گنتی کے ساتھ اپنی عمر کے مدد و سال گزارنے کے لئے بھیجا گیا ہے تاکہ وہ بھی فرمانبرداری اور ادب کی عادت سیکھ لے۔

سورہ النحل میں ارشاد ہے ”وہذا لکم اللیل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامرہ“ اور اس نے تمہارے لئے مسخرا کئے، دن اور رات اور سورج اور چاند اور ستارے باندھے ہوئے اس کے حکم سے۔

اور سورہ القمان میں یوں ارشاد ہے ”وسخرا الشمس والقمر والیوم واللیلیٰ مسخری“ اور اس نے سورج اور چاند کو مسخرا کیا ہے یہ سب ایک مقادیر و مدت کے لئے جاری و ساری ہیں۔

قرآن حکیم کی ایسی آیات انسان کو دعوتِ غور و فکر دینے کے لئے نازل کی گئی ہیں۔ جن میں واضح طور پر انسان کو اپنے ناقص و ناملک فی الیمان و ناملک فی ورس ملتا ہے یعنی اللہ تعالیٰ نے زمین و آسمان کی ہر چیز کو انسان کی خدمت کے لئے

کے لئے وقف فرما رکھا ہے اور جو جو خوبی جس میں رکھی گئی ہے انسان کو خود بخود اس کا فائدہ حاصل ہو رہا ہے۔

اس لئے انسان کو آیت لیل کا سبق پڑھایا جا رہا ہے کہ دنیا میں پھیلی ہوئی ظلمت کی شب تاریک میں اس طرح اُجالے کا اہتمام کرے جیسے قدرت کے چاند سورج ماحول کو روشن اور منور کرتے ہیں۔

حقیقت بین محابیں تو پہلے ہی ماورائے کائنات کو پیش نظر رکھتی ہیں جسے آخرت سے تعبیر کیا جاتا ہے اس دور کے انسان کی یہ بھی سب بڑی خدمت ہوگی کہ اسے آخرت پر ایمان و اعتقاد سے کہا حقہ بہرہ مند کیا جائے اور زمانے میں یہ خدمت سب سے بڑھ کر قرآن حکیم انجام دیئے چلا آ رہا ہے۔

ساتھ ہی ساتھ اس آیت مبارکہ کی تفسیر کے سلسلہ میں علمائے اسلاف کی طرف سے بیان کردہ حدیث کا تذکرہ بھی نہایت ضروری معلوم ہوتا ہے جس کا مفہوم مجاز کے پردے اٹھا کر سمجھنے کی ضرورت ہے اور جسے دور جدید کے کچھ مفسرین نے مستشرقین کے خوف سے ایک طرف کرنے میں ہی عافیت جانی ہے۔ حقیقت کو مجاز کے مجابوں میں تلاش کرنا آسان نہیں ہوتا ہمارا ایمان ہے کہ حدیث پاک اسناد کے لحاظ سے جب صحیح کا مقام رکھتی ہے تو اس میں تضاد کا گزر ناممکن ہے لہذا اسے ظاہر پر محمول کرنا مناسب نہیں۔ ابو ذرؓ سے روایت ہے کہ ایک دن رسول خدا صلی اللہ علیہ وسلم نے اصحاب سے دریافت فرمایا کہ کیا تم جانتے ہو کہ سورج غروب ہو کر کہاں جاتا ہے تو اصحاب نے عرض کیا اللہ اور اس کا رسول بہتر جانتے ہیں تو آپ نے فرمایا کہ سورج زیر عرش سجدہ ریز ہو کر دوسرے دن کے طلوع کی اجازت طلب کرتا ہے

جس دن اسے اجازت نہ ملے گی اس دن دنیا اندھیر ہو جائے گی سورۃ تکویر میں اللہ تعالیٰ نے قسم کے ساتھ یہ فرمایا ہے کہ جب سورج بے نور ہو جائے گا اس کی دلیل ہے گویا ہر کوئی اپنے مناسب حال سجدوں میں مشغول ہے اگر ہم



قرآن کریم سے مزید دلائل معلوم کریں تو باسانی یہ وضاحت ہمیں مل سکے گی کہ زمین و آسمان اور دیگر ہر مخلوق اپنے اپنے انداز کے مطابق رب کائنات کے حضور سجدہ ریز ہوتی رہتی ہے مگر ان سب کا انداز ظاہر کی آنکھ سے نہیں بلکہ روحانی بصیرت سے سمجھا جاسکتا ہے قرآن کریم کا یہ ارشاد ملاحظہ ہو ”کل لہ قانتون“ سب کے سب اس کے حضور میں فرمانبردار ہیں اور ان کی عبادت کے بارے میں ارشاد فرمایا (کل قد علم صلاتہ و تسبیحہ) بیشک سب اپنی نماز اور بندگی کا علم رکھتے ہیں۔

اور جہاں تک سورج جو کہ نظام شمسی کا مرکزی کردار ہے اس کا سجدہ کرنا اور اجازت طلب کرنا قطعاً بعید از قیاس نہیں ہو سکتا ہے جب کہ سورۃ صم سجدہ منیبہ کہ اللہ تعالیٰ نے زمین و آسمان پیدا فرمانے کے بعد ان سے یوچھا کہ کیا تم خوشی سے اطاعت کرو گے یا جبراً حکم مانو گے تو دونوں ایک زبان بول اُسے ہم خوشی سے فرمانبرداری کریں گے اس مسئلے سے حدیث پاک کی صداقت سمجھنا آسان ہو جاتا ہے یعنی بس سطح زمین و آسمان عبادت ہونے کے باوجود ان امت و فرمانبرداری کا دم بھرتے ہیں اسی طرح سورج بھی ایسے ہی روزانہ اپنے رب العزت کے حضور سجدے اٹھاتا ہے اور اگر دیکھا جائے تو سورج چاند ستارے زمین آسمان سب کے سب اپنے انداز میں نہر عرش سجدہ ریزیاں ہی تو کر رہے ہیں اور ان کی حیات جمی جماری طرح حقیقت میں یک دو نفس تک ہی محدود ہے جب تک انہیں اللہ خداوندی سے اذن ملتا رہے گا اس وقت تک یہ سب اپنے اپنے مداروں میں گردش کرتے رہیں گے اور جب ان کو اذن حاصل نہیں ہو گا سب کے سب منظر سے غائب ہو جائیں گے یعنی اگرچہ بظاہر وہ فضا میں پھرتے ہیں جیسا کہ آیت مبارکہ میں بھی فرمایا گیا مگر وہ ساتھ ہی ساتھ قدم قدم پر سجدے بھی کرتے جاتے ہیں۔

لہذا یہ نتیجہ اٹا کرنا چاہیے کہ قرآن حکیم وہ میں کھولنے والے انسان کو

قدرت کی صنعت و کاریگری کی طرف متوجہ فرماتے ہوئے رشد و ہدایت کی تعلیم فرماتا ہے اور حدیث پاک مظاہر قدرت کے روحانی پہلوؤں کو اجاگر کرتی ہے اور دونوں کا مقصد یہی ہے کہ بندگانِ خدا اپنے اپنے مقصدِ حیات کو پہچانیں اور اس طرح وہ بھی فرمانبرداری اختیار کریں جس طرح زمین و آسمان ، سورج چاند ستارے حق بندگی ادا کرتے چلے آ رہے ہیں اگرچہ ان کی بندگی کا انداز مختلف ہے اور انسان کا مختلف مگر انسان کی عقل و فکر کا تقاضا ہے کہ مجاز کے ماوراء میں پنہاں ابدی حقائق سے بھی روشناس ہونے کے لئے اپنے اندر یقین و ایمان کی شمع روشن کرے جبکہ نظامِ شمسی و سیارگانِ فلک کی گزر گاہیں تو معلوم کر لی ہیں مگر حقیقت ابدی کے بارے میں اس کی عقل پر پردہ جوں کا توں پڑا ہوا ہے ۔

## سائنس دانوں کے متغیر نظریات

آغاز میں ان کے نزدیک زمین ساکن تھی ، سورج زمین کے گرد حرکت کرتا دکھائی دیتا تھا پھر نظامِ شمسی کا پتہ چلا تو سائنس دانوں نے دیکھا زمین اور دیگر چاند ایسے بہت سے ستارے کششِ ثقل کی وجہ سے سورج کے گرد چکر لگاتے ہیں اور سورج ساکن ہے اب جب کہ سائنس دانوں کے مشاہدات میں وسعت ہوئی ہے تو وہ یہ بھی جان گئے ہیں کہ سورج مع سیارگان کے کسی نامعلوم منزل کی طرف بڑھ رہا ہے اس حرکت کا اندازہ نظامِ شمسی کے دائرہ سے مکمل طور پر باہر نکل کر ہی لگایا جا سکتا ہے سبحان اللہ کہ قرآن کریم نے اشاروں کی زبان میں یہ حقیقت سب سے پیشتر واضح فرمادی ہے یعنی ”کل فی فلک یسبحون“ سب کے سب اپنے اپنے راستوں پر پیر رہے ہیں ۔

## تسخیر کا مفہوم

تسخیر کائنات کا مفہوم یہ ہے کہ انسان قدرت کے قائم کردہ نظام طبیعات و مہادیات کی کھوج لگانے میں اپنی عمر کے قیمتی لمحوں کو ضائع کر دے اور اپنے حقیقی مقصد حیات کی طرف کوئی توجہ نہ دے۔ اگرچہ انسان کی افتاد طبع میں یہ داخل ہے کہ وہ اپنے آرام و آسائش کے لئے کچھ نہ کچھ کرے۔ خواہ وہ علم سائنس کے ذریعے ہو یا محض قوت کے استعمال سے۔ جذبات مسابقت اس کی فطرت میں داخل ہے۔ مگر جو کچھ بھی انسان اپنے علم و عمل سے انجام کرتا ہے اس کے لئے وہ ذمہ دار ٹھہرتا ہے۔ اگر اس کے سائنسی علوم اور تجربات انسانیت کی خیر و خوبی کے لئے وقت ہیں تو وہ آسمان کے لائق ہے اور اگر اس کی ترقی کا مقصد بعض قوموں کی مصلحت منافی نتائج اثرات سبب کرنا ہے جیسے محض ہدایت آفرین آلات کی ایجادات کے ذریعہ کمزور قوموں کو غلام بنانے، کھٹنے کی آواز تو یہ قابل ملامت ہے تاہم ایسی صورت میں خاص طور پر مسلمانوں پر یہ فرائض عائد ضرور ہوتا ہے کہ ایسی ہدایت آفرین ایجادات کے مقصد کے لئے ان سے ایک کر کے ایسی سائنسی ایجادات کرے میں ظہیر ہوں جن کے استعمال سے نہ صرف وہ اپنا قومی تشخص برقرار رکھ سکیں بلکہ وہ اپنی کمزور قوموں کی راہبری کا فریضہ بھی انجام دینے لگیں محض واویلا پھانے سے ترقی کی ایلی بات نہ ہوں۔ مسلمانوں کو اس عظیم مقصد کے لئے ایک خاص منصوبہ بنانی ضرورت ہے اور ترقی ترقی کا نام رٹنے سے اپنے دماغ میں نوا نہیں ہوتے۔ کمزور قوموں کی جیسا سوز ترقی سے انہیں کیا فائدہ ہے۔ جب کہ یہ سماج کی اندری قوموں ان سے دشمنوں کے ہاتھ میں ہیں۔ جن کا مقصد انھوں نے اگلے استعمال اور اس سے معاشی تعلق کے ہتھیاروں کو اختیار کرنے کے واسطے کیا ہے۔ اس ترقی سے تو روز ازل میں کی گئی فہمکوں کی ہتھیاروں کی ترقی ہے۔ انسان انہیں

رہ کر فتنہ فساد برپا کرے گا۔

غور کیا جانے تو یہ ایک ایسی ترقی ہے جس کے منفی اثرات اس کے افادی اثرات سے بدرجہا بڑھ کر ہیں۔ اللہ تعالیٰ نے جو نعمتیں عام فرمائی تھیں اور ان کے حصول پر قدرت کی طرف سے کوئی قدغن نہیں لکائی گئی تھی اس ترقی کی بدولت سب کی سب نعمتیں سمٹ کر استحصالی ہاتھوں میں مُتکثر ہو کر رہ گئیں ہیں۔ لوگ ملوں کے آگے قطار باندھے شیطانوں اور طواغیتِ زمانہ کے ہاتھوں نانِ جوہی کو ترس رہے ہیں اور ہر قسم کی اشیاء صرف کو انہیں کے مقرر کردہ نرخوں پر خریدنے پر مجبور ہیں۔ ان کی جیب میں استمال داخل نہیں ہوتا جتنا کہ ان سے EXPLOITATION اور اشتہار بازی کے ذریعہ سمیٹ لیا جاتا ہے پہلے زمانے میں بڑھیا چرخہ کات کر اپنا اور اپنے اہل عیال کا پیر من تیار کر لیا کرتی تھی اب تو کفن بھی ایک محنت کش کے روزینے سے مہنگا فروخت ہو رہا ہے۔ جب ہم تہذیبِ جدید کے ابلوں کو آیاتِ قرآنی سے راہِ راست کی طرف بلانے کے لئے پکارتے ہیں تو وہ اس بات سے نالاں ہوتے ہیں۔ اور یہود و نصاریٰ کے شانہ بشانہ چلنے کا لفظ بول کر خود کو مطمئن کر لیتے ہیں۔ غیروں کی تہذیب اپنانے سے ترقی کی منزلیں طے نہیں ہوا کرتیں بلکہ اس کے لئے مسلسل محنتِ غور و فکر اور اللہ تعالیٰ کی بارگاہ سے ساتھ ہی ساتھ تعلق استوار کرنے کی ضرورت ہوتی ہے۔ لہذا جب نئی نسل کو تسخیر کائنات اور مادی ترقی کا درس دیا جائے تو اس کے مقاصدِ عظمیٰ سے بھی انہیں روشناس کرانا ضروری ہے، وگرنہ مادرِ پدر آزاد قسم کی ترقیاں کفر و الحاد بھی ساتھ لاتی ہیں بقول علامہ اقبال

ہم تو سمجھے تھے کہ لانے کی فراغتِ تعلیم  
یہ نہ سمجھے تھے چلا آنے کا الحاد بھی ساتھ

جس نے انسان کی تخلیق فرمائی تھی اس سے پوچھنیے بھلا انسان کی ترقی کا اُس کے ہاں کیا معیار مقرر کیا گیا تھا جس نے صدیوں پیشتر اپنے پیارے پیامبرؐ

کی زبانی دنیا کو کہلویا تھا "ان اکر مکلم عند اللہ اتقاکم" بے شک اللہ کے نزدیک تمہارا مرتبہ و مقام یا ترقی و کمال تقویٰ میں مضمحل ہے۔ گویا اعلیٰ اخلاقی اہلاد اور پسندیدہ اوصاف سے خود کو مزین کر لینے میں انسان کی معراج ہے۔ نہ کہ نکلہ ہی سلمان آرائش و آسائش کو بہم کر لینے میں۔ مگر مدت ہوتی کہ یہود و نصاریٰ اور ان کے کاسہ لیسوں نے خدا کی راہ بھول کر دنیوی اسباب جمع کرنے کو ہی ترقی کا نام دے رکھا ہے۔ اور دنیا نے انسانیت ان کی حرص و ہوا اور استحصال کا شکار ہو کر رہ گئی ہے۔ جس کی وجہ سے محبت و خلوص، عجز و انکساری مروت و ایثار، سچائی اور سادگی ایسے اعلیٰ اوصاف مٹ کر رہ گئے ہیں اور ان کی جگہ حسد و بغض، کینہ و عداوت، احساس برتری، تنقیہ دیگران، حرص و ہوا، گنہگاریاں، نوابشات نفسانی اور بد معاشی نے لے لی ہے۔ مسلمان غور کرتے تو انہیں معلوم ہوتا کہ اللہ تعالیٰ نے آخری دور میں انہیں اعلیٰ انسانی اقدار کا محافظ مقرر فرمایا تھا اور انہیں یہ حکم دیا تھا "واصدوا للہم ما استطعتم" یعنی تم خدا کے دشمنوں اور استحصالی قوتوں کے مقابلہ میں قوت و استعداد جمع کر رکھنا۔ گویا اللہ کے نزدیک انسانی ترقی و کمال کی دوسری صورت "قوت" کا حصول تھا۔ ڈیزائن وار لباس، کھوت پتلون یا منہ پر پوڈر اور کریم مل لینے کو ترقی نہیں کہتے۔ اقبال نے کیا خوب کہا ہے۔

میری نظر میں یہی ہے جمال و زیبائی  
کہ سر بسجود ہوں قوت کے سامنے افلاک

اور جہاں تک تسخیر کائنات کا تصور ہے قرآن حکیم نے تدبیر اور غور سے حکم دیا ہے اور تسخیر کے بارے میں پتھر پتھر کے۔ میں پتھر پتھر کے مصداق انسان کو ایسا حکم نہیں دیا۔ بلکہ فرمایا اللہ نے زمین و آسمان، چاند و سورج جلد ستارے تمہارے لئے مسخر کئے ہیں تاکہ وہ تمہاری نعمت انہیں اور تم

اللہ کا شکر بجا لاؤ لہذا تسخیر کا مفہوم اسی قدر مناسب ہے کہ کائنات کے اندر پیدا کی گئی نعمتوں اور اسباب سے فائدہ اٹھایا جائے۔ اور جو ”مسخرات“ کے بارے میں غور و فکر کی دعوت دی گئی ہے اس کا مطلب یہ ہے کہ انسان اپنے خالق کی نعمتوں کا معترف ہو۔ تاکہ اس کے ضمیر و وجدان میں اللہ تعالیٰ کے فضل و احسان کا پرتو پڑے اور اس پر نیکی اور بھلائی کا رنگ جمے جیسا کہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے ”صَبَّحَهُ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صَبَّحَهُ“ اللہ کا رنگ اور کون ہے بہتر اللہ کے رنگ سے۔

جب یہ رنگ جمے گا تو نیکی اور بھلائی کا دور دورہ ہو گا اور خدمت انسانیت کے جذبے زیادہ مؤثر طریق سے قلوب انسانی میں جنم لینا شروع ہونگے اور طبیعات و کیمیاء گری کے تجربات سے جو دھماکہ خیز ایجادات وجود میں آئی ہیں یقیناً اس سے بڑھ کر انسان کو تسکین اور امن نصیب ہو گا۔ اور پھر یہ ایجادات صرف اور صرف انسان کی بھلائی کی خاطر ہونگی۔ قرآنی احکامات و تعلیمات کے منکر اور برگشتہ خدا جانے قرآن حکیم کا نام لے کر کس قسم کے غور و فکر کی طرف فرزند ان قوم کو آمادہ کرنا چاہتے ہیں جبکہ قرآن حکیم میں جب بھی آسمان و زمین کی پیدائش کے بارے غور و فکر کرنے والوں کا ذکر فرمایا گیا تو ان کے خصائل بھی ساتھ ہی ساتھ بیان فرما دیے گئے سورہ آل عمران کی آیت ۱۹۰ اور ۱۹۱ کا ترجمہ ملاحظہ ہو بے شک آسمانوں اور زمین کی پیدائش اور رات اور دن کے باہم ادل بدل میں نشانیاں ہیں۔ عقلمندوں کے لئے جو اللہ کی یاد کرتے ہیں کھڑے اور بیٹھے اور کروٹ پر لیٹے اور آسمانوں اور زمین کی پیدائش پر غور کرتے ہیں۔ اے رب ہمارے تُو نے یہ بیکار نہ بنایا۔ تیری ہی پاکیزگی ہے پس ہمیں دوزخ کے عذاب سے بچالے۔

ان دونوں آیات میں غور و فکر کے مقاصد کھل کر معلوم ہو چکے ہیں اور جہاں تک تسخیر کائنات کا مفہوم ہے وہ بھی یہی ہے کہ خالق کی قدرتوں کا

اعتراف کیا جائے جس نے یہ سب کچھ اپنے حکم سے انسان کی خاطر مسخر کیا۔ خدا کی بندگی چھوڑ کر دین اسلام اور قومی غیرت و حمیت کو بالائے طاق رکھتے ہوئے طوطا چشمی اور بے علی سے تو مسلمانوں کو وہ قوت میسر نہیں آجائے گی جو انہیں گمراہ قوموں کے جارحانہ عزائم کا مقابلہ کرنے کی ہمت عطا کر دے۔ اس لئے محض مادہ پرستارانہ طریق اپنا لینے یا اللہ اور اس کے رسول کی مبینہ نافرمانی کی راہ چلنے سے وہ عظیم مقاصد ہاتھ نہیں آسکتے ہیں آیت شب پر گہرے غور و فکر اور وسیع و فراغ آسمان کی اندھیری رات میں چمکنے والے چاند ستاروں کو اپنے دامن میں جمع کر لیا جانے اور پھر ان کی مشترکہ روشنی سے ایک نئے دن کا آغاز کیا جانے اور کسی جبر و استعباد کے سورج کی پرواہ نہ کی جائے۔ قرآن حکیم کی آیات انسان کی تحقیق کے ساتھ ساتھ مثبت انداز یعنی شکر نعمت کا بھی درس دیتی ہیں تا کہ انسان محض قوت کے نشے سے بدست ہو کر اپنے ہی جیسے انسانوں کی گردنیں نہ کاٹنا شروع کر دے۔

نظ سپر پ رکھتا ہے جو ستارہ شناس  
نہیں ہے خودی کے مقام سے آگاہ

ایک دانشور نے "اسلام اور سائنس" کے موضوع پر مضمون تحریر کر کے گویا موجودہ دور میں پینپے والے تصورات کو اجاگر کیا ہے اس مضمون کو پڑھ کر نہ صرف ایک پہلو رجحانات واضح ہوتے ہیں بلکہ یہاں تک محسوس ہونے لگتا ہے کہ العیاذ باللہ ان ایسے دانشوروں کے نزدیک قرآن کریم کی بیباک دانیوں اور مادہ پرستوں کی تائید کے لئے اتنا کیا ہے۔ مضمون ہمارے نے قرآنی آیت "سنۃ لکم من اللہ فی السموات وما فی الارض جمیعاً منہ (الجماعیہ) کے تحقیقی ترجمہ یعنی اللہ ہے جس نے تمہارے لئے آسمانوں اور زمین میں سب کا سب مسخر (پابند خدمت) کیا ہے" سے صرف نظر کرتے ہوئے اپنی طرف سے یہ مفہوم لاسانے کیا ہے کہ "قرآن

حکیم نے انسانوں کے لیے اولین مقصد ”تسخیر کائنات“ کو قرار دیا ہے جو کہ سائنس کے بغیر ممکن نہیں“ اور ”کل یوم هو فی الشان“ کے تحت لکھا ہے کہ ”آج جدید سائنس قرآن حکیم کے اس منقطفے کی طرف بڑھ رہی ہے کہ کائنات کی ہر شے، کا سرچشمہ ایک واحد حقیقت ہے جس پر تمام طاقتیں جا کر مرکوز ہو جاتی ہیں اور یہ سرچشمہ ذاتِ باری تعالیٰ ہے“ افسوس کہ بقول بکے ”بوائے کل دیدی کہ آنجا کل نہ بود“ تو نے پھول کی خوشبو وہاں سے سونگھنے کی کوشش کی جہاں پھول نہ تھا“ کے مصداق کمال کر دکھایا۔

خالقِ کائنات روزِ ازل سے ہی انسان کی ان بلند پروازیوں کو تحمل سے دیکھے ہوئے ہے۔ دنیاوی دانشوروں نے سارے ہی فلسفے پڑھ لیے مگر اپنے مالک کا یہ فرمان دنیا کو سنانے کی توفیق نہ ہوئی کہ ”ہم نے جنوں اور انسانوں کو ماسوائے اپنی بندگی بچا لانے کے اور کسی مقصد کے لیے پیدا نہیں کیا“ اور یہ کہ ”موت و حیات کو صرف اس لئے بنایا ہے تاکہ وہ آزمائے تم میں سے اچھے عمل کرنے والا کون ہے“ اور وہی کامیاب ہوا جس نے خود کو پاک کر لیا۔ یعنی اہل زمانہ کو دنیا میں متاعِ غرور سمیٹنے کی غرض سے پیدا نہیں کیا گیا تھا اور یہ متاعِ غرور قوت کے اجماع سے یا سائنسی ترقی سے حاصل ہو ایک ہی بات ہے یقیناً کسی قسم کی مادی برتری ”التکاشر“ کے ضمن میں شمار ہوگی جس کی نشان دہی قرآن کریم کی آیت مقہمہ ”الھاکم التکاشر حتی زر تم المقابر“ میں فرمائی گئی ہے جب کہ اس کے برعکس انسان کی حقیقی برتری اور فضیلت دنیاوی ترقیوں کی بجائے واضح طور پر کردار کی پاکیزگی اور تقویٰ و طہارت سے وابستہ ہے۔ اور اگر یہ لوگ غور کرتے تو انہیں معلوم ہوتا کہ مادی ترقی کے دامن میں سوائے تعیش اور ہلاکت کے کچھ بھی نہیں۔ اور یہ ان کی خوش فہمی ہے کہ بعض ملعون قوموں کی گود میں پلنے والے سائنس دان نظامِ کائنات کے ماوراء میں کسی مرکزیت کے معترف ہونے لگے ہیں تو ان کا یہ نظریہ محض تشکیل کائنات کے سلسلے میں



کار فرما مربوط مادی توانائیوں کو تسلیم کر لینے کی حد تک ہے۔ جس کی انتہا یقیناً کسی ایک محرک مادی توانائی تک ہو سکتی ہے۔ جو کہ قدرت کے قائم کردہ مربوط نظام کائنات کا مادی سرچشمہ کہلا سکتی ہے مگر وہ ذات باری تعالیٰ کا درجہ بہ گز نہیں پا سکتی کیونکہ خالق کائنات کا مادی جہان سے کوئی پیوند یا رشتہ نہیں۔ لہذا اگر دنیا کے سائنس دان یا ان کے مسلمان خوشہ چین کسی اصلی محرک یا مادی امکانی کو خدا سمجھ کر بیٹھ جائیں یا اسے کسی صورت دریافت یا تسخیر کر پائیں تو اس سے قدیم ابلیسی نظریہ دہریت کی ہی اشاعت ہوگی۔ جو کہ ابلیس کا ہی دام فریب ہو گا۔

سائنس سائنس کرنے والوں کو سیدھے انداز میں مخلوق خدا کی خالق کی طرف راہنمائی کرنے کی آج تک توفیق نہیں ہوئی کاش یہ لوگ انبیاء کی لائی ہوئی تعلیمات کو بھی ایسی ہی اہمیت دیتے خود بھی عمل کرتے اور اپنے شاگردوں کو بھی حقیقی نجات و فدا کی راہ پر گامزن کرتے۔ تاکہ سائنسی ترقی کے ساتھ ساتھ ان کی عاقبت بھی بہتر ہو جاتی۔

اگر انبیاء علیہم السلام کی لائی ہوئی تعلیمات کے ساتھ انصاف کیا جائے تو باسانی یہ حقیقت سمجھ آ سکتی ہے کہ بحیثیت مجموعی اہل دنیا جس سے انکس کرتے ہیں وہ مسائل تو حید، رسالت اور ایمان بالآیات ہیں۔ اور اللہ انسانوں کی جھاک دوڑ اور کود و پھانگ کا مقصد ان حقائق سے پہچاننا ہے۔

جہاں تک جہاد علم راہنمائی کرتا ہے تاریخ انسانیت میں ابلیسی نظام کے کسی کاسہ لیس کو اس سلسلہ میں نہ گزری کہ جسے کی ضرورت محسوس نہیں ہوتی۔ بلکہ الٹا فلسفیانہ موشگافیوں اور زلف یار کی طعن اٹھتے ہوئے مقالوں سے اہل دنیا کو ورغلائے کی کوشش ہی کی ہے۔

جب کہ سائنسی انداز کے مشاہدات و انکشافات کے تعاضات میں دنیا کے مبتلا ہونے سے بہت پہلے قرآن حکیم نے انسان کو راز کائنات سے آگاہ فرمایا

تھا۔

جو فلسفیوں سے کھل نہ سکا اور نکتہ وروں سے حل نہ ہوا  
وہ راز اک کلمیٰ والے نے بتلا دیا چند اشاروں میں  
کیا تشکیل کائنات کا جائزہ لینے والوں کے لئے کافی نہ تھا۔ کہ رب العزت  
نے پہلے ہی روز یہ واضح فرما دیا ہے۔

إِنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَخَلَقْنَا  
مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (الانبیاء)

ترجمہ: بیشک آسمان اور زمین باہم پیوست تھے ہم نے انہیں کھدیڑ کر الگ الگ  
کر دیا۔ اور ہر چیز کو مائع سے زندگی بخش دی پھر وہ کیوں ایمان نہیں لاتے  
یہ تھی وہ پہلی توانا اکائی جسے امرکن کے ذریعہ عدم سے وجود بخشا گیا اور پھر اس  
کے اندر کی مخفی توانائیوں کو ایک حکیمانہ انداز میں منتشر کر کے رنگ کائنات  
میں تبدیل کر دیا گیا۔ یہاں تک ہی بس نہیں حکم پروردگار سے زمین و آسمان  
کو دوبارہ پھر سے اسی حالت میں لوٹا دیا جائے گا اسی سورہ میں ارشاد ہے

يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا  
أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ط وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ○ (الانبیاء)

ترجمہ: اُس دن ہم آسمان کو لپیٹ دیں گے کتابوں پر لپٹنے والی جھلی کی طرح جس  
طرح ہم نے مخلوقات کا آغاز کیا تھا پھر اسی طرح لوٹا دیں گے اور یہ ہمارا وعدہ ہے  
بے شک سب کام ہم ہی کرنے والے ہیں۔

قدرت نے زیر سماوات انسانوں اور جنوں کے لئے نعمتوں کے انبار لگا دیئے  
اور فرمایا ”فبای الایوب کما تکذبین“ تم دونوں اپنے رب کی کون کون سی نعمت کو جھٹلاؤ  
گے؟ چنانچہ ہر زمانے میں انسانوں کے دو طبقات دیکھنے کو ملتے رہیں گے ایک

محروم دوسرا اسباب زندگی پر مسلط طبقہ جو اپنے ہی ایسے انسان کا استحصال کرنے میں مصروف ہو گا۔ ایک کنکریٹ کے محلات میں داد عیش دیتا ہے تو دوسرا اس کے لیے سیمنٹ کے کارخانوں اور کانوں میں غبار چاٹ چاٹ کر ٹی بی اور دے کے امراض کا شکار ہو کر مر جاتا ہے۔ دنیا کے کسی بھی ترقی یافتہ ملک یا علاقے میں یہ تفاوت ملاحظہ کرنے کو مل سکتا ہے۔

لہذا عیاشی اور فحاشی میں غوطہ زن ہو کر انسانیت کو ترقی کا جام پیش کرنا ایسے ہی ظالموں کا شیوہ ہے۔ زندگی کی اصل حقیقت اور اس کا مزہ آسانشوں کے غلام کیا جائیں بقول اقبال

زندگانی کی حقیقت کوہ کن کے دل سے پوچھو

جوئے شیر و تیشہ و سنگ گراں ہے زندگی

مادی تسلسل کی راہ پر چل کر خدا کو تلاش کرنا تو درکنار انسانی بدن کو مصروف حرکت کرنے والی وائٹل فورس یا روح کو بھی ہر قسم کی مادی شعاعوں کی مدد سے دیکھنا کسی سائنس دان کے بس میں نہیں ہوا ہو کہ اہل ربی ہے۔ بلکہ تصور کی آنکھ بھی عین ذات کا کوئی خاکہ ذہن میں لانے سے قاصر رہے گی۔

”سبحان ربك رب العزت عما یفسون“

ارشاد باری تعالیٰ ہے ”لا تدركه الابصار و هو يدرك الابصار“ ہمیں اس کا حال نہ کر پائیں مگر وہ ہر آنکھ کا احاطہ کر پائے۔ سائنسی ایجادات اور انکشافات کی انتہا ہو جانے کی مگر کائنات کے ماوراء میں پنہاں عالم برزخ، عقیبی اور ہمت و دوزخ کے احوال ملاحظہ نہ کئے جاسکیں گے۔ مادی شعاعوں کی محدود تسخیر سے کثیف اجساد کے تاروپو دیکھ لینا کوئی معنی نہیں رکھتا جبکہ روح کی گہائیوں کو ٹھونانا بھی درکار ہے۔ اہل قبور پر کیا بیت رہی ہے اس کا پتہ بھی چلانا پابھی ہے۔ مگر افسوس

کہ ڈھونڈنے والا ستاروں کی گزر گاہوں کا

اپنے افکار کی دنیا میں سفر کر نہ سکا

کائنات کیسے وجود میں آئی اہل فلسفہ و ہندسہ کے نزدیک یہ ایک اہم سوال ضرور ہو گا مگر راز کونین کا جاتا بھی تو ضروری ہے جس تک رسائی سائنٹیفک قسم کے لانگ روٹ اختیار کر لینے سے حاصل نہیں ہو سکتی۔ اس عظیم مقصد کو پانے کے لیے اللہ کے فرستادہ نبیوں کی تعلیمات پر غور کرنا ہو گا۔ اللہ تعالیٰ کے ان برگزیدہ اولوالعزم محبوبوں کو محض دراویش خیال کر کے ناک بھوں چڑھانا خوب نہیں۔ ثانی اور کوٹ پتلون میں پھنس کر ہی ترقی اور تسخیر کائنات کا خواب دیکھتے رہنا اچھے انسانوں کا شیوہ نہیں ہو سکتا۔ اگر سائنس دان طبعی انکشافات سے دنیا کی کچھ سودخور قوموں کے استحصال کے ہاتھ مضبوط کرنے میں مددگار ثابت ہو رہے ہیں تو دوسری جانب خدا تعالیٰ کے وہ برگزیدہ انبیاء بھی تو ہیں جو انسانوں کو تقویٰ کی راہ دکھا کر اعمال صالحہ کی مدد سے آسمان تک لے جانے دنیا میں تشریف لانے تھے۔

کہہ رہی ہے مسلمان سے معراج کی رات

کہ عالم بشریت کی زد میں ہے گردوں

اسی لئے تو کسی نے کہا ہے :

خرقہ پوشانِ جہاں را بحقارت منگر

کہ زبیر دامنِ جلوۂ رُخِ زیبا دارند

ان خرقہ پوشوں پر حقارت کی منظر مت ڈال کیونکہ وہ اپنے دامن کے نیچے عین ذات کے جلوے چھپا رکھتے ہیں۔

اور جس تہذیب کی طرف تم لوگ آنے والی نسلوں کو ابھارنے میں مشغول ہو اس کے متعلق اقبال کہتے ہیں۔

نئی تہذیب تکلف کے سوا کچھ بھی نہیں  
چہرہ روشن ہو تو کیا حاجتِ گلگونہ فروش

اس لئے کیوں نہ انسانیت کا رخ ان تقدس مآب پیاروں کی جانب موڑ دیا جائے  
جنہیں اللہ کے انبیاء کہا گیا ہے جن کی آستینوں میں یدِ بیضا اور مس میں شفا ہے  
، انگست کے اونٹنی اشارے سے چاند دو ٹکڑے ہو کر پھر صحیح سالم ہو جاتا ہے۔  
تتے بول اٹھتے ہیں کنکر کلمہ کا ورد کرنے لگتے ہیں اشجار جڑوں سے اکڑ کر سلامی  
کو کھڑے ہو جاتے ہیں، مبارک احمکیوں سے پانی کے چشمے پھوٹ نکلتے ہیں کہ  
لشکرِ سیراب ہو جائیں جن کے جلوؤں سے فاقے کٹ جاتے ہیں، بادل برسنے کو  
آ جاتے ہیں۔ مُردے زندہ ہونے لگتے ہیں۔ اور پھر کبھی روشن چہرے والا  
محبوب شہسوار براق ہو کر کثیر توانا لہروں کے سراب سے گزر کر ماوراء کو اپنی  
آنکھوں سے دیکھ آتا ہے۔ وہ کیا انبار لایا ہے ذرا اس کی بات پر جمی دھیان لانا  
چاہیے۔ اسے مسافر تہی داماں ذرا قریب آ۔ حضورؐ تجھے دور تک پہنچا دیں گے۔

صفتِ برق چمکتا ہے مرا فکرِ بلند

کہ بھٹکنے نہ پائے ظلمتِ شب میں راہی

مولینا روم نے بھی اسی حقیقت کی طرف متوجہ کیا ہے وہ فرماتے ہیں :

چوں عصا شد مارِ اُستینِ بانجہ      معجزہ موسیٰ و آلہ ہارِ کنجہ

از عصا ماری و از اُستینِ جنیں      پنجِ نوبتِ سینہ از ہجرتِ دین

ہم زہیم معجزاتِ انبیاء      سر کشیدہ منکراں شہدِ انبیاء

ترجمہ : محمد مصطفیٰ احمد مجتبیٰ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کے معجزات پر غور کر کے انہیں  
اڑوھا کیسے بن گیا لخبور کا ہنہ باشعور انسانوں کی طبعِ شعور کی بدالی کے حدت  
سے رو کر نہ حال کیوں کر ہو گیا۔ لاشی نے سناپ بن کر اور لخبور کے ہنہ نے  
گریہ وزاری کر کے دینِ حق کی گواہی پیش کر دی ہے۔ انبیاء علیہم السلام کے  
معجزات کی قوت دیکھ کر منکروں نے خوف سے اپنے۔ وں کو گناہ کے وسیعوں

میں چھپا لیا ہے۔

مادی تسخیر اور قوت اپنی جگہ ہے جس نے انسانیت کو تباہی کے کنارے لاکھڑا کیا ہے مگر دنیا میں عزتِ نفس اور آزادی کا مفہوم خدا کے پیغمبروں نے ہی واضح فرمایا ہے جس کی بدولت دنیا سکھ کا سانی لیتی ہے۔ اس لئے اگر مقصدِ حیات خدا شناسی اور انسانی و اخلاقی اقدار کا تحفظ ہے تو یہ نعمت اللہ کے ان پیاروں کی اطاعت گزاری سے ہی میسر آ سکتی ہے۔ جس سے آج کا دانشور آنکھیں چرا رہا ہے۔

کیا ہے تو نے متاعِ غرور کا سودا  
فربِ سود و زیاں لآلہِ اللہ

## ”آیتِ تسخیر“

قارئین کے استفادہ کے لیے قرآن حکیم میں وہ آیات جن میں لفظ تسخیر استعمال ہوا ہے نقل کرتے ہیں تاکہ غلط فہمیوں کا ازالہ ہو سکے۔  
سورہ رعد میں ارشاد ہے ثم استوائی علی العرش و سخرا الشمس والقمر“ پھر اُس اللہ نے عرش پر جلوہ کیا اور سورج اور چاند کو مسخر (پابندِ خدمت) کیا۔  
سورہ ابراہیم میں ہے۔ ”وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ“ اور تمہارے لیے کشتی کو مسخر کیا تاکہ سمندر میں چلے۔  
آگے چل کر فرمایا۔ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَأَتَكَلَّمُ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَأَنْ تَعْبُدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكْفَارٌ (۳۳)  
ترجمہ: اور تمہارے لئے دریاؤں کو تسخیر کیا۔ اور سورج اور چاند کو آگے پیچھے

لکھتا رہا تمہاری خدمت میں لگا دیا اور دن رات کو بھی خدمت میں لگا دیا۔ اور ہر چیز تمہیں عطا کر دی جس کی تمہیں ضرورت تھی اور اگر تم اللہ کی نعمتوں کو شمار کرنے لگو تو شمار نہ کر سکو گے بے شک انسان بڑا بے ڈھنگا اور ناشکرا ہے۔ ان آیات کا بغور مطالعہ کرنے سے ایک درس کا حاصل کرنا انسان پر ضروری ہے کہ جو کچھ بھی کائنات کے اندر ہے اللہ نے اسے انسان کے لئے پیدا فرمایا ہے۔ اور انسان کو قطعاً اس بات کا مکلف نہیں کیا کہ وہ بے جا طور پر کائنات کو تسخیر کرنے کی فکر میں مبتلا ہو کیونکہ یہ کام قدرت نے پہلے ہی اپنے ہاتھوں بطریق احسن انجام دے رکھا ہے۔ انسان پر فقط اتنا ہے کہ ان نعمتوں سے حسب ضروریات زندگی مستفید ہو اور اپنے خالق کا اس بارے میں شکر گزار ہو۔ اور وہ استفادہ بھی اس قدر ہی کر سکتا ہے جو کہ اس کے لئے حلال و جائز قرار دیا گیا ہے طبیعات کے مطالعہ میں اگر وہ پڑے گا تو اس پر قدرت کے اندازے ضرور منکشف ہوں گے اور ان معلومات سے دنیا میں آرام و آسائش میں کسی قدر انصاف ضرور ہوتا ہے مگر گوہر مقصود پھر بھی ہاتھ نہیں آسکتا۔ اسی گوہر مقصود کی طرف آیات کے اواخر میں انسان کی توجہ کروائی گئی ہے۔ اور فرمایا گیا ہے

”اور اس نے سمندر کو ٹھہرا دیا تاکہ تم اس میں سے تازہ گوشت کھاؤ“۔ سمندر کے ساحل پر کھڑے ہو تو سمندر کا غلیظ و غضب ایکنے کو مل جاتا ہے بس سے اس امر کا اندازہ لگانا مشکل نہیں رہتا کہ سمندر کی کوئی بھی موج اگر اب الہی سے اذن حاصل کر لے تو وہ انسانی آبادیوں کو مایا میٹ کر سکتی ہے۔ اسی لئے تو اہل ایمان کو یہ دعا سکھائی گئی ہے۔ تاکہ وہ قدرت کی بے پایاں نعمتوں کا اعتراف کریں۔

وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ

پاک ہے وہ ذات جس نے اسے ہمارے قابو میں کیا ہے جب کہ ہم اسے قابو میں نہ لا سکتے تھے اور بیشک ہم اپنے پروردگار کی طرف لوٹ کر جانے والے ہیں۔ دعا کے الفاظ سے مومن و کافر کے طرز عمل میں فرق نمایاں ہو جاتا ہے۔

سورہ جاثیہ میں مزید تصریح غور کرنے کو مل جاتی ہے جیسا کہ ارشاد باری تعالیٰ ہے

اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَهْرِهِ  
وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ○ وَسَخَّرَ لَكُمْ  
مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ  
لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ○

اللہ وہ ہے جس نے تمہارے لئے سمندر کو قابو کیا تاکہ اس کے حکم سے اس میں کشتی چل سکے اور تاکہ تم اس کا فضل تلاش کر سکو اور تاکہ تم شکر کرو۔ اور تمہارے لئے جو آسمانوں اور زمین میں ہے سب کا سب مسخر کر دیا ہے۔ بیشک اس میں فکر کرنے والوں کے لئے نشانیاں ہیں۔

آیات یعنی نشانیاں کس سمت میں رہنمائی کرتی ہیں وہ اللہ کی ذاتِ بابرکات ہے جس نے اسم موصول کے ساتھ کلام کی تکمیل فرمائی ہے

”تسخیر کی ایک انوکھی صورت“

ہم نے داؤد (نبی) کے ساتھ پہاڑوں اور پرندوں کو پابندِ تسبیح کیا تھا اسی طرح سورہ ص میں ایضاً موجود ہے۔

”وَأَنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُشِيِّ وَالْأَشْرَاقِ“



جم نے پہاڑوں کو مسخر کیا (داؤد کے ساتھ کہ وہ شام سویرے اللہ کی پاکیزگی بیان کرنے میں اس کا ساتھ دیں“

”وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرُ“ (الانبیاء)

واقعاً جب داؤد علیہ السلام اللہ کی حمد و ثنا کے لیے آواز بلند فرماتے تو حجر و شجر اور پرندے بھی اذکار میں آواز ملاتے۔

آیت مقدسہ میں ذکر جمیل کے لئے وقت کا تعین اس امر کی صداقت پیش کرتا ہے کہ واقعی جمادات و طیور بھی اس ذکر میں عملاً شامل ہوتے تھے۔ حضرت سلیمان علیہ السلام جو حضرت داؤد علیہ السلام کے فرزند تھے انہوں نے ایام جوانی میں اللہ تعالیٰ سے دعا کی تھی کہ اے پروردگار مجھے ایسی حکومت عطا کر جو پہلوں اور پتھلوں میں سے کسی کو نہ ملے ہو۔

پہنچنے ان کے متعلق ارشاد ہے ”فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ أَيْنَ شَاءَ حَيْثُ وَصَّاهُ“ جم نے اس کے لیے ہوا کو تسخیر کر رکھا تھا جو اس کے حکم سے نرم نرم چلتی تھی اس طرف کو جہاں اسے پہنچانا ہوتا تھا۔

مستند تفاسیر اور تفسیر الانبیاء میں یہ بیان موجود ہے کہ اللہ تعالیٰ نے سلیمان کو ایک تخت عطا کیا تھا جس پر وہ سوار ہوتے تو ہوا اسے جیسے انداز میں اڑا کر مقام مقصود تک پہنچا دیتی اور قرآن حکیم میں ہی اس واقعہ کا بیان موجود ہے جو اس سلسلے میں مادیت پرستوں کے نظنوں و شکوک کو رفع کرنے کے لئے کافی ہے یعنی سلیمان نے دورانِ سفر پیوٹھی کی آواز تک کو بحکم خدا سن لیا تھا، اور پھر پیوٹھی نے جو کچھ کہا تھا اسے سمجھ بھی لیا تھا۔ دنیا میں کوئی ایسا مادی ذریعہ موجود نہیں جس کے ذریعے سے پیوٹھیوں کی آہٹ سن کر ان کی زبان اور قلام کا مفہوم بھی اٹھ کر لیا جائے۔

## تسخیر کی ایک اور مثال

انسان خواہ کسی طرح کی ڈینگیں مارنے کی کوشش کرے حکم پروردگار سے جانوروں اور مویشیوں کو بھی پہلے سے انسان کے بس میں دے دیا گیا ہے تاکہ اسے عذر نہ ہو کہ وہ دنیا میں بے بس اور مجبور محض تھا، اس لئے بندگی کا سجدہ بجا لانا اسے نصیب نہیں ہوا نیز وہ طبیعتی و کیمیائی تجربات میں مشغول رہا تاکہ فطرت کی چھوڑی ہوئی کسریں پوری کر دکھائے۔

ارشاد باری تعالیٰ ہے کذالک سخرنھا لکم لعلمکم تشکرون سورۃ حج کی اس آیت کا مفہوم یہ ہے کہ ہم نے اونٹ اور دیگر قربانی کے جانور وغیرہ تمہارے بس میں کر دیے ہیں۔ غور کرنا چاہئے کہ اونٹ طاقتور اور اڑیل بلکہ کینہ ور جانور ہے مگر بحکم خدا تعالیٰ انسان کے پیچھے چل پڑتا ہے۔ دیگر آیت میں تسخیر حیوانات کا مقصد بیان کیا گیا ہے ارشاد معظم ہے کذالک سخرنھا لکم لتکبروا للہ علی ما حدی کم و بشر المحسنین“

قربانی کے جانوروں کو تمہارے لیے پابند کر دیا گیا ہے تاکہ تم اللہ تعالیٰ کی بڑائی بیان کرو اس بات پر کہ جو تم کو ہدایت ملی ہے اور خوشخبری دی جائے نیکو کاروں کو“ اس آیت مبارکہ میں بھی تسخیر کا لفظ استعمال ہوا ہے اور فرمایا گیا ہے کہ بھیڑ بکریاں اونٹ وغیرہ قسم کے سبھی جانور انسانوں کے قابو میں کر دیئے

گئے اور انہیں مزید ان جانوروں کو قابو کرنے کی سعی درپیش نہ ہوگی۔ ان کا گوشت کھائیں یا کھال کے کپڑے بنائیں اف نہیں کریں گے وگرنہ اگر کسی تدریجی عمل کی صورت آڑے آجاتی تو یقیناً اس مادر پدر آزادی کے دور میں یہ جانور بھی کوئی یونین بنا کر اپنے اوپر ڈھانے جانے والی سمجھیوں کا ٹوٹس لیتے افسوس کہ بچوں کو ان کے مقاصد حیات کی قدر و قیمت سے آگاہ نہیں کیا جاتا ہے درحقیقت انسان کی حقیقی فلاح و بہبود کے ضامن بنتے ہیں۔

اس طرح انسان کائنات کی تسخیر کا خواب دیکھتے دیکھتے تھک جانے کا اور ایک دن اس کے اندر کا پتھر بھی عدم کی جانب پرواز کر جانے کا۔

اس لئے انسانیت کی سب سے بڑی خدمت اس کے علاوہ اور کوئی نہیں ہو سکتی کہ اسے قرآن حکیم کے اسلوب کے ساتھ ماں نسبت سے آگاہ کیا جائے وگرنہ دنیاوی حرص و طمع میں کھونے ہونے انسان کی کیفیت اُس سے بڑھ کر نہ ہوگی جس کے منہ میں بڑی تھی اور صاف پانی میں اُسے اپنا ہی عکس دکھائی دیا اور اُس پر جھپٹنے کی کوشش کی۔

بقول جامی :

نیست را ہستی تو جم کرد بہر آن نیست ہست را گم کرد

(اُس کہنے نے) نیستی کو ہستی گمان کر لیا اور آخر کار اُس نے نیستی ہی نہ

موجود کو بھی ضائع کر دیا۔ غالباً دنیاوی آسائشوں کے جھوکوں کے لئے اس سے بہتر مثال پیش نہیں کی جا سکتی۔

## تسخیر کی ایک عبرت ناک مثال

تسخیر کائنات کے ذہنوں میں مبتلا اور فطرت کے بقدر راستوں سے انحراف

کرنے والوں کا عبرت ناک انجام بھی پیش نظر رکھنا چاہیے۔ قبل از تاریخ کی

ایک طاقت ور قوم ”قوم عاد کا ذکر قرآن مجید میں موجود ہے اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے ”ہم نے قوم عاد جیسی کوئی قوم پیدا نہیں کی جو اپنی قوتِ تسخیر اور ذوقِ تعمیر میں اُن کا مقابلہ کرتی۔ قوم عاد اپنی طاقت اور شان و شوکت کے اعتبار سے اپنا جواب آپ تھی۔ خوبصورت شہر آباد کرنے باغات اُگانے اور پتھروں کی بڑی بڑی سٹونوں سے ستونوں والی بلندوبالا عمارات تعمیر کرنے میں اپنا ثانی نہیں رکھتی تھی۔ آج بھی اُن کی عظمت کے آثار اُن کے چھوڑے ہوئے کھنڈرات سے نمایاں ہیں۔ مگر ان سب باتوں کے باوجود وہ خالق کائنات کی منشا کے برخلاف چل نکلی اور اُس قوم کے افراد نے آخرت کو چھوڑ کر دنیا کو اپنا مقصد و محور بنا رکھا تھا آخر قدرت باری سے اُن کے محاسبے کا وقت آن پہنچا اور وہ ہوائیں اور فضا میں جو قدرت نے اُس قوم کی خدمت کے لئے تسخیر کر رکھی تھیں اُنہیں کے ذریعے اُن کی ہلاکت کا سامان کر کے رکھ دیا اور ثابت فرما دیا کہ تسخیر کا عمل قدرت کے تابع ہوتا ہے۔ ارشاد باری تعالیٰ ملاحظہ ہو :

أَمَّا عَادٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ  
سَبْعَ لَيَالٍ وَتِسَاعِينَ أَيَّامٍ حُصُومًا فَاتَرَ الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى  
كَأَنَّهُمْ مُنْجَمَرُونَ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝

ترجمہ : اور عاد والے ہوا کے جھونکوں سے ہلاک کر دیے گئے جو اُن پر مسخر کر دی گئی تھی سات رات اور آٹھ دنوں تک جو ان کے جسموں سے پار ہوتی تھی پس تو نے دیکھا (اُس) قوم کو بکھری ہوئی جیسے کھجور کے کھوکھلے تنے ہوتے ہیں۔ تو گویا یہ تھا اُس قوم کے عزائمِ تسخیرِ دنیوی کا موزوں جواب جس نے اس قوم کے نشہِ قوت کو اُتار کر رکھ دیا۔

اس قسم کے زعمِ تسخیر کا ایک نقشہ مولینا جامی نے اپنے اشعار میں پیش فرمایا ہے وہ لکھتے ہیں :

دریغ آن صید گز دامم بروں رفت      دریغ آن شہد گز کامم بروں رفت  
 عزیمت کرد روزے عنکبوتے      کہ بہر خود کند تحصیل قوتے  
 بجانے دید شہباز نشستہ      ز قید دست شایاں باز رشتہ  
 بگرد او تنیدن کرد آغاز      کہ بندد بال و برش راز پرواز  
 زمانے کار در پیکار او کرد      لعاب خود حمد در کار او کرد  
 پیوں آن شہباز کرد ازوے کنارہ      نماند غیر تارے پنہ پرا

ترجمہ : افسوس اس شکار پر جو دام میں آنے کے بعد نکل جانے اور شہد جو منہ  
 میں آنے کے بعد گر پڑے ایک روز ایک مکڑی نے سوچا کہ اپنی قوت کو کام  
 میں لائے۔

پنپانچہ اُس نے ایک جگہ شہباز کو بیٹھے دیکھا جو کہ بادشاہوں کی قید سے آزاد ہو چکا  
 تھا۔

مکڑی نے موقع غنیمت جان کر باز کے گرد جال تننا شروع کر دیا تاکہ اُس کے  
 بال و پر جکڑ کر رکھ دے۔

اُس نے ایک زمانہ اس کام پر صرف کر دیا حتیٰ کہ اپنا لعاب دہن بھی اس کام  
 کے لئے وقف کر دیا۔

مگر جب باز نے اس سے کنارہ کیا اور اڑنے کے لئے اپنے پروں کو پھیلایا تو ایک  
 ہی جھٹکے میں جالے کے تار ٹوٹ کر ٹکڑے ہو گئے اور اس کا خواب ادھورا رہ  
 گیا۔

موجودہ دور میں عالم انسانیت کی کیفیت اور مسائل اور اس کا

پس منظر

اللہ کی ان آفاقی نشانیوں سے مسلمانوں نے ایمان کو مستحکم کر کے علم و عمل

کی دنیا میں قدم رکھا ہے یا نہیں البتہ انبیاء علیہ السلام کی تعلیمات اور بتائے ہوئے عقیدہ آخرت سے دنیا کی اکثریت ہمیشہ بھلاوے میں ہی رہی ہے اور خاص طور پر ان ہی قوموں نے جو پندرہ سو صدی تک پسماندہ تھیں مار دھاڑ کا نیا سلسلہ شروع کیا اور زیادہ تر اس نوع کی اکثریت کے اہل حرفہ اور اہل علم و حکمت نے اپنی اپنی قوموں کو آگے بڑھانے کے لیے گہرے غور و فکر سے قدیم یونانی دریافت شدہ طبیعاتی اصولوں کو پرکھنے کا سلسلہ شروع کیا اور یہ ان کا حق تھا۔ شروع میں تو یہ اسلحہ سے متعلق ایجادات تھی جو کہ ان کی پہلی ضرورت تھی، مگر چلتے چلتے انہوں نے انسانیت کے لئے بہت سی مفید ایجادات بھی کر دکھانی شروع کیں جن کے ردِ عمل میں انسان کے اندر آسائش پسندی کا رجحان غالب آیا اور اس کی زندگی کی دوڑ مہنگی یا سستی آسائشوں کے لئے ہی وقف ہو کر رہ گئی۔ حتیٰ کہ اسی ایک نکتہ پر انسان جم کر کھڑا ہو گیا اور اسے آسمانی رشد و ہدایات کی پرواہ نہ رہی یہاں تک کہ آسمانی تعلیمات کا دائرہ عیسائیوں میں ان کے پادریوں تک اور مسلمانوں میں ان کے علماء تک ہی محدود ہو کر رہ گیا، اور آج جب کہ یہ دور حرفت کے اونچے آسمان کو چھو رہا ہے دیکھا دیکھی دنیا کی باقی اقوام کے لیے بھی علم سائنس اور ٹیکنالوجی کا حصول موت سے بھی بڑھ کر ایک ضرورت بن کر رہ گیا ہے تاہم مسلمانوں کی کیفیت ان سب سے جداگانہ ہے۔ انہیں ترقی کے ساتھ ساتھ اپنے دینی عقائد کو بھی پیش نظر رکھنے کی ضرورت ہے مگر بد قسمتی سے یہود و نصاریٰ کے ہاں پروان چڑھنے والے عمرانیاتی تصورات اور لادینی نظریات اس ترقی کا حصہ اور جزو لاینفک کے طور پر بھی پڑھے جا رہے ہیں۔ اور قرآن حکیم اور بالخصوص یومِ آخرت کی طرف سے لوگوں کی توجہ ہٹ کر رہ گئی ہے۔ اگرچہ ذہنوں میں دھندلے سے تصور کے طور پر خیال ضرور ہے مگر یہ خیال اپنا رنگ اور اثر دکھانے کے قابل نہیں۔ بلاشبہ علم سائنس میں دسترس اللہ کی نعمتوں سے کما حقہ مستفید ہونے کا واحد ذریعہ بن چکی ہے اور اس سے بے بہرہ قومیں

قدرت کی پیدا کردہ نعمتوں سے کما حقہ مستفید نہیں ہو سکتیں اس لئے ان کی توجہ کا مرکز یہی ایک میدان ہے جس میں آگے بڑھنے کے لئے وہ ہاتھ پاؤں مار رہی ہیں مگر وہ قومیں جو ان سے آگے بڑھ چکی ہیں اور انہوں نے وطن پرستی کے خود غرضانہ نظریہ کو پھیلایا ہے تاکہ اپنے ہاں کی ٹیکنالوجی کی خاص باتوں میں اپنی اجارہ داری قائم رکھ سکیں۔ یہی وہ سب سے بڑی خود غرضی ہے کہ جدید دور میں پہنچ کر بھی انسان ایسا بنجیل ثابت ہوا ہے کہ ترقی یافتہ ممالک اپنے ہم وطنوں کو بنانے میں مصروف ہیں اور صرف اتنی ہی ٹیکنالوجی یا ایجادات دوسرے ملکوں کو برآمد کرتے ہیں جس سے صرف ان کی اپنی تجارت میں ترقی ہو اور اگرچہ پانی کی بوتل کا فارمولہ بھی کیوں نہیں اس کا لائسنس مہنگی شرائط پر دوسرے ملکوں کی پیاس بجھانے کے لئے دیتے ہیں اور اس پر مستزاد یہ کہ انسانیت کا ڈھنڈورا بھی ساتھ ہی ساتھ پیٹ رہے ہیں۔ لیکن اسلام نے تو تمام انسانیت کو ایک پلیٹ فارم پر جمع کرنے کی کوشش کی تھی اور ہر قسم کے باہمی تعصبات خواد و دغائے زمین کے نام پر تھے یا رنگ و نسل یا اونچ نیچ کے نام پر۔ سب کو ملنا کر بھائی بھائی بنایا تھا اور انسانیت کو باہمی محبت و مروت سے آشنا کرنے کی یہ واحد ترکیب تھی جو رنگ لائی اور مختلف نسلوں اور طبقوں کے لوگ اپنی عداوتیں چھوڑ کر حلقہ اسلام میں داخل ہو گئے تھے مگر اب پھر سے یہود و نصاریٰ کی ترکیب رنگ لائی ہے جس طرح ہندو جاتی میں کوئی دوسرا شریک نہیں ہو سکتا اسی طرح یہود اور انیل کی اولاد ہونے کے ناطے خود کو سب سے افضل گردانتے ہیں اور کوئی دوسرا ان میں جذب نہیں ہو سکتا۔

ترقی اور پسماندگی یا قدیم و جدید میں اخلاقی نقطہ نظر سے فرق صرف اس قدر دیکھنے کو ملے گا کہ پہلے ظالم و جبار لوگ کمزوروں سے اپنی خدمت گری کا کام لیتے تھے اور ان کے پاس اتنا ہی رہنے دیتے تھے جو صرف ان کی گزر اوقات تک محدود ہو اور اب ترقی کے استعمالی ہاتھوں نے اسباب زندگی اپنے ہاتھوں میں

سمیٹ لیے ہیں اور باقی انسانیت بیگار کاٹنے پر مجبور ہے اور ان کو صرف اتنی ہی اجرتیں ملتی ہیں جس سے وہ فقط زندہ رہ سکیں۔

اس دور کے پاکستانی ”روز نامہ جنگ“ کے یکم اگست ۱۹۸۹ء کے ایڈیٹوریل ”میزائل ساز ممالک اور امریکی ٹیکنالوجی“ سے ایک اقتباس ہمارے بیان کی تصدیق کرتا ہے ملاحظہ ہو ”امریکی پارلیمنٹ ان تمام ترقی پذیر ممالک کو اعلیٰ امریکی ٹیکنالوجی کی منتقلی پر پابندی لگا دینے کا قانون بنا رہی ہے جو کسی بھی قسم کا میزائل بنانے کا پروگرام رکھتے ہیں جس ٹیکنالوجی کا انتخاب کیا گیا ہے اس میں ایوی ایشن اور الیکٹرانکس کی ٹیکنالوجی ہے“ آخر میں ایڈیٹر نے اس خیال کا اظہار کرتے ہوئے ادارہ کو مکمل کیا ہے ”بڑی طاقتوں نے اعلیٰ ٹیکنالوجی میں جو دسترس حاصل کی ہے اس پر انہوں نے اپنی اجارہ داری قائم کی ہوئی ہے اور وہ اس اجارہ داری کو ختم ہوتے نہیں دیکھ سکتے۔ اور جو نہیں انہیں اس بات کا احساس ہوتا ہے کہ کوئی دوسرا ملک اس نوع کے کسی شعبہ میں خود انحصاری کی منزل تک پہنچ رہا ہے تو اس پر مختلف قسم کے دباؤ ڈالنا شروع کر دیتے ہیں۔“

ہم نے یہ مختصر سا اقتباس اس لئے مستقل طور پر شامل کتاب کیا ہے تا کہ وہ روشن خیال حضرات جو ترقی یافتہ اقوام کی ظاہری ”ٹپ ٹاپ“ اور ان کے انداز تہذیب کو اپنے ذہنوں پر مسلط کیے ہوئے ہیں ان پر حقیقت حال ظاہر ہو سکے۔ ابلہ کان تہذیب و ترقی کا معاملہ سب سے الگ ہے۔ یہ لوگ اپنے اپنے مذاہب کی قائم کردہ اخلاقی پابندیوں سے قطعاً آزاد ہو چکے ہیں بلکہ دینی اطوار اپنانے والوں کو ترقی کی راہ کی روکاٹ خیال کرتے ہیں۔ نہ یہ عیسائی ہیں نہ مسلمان، بلکہ یہ روشن خیال ہر قسم کے غلط یا صحیح مذاہب کو ایک ہی پلڑے میں تولنے کے عادی ہو چکے ہیں۔ آخرت کے جزا و سزا کے بارے میں ان کے قلوب قطعاً مقفول ہیں اور کسی قدر اقرار کے باوجود بھی شک و شبہ ان پر زیادہ غالب رہتا ہے ان کی ساری کی ساری کہ و کاوش اپنی چمک دمک کو قائم رکھنے اور سلمان تعیش کی



فراہمی کے لیے ہے۔ اور ترقی کا تصور برہنگی، بے حیائی اور فحاشی کی سرحدوں کو عبور کر چکا ہے۔ جب کہ اہل خیر کے نزدیک ترقی کا تصور قدرت کی پیدا کردہ نعمتوں سے بلا تخصیص حدود اوطان سبھی انسانیت کو مستفیض کرنے کی راہ ہموار کرنا ہے اور تمام قسم کی اجارہ داریوں کا خاتمہ کرنا ہے انسانوں کو دین اسلام کی روشنی میں ایک پلیٹ فارم پر جمع کرنا ہے نہ کہ اپنی آسائشوں اور اغائش کی خاطر کمزور قوموں کو غلام بنانے کا حیلہ اپنانے رکھنا۔ اسلام عالم انسانیت کے لئے محبت و مروت کا پیغام ہے ساتھ ہی ساتھ روشن آخرت کی خوشخبری بھی ہے۔ اس لئے مسلمانوں کے ہاں ترقی کا تصور ظالم قوتوں کی تہذیب اور ان کے خودغرضانہ انداز زندگی کو اختیار کرنا نہیں بلکہ ترقی کی ان منزلوں تک رسائی حاصل کرنا ہے جہاں قوت کی باگ ڈور ان کے ہاتھ میں ہو جن کا مقصد ظالم تہذیب گروہ کے پنکھل سے معصوم انسانیت کے تحفظ کی ضمانت فراہم کرنا ہے جو کہ مشیت ایزدی کے عین مطابق ہے۔

وَايَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾

اور ان کے لئے ایک نشانی یہ ہے کہ ہم نے ان کے (بڑوں کی) نسلوں کو بھری کشتی میں سوار کیا (۴۱) اور (پھر) ہم نے ان کے لئے اس قسم کی کشتیاں بنا دیں جن پر وہ سوار ہوتے ہیں (۴۲) اور ہم چاہتے تو انہیں ڈبو دیتے تو نہ ان کی فریاد کو پہنچنے والا ہوتا اور نہ وہ بچائے جاتے (۴۳) مگر یہ کہ ہماری طرف سے رحمت اور ایک مدت تک فائدہ اٹھانے کی مہلت کے تحت تھا (۴۴)

(حَمَلْنَا - ہم نے اٹھایا - ہم نے سوار کرایا) ذُرِّيَّتَهُمْ - ان کی اولاد کو - یہاں ان کے بڑوں کی اولاد مراد ہے) (فُلُكٍ - کشتی) مَشْحُونٍ - لدی ہوئی) (خَلَقْنَا - ہم نے پیدا کیا - بنایا) (مِثْلِهِ - اس کی طرح) (يَرْكَبُونَ - وہ سوار ہوتے ہیں) (إِنْ نَشَاءُ - اگر ہم چاہیں) (نُغْرِقْهُمْ - ان کو ہم غرق کر دیں) (صَرِيخَ - مدد کے لئے پکارنے والا) (يُنْقَذُونَ - وہ بچائے جاتے) (رَحْمَةً - مہربانی) (مَتَاعًا - فائدہ) اِلَىٰ حِينٍ - محدود زندگی تک)

توضیح : ان آیات میں ”لہم“ کی ضمیر اہل مکہ کے لئے استعمال ہوئی ہے جس کے ذریعہ اللہ تعالیٰ نے روئے ارضی پر واقع ہونے والے تاریخی طوفان نوح کی طرف منکرین مکہ کو متوجہ کرایا ہے یعنی جیسا کہ اخبار و آثار سے یہ بات ان تک پہنچ چکی ہے کہ ”طوفانِ نوح“ اللہ کے نبی حضرت نوح علیہ السلام کی دعا کے نتیجے میں برپا ہوا تھا جس نے سب کافرین کو غرق کر کے رکھ دیا تھا فقط وہی لوگ زندہ بچے تھے جو نوح علیہ السلام کے ہمراہ کشتی میں سوار ہوئے تھے - اور انہیں

علم ہے کہ دنیا میں اب تک جتنی بھی مخلوق ہے وہ سب کی سب انہیں نیکو کاروں کی اولاد ہے۔ اس علم کے ساتھ کہ یہ بت پرست بھی ان خدا پرستوں کی اولاد ہیں کیوں اپنے نیک آباؤ اجداد کی راہ چھوڑ بیٹھے اس آیت کریمہ میں ان کے آباؤ اجداد کی بچانے ”ذرتتھم“ ”یعنی ان کی نسل“ استعلاۃ استعمال ہوئی ہے جس کا مطلب یہ ہے کہ ان کے آباؤ اجداد کو کشتی میں قیامت تک تمام نسل انسانی کے ساتھ سوار کرایا تھا۔ اور اگر ہم اس بڑے طوفان میں ان کو نہ بچاتے تو آج دنیا کے اندر کوئی آدم زاد نظر نہ آتا۔ لہذا آج کے سرکشوں اور غافلوں کو یہ سمجھ لینا چاہیے کہ وہ محض اللہ کی رحمت سے دنیا میں چلتے پھرتے نظر آتے ہیں آیت مبارکہ میں ”فلک المشحون“ یعنی ”لدی کشتی“ کا لفظ حقیقت کو ظاہر کر رہا ہے کہ اس کشتی کا اصل بوجھ ان نیکوں کاروں کے اصحاب (پیغمبروں) میں رہتی دنیا تک پیدا ہونے والے انسانوں کے جواہر تخم تھے۔ اس بات کا تقاضا تھا کہ بعد میں آنے والی نسلیں پہلی نسلوں کی تباہی کے اسباب پر غور کرتیں۔ تاکہ جس طرح انہوں نے نوح علیہ السلام کی تکذیب کر کے عذاب الہی کو دعوت دی تھی اس طرح آج یہ بھی توحید خالص کی عداوت اختیار کر کے اپنے لئے عذاب کو دعوت نہ دیں، نوح ان میں پاکباز تھے تو آج محمد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اہل مکہ میں صدق و امانت، کردار کی بلندی، اخلاص عمل کے لئے جانے پہچانے ہیں۔ کیا اس قدر بھلائی اور صدق و صفا کے ہوتے ہوئے مخالفت کا کوئی جواز باقی رہتا ہے۔ اہل کفر کی گمراہی کی یہی سب سے بڑی دلیل ہے کہ جسے اپنا تسلیم کرتے ہیں اس کی بات کو اپنا تسلیم نہیں کرتے۔ اس واقعہ عظیمہ کو یاد دلا کر ذات باری تعالیٰ اہل مکہ بلکہ اہل عالم کو انتباہ فرما رہی ہے کہ نوح کی اولاد کو باقی رکھنا ہی ہماری اس رحمت کا حصہ ہے جس کے باعث تخلیق آدم اور تخلیق کائنات کے مجوزے عمل میں لانے گئے تھے۔ تاکہ نسل انسانی اپنے اعمال کی اپنی پیش قدمی کے حقیقی فلاح کی منزل تک رسائی حاصل کرنے میں کامیاب ہو۔ اور انہیں رب

کریم جنت الفردوس میں داخل فرمائے۔

علاوہ ازیں اس کا مجموعی مفہوم ایک مظہر قدرت کے طور پر بھی واضح ہوتا ہے کہ جس سے لوگ فائدہ حاصل کرتے ہیں اور دریاؤں اور سمندروں میں سفر کے قابل ہو سکے ہیں وگرنہ متلاطم پانیوں کے سمندر ان کی راہ میں حائل رہتے اس طرح کچھ اور بھی سواریوں کا قدرت نے ان کے لئے بندوبست فرمایا ہے اور کچھ وقت کے ساتھ طبیعاتی مشاہدات اور فطری اصولوں کو سمجھنے کے نتیجہ میں انسان خود اپنے لئے بنانے کی جدوجہد کرے گا اور کامیاب رہے گا بلاواسطہ یا بالواسطہ یہ سب کچھ قدرت کی مہربانیاں ہونگی اور یہ سب کچھ اللہ تعالیٰ کی تخلیق کردہ پیچر کے اصولوں سے ہم آہنگ ہونے کی صورت میں ہو گا۔

قرآن حکیم میں سورہ انعام کی آیت اس پر گواہ ہے جس میں یہ ارشاد موجود ہے کہ کچھ سواریاں ایسی ہی پیدا کی جائیں گی جن کے بارے میں ابھی تم نہیں جانتے مثلاً ہوانی جہاز، چلنجر، خلائی جہاز وغیرہ ترقی کہاں سے کہاں تک پہنچ جائے آج بھی پانی کی سرکش لہروں پر کشتیوں اور بڑے بڑے جہازوں کا تیرنا اللہ تعالیٰ کی قدرت کاملہ کا ایک ادنیٰ ثبوت ہے آج انسانی عقل نے مشاہدات و تجربات سے یہ حقیقت معلوم کر لی ہے کہ کسی حجم کی کثافت کے مقابلے میں پانی کا اچھال زیادہ ہو تو وہ پانی کی سطح پر تیرتا رہتا ہے ظاہر ہے کہ اس دریافت سے قبل بھی کشتی سادہ اور موٹے اندازوں سے تیار کی جاتی رہی جو جیسے تیسے پانی کی سطح پر تیرتی رہی ہزاروں سال قبل تعمیر ہونے والی وسیع و عریض کشتی نوح قدرت کے اس معجزہ کی لافانی مثال ہے۔ جو اللہ کے پیارے نبی سیدنا نوح علیہ السلام نے اپنے ہاتھوں سے تعمیر کی تھی۔ یہی دنیا کی پہلی کشتی تھی جسے دیکھ کر اس وقت کے لوگ بنسی مذاق کرتے تھے گویا قدرت خود انسان کے لئے جو جو کچھ اس کی عام سہولت کے لئے درکار تھا اس کا بندوبست اور رہنمائی فرماتی رہی۔

کچھ بھی ہو کشتی کا پانی کی سطح پر تیرنا عام سی بات کیونکر ہو سکتی ہے جبکہ

اس کے پیچھے قدرت کی طرف سے قائم کردہ عظیم الشان مربوط قسم کا نظریہ ہی نہیں ہے کہ زمین پر کرہ ارض کے گرد ہوا کا دباؤ ، پانی کی کثرت ، پائندگی کشش سے پانی کا پھیلنا اور اتار ، جواؤں کے جھونکے ، اہروں اور موجوں کا بہاؤ یہ سب کے سب ایک مربوط منظم کی کڑیاں ہیں ، جس کے تحت ایک کستی تیرتی ہے ، پانی کی کثیر مقدار اور اچھال کی قوت بڑے بڑے کوہ پیکر جہازوں کو تنکوں کی طرح اٹھانے کی کستی ہے یہ سب اس رب کائنات کی طرف سے جم کردہ انتظامات ہیں جس کے ہرے میں اسی کا ارشاد ہے ”وقدرنا نعم القادرون“ جم نے ہی اندازے مقرر کئے ہیں اور جم خوب اندازے مقرر کرنے والے ہیں ”گویا یہ سب کچھ جو نظر آتا ہے حکمت بالغہ کے تحت ہے ۔

اس لئے انسان کو کوتاہ نظری کی بجائے وسعت نظری سے کام لینا چاہیے تا کہ اس کے باطن میں بھی وہ تبدیلی رونما ہو سکے جس کی خاطر اسے تخلیق کیا گیا تھا وہ ایجادات کی بات کرتا ہے مگر یہ نہیں دیکھتا کہ اس کی ہر ایجاد کے پس پردہ خالق کائنات کی رحمت کا ہاتھ ہے جو اس کی اسنگوں کو صحیح و شام پورا کئے دیتی ہے اور اس کے کسی جائز و ناجائز سائنسی شعبہ گری کی راہ میں روکاوٹ نہیں ہوتی ۔

وَإِذِ قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿۳۵﴾ وَمَاتَاتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿۳۶﴾

و اذ قيل لهم اتقوا ----- کا عنہا معرضین

ترجمہ : اور جب ان سے کہا جاتا ہے کہ ارد گرد ماحول (میں رونا ہونے والے احوال) سے تقویٰ (اندیشہ آخرت) اختیار کرو تاکہ تم پر رحم کیا جائے (۳۵) مگر جو بھی نشانی ان تک پہنچی انھوں نے اس سے آنکھ چرائی (۳۶)

(واذا قيل - اور جب کہا گیا) اتقوا - بچو ، اندیشہ اختیار کرو ، خبردار ہو جاؤ (ما بین ایدیکم - جو تمہارے روبرو ہے یا جو تمہارے بس میں ہے) (وَمَا خَلْفَكُمْ

جو تمہارے پیچھے ہے) لَعَلَّكُمْ - شاید کہ تم (تُرْحَمُونَ - رحم کئے جاؤ) کَانُوا - وہ تھے) مُعْرِضُونَ - اعراض کرنے والے منہ پھیرنے والے یا آنکھ چرانے والے)

توضیح : آیت مقدسہ میں انسان کو اپنے ارد گرد میں رونا ہونے والے احوال سے

درس عبرت حاصل کرتے ہوئے تقویٰ حاصل کر لینے کی تدبیر بتائی گئی ہے ،

فطری طور پر انسان اپنے سر پر منڈلانے والے خطرات سے اپنے بچاؤ کے طریقے

ضرور تلاش کرتا ہے لہذا اس فطری وصف کو کما حقہ کام میں لانے کی ضرورت ہے

تاکہ وہ دنیاوی نفع و ضرر سے گزر کر اپنے لئے نجاتِ اخروی کی فکر بھی کر لے ۔

نفسِ انسانی کو قدرت کی طرف سے اس کی پیدائش کے ساتھ ساتھ نیکی اور بدی

کے احساس سے بھی نوازا گیا تھا ، سورۃ الشمس میں ارشاد باری تعالیٰ ہے ”وَنُفُوسٍ

وَمَا سَوَّاهَا فَلَبِثَهَا فُجُورًا وَتَقْوَاهَا“ قسم ہے نفسِ انسانی کی اور اس بات کی بھی جو

ہم نے اسے سنوارا ہے اور پھر اسے برائی اور تقویٰ سے آگاہ بھی کیا ہے ۔ اس

لئے یہ حقیقت ہے کہ نیکی اور بدی کے احساسات قلبِ انسانی میں یا ضمیر اشخاص

میں بطور جبلی یا فطری اوصاف کے موجود ہوتے ہیں جو ہر آن انسان کو آگاہ کرتے

رہتے ہیں ، نفسِ لوامہ بھی قدرت کی ایک ایسی ہی عنایت ہے جس کی بدولت انسان کے اندر خود احتسابی کے جذبات ابھرتے ہیں لہذا اللہ عزوجل نے انسان کو اپنی انہیں فطری خوبیوں کو بروئے کار لانے کی دعوت دی ہے ، تاکہ وہ اپنے ارد گرد واقع ہونے والے حادثات و واقعات سے سبق سیکھے ، جو کہ محض نصیحت سے برگشتہ لوگوں کے لئے ایک مؤثر تدبیر ہے ۔

## ”حصولِ تقویٰ“

چنانچہ تقویٰ کے حصول کے لئے جن احوال پر غور کرنے کی ضرورت ہے ان میں انبیاء کا بعض قوموں کی طرف تشریف لانا ، قوموں کا قبول حق سے انحراف کرنا پھر بے خانماں ہلاک و برباد ہو جانا وغیرہ واقعات اور حوادث ہیں ۔ جو کہ لوگ آثارِ قدیمہ سے ملاحظہ کرتے رہتے ہیں ۔ علاوہ انہیں انسان کی آنکھوں کے سامنے روزِ مردہ میں ظہور پذیر ہونے والے قدرت کی مستقل آیات بھی رہنمی چاہئیں جن سے وہ حتی الامکان اپنا دامن نہیں بچا سکتا ، بلکہ براہِ راست ہے انسان ان کی دست برد میں رہتا ہے آیت کریمہ ”یہی دعوتِ دینی نظر آرہی ہے کہ نہ مانتے والے غور کر دیکھیں کہ یہ کائنات کس طرح اور کس کے حکم سے وجود میں آئی ، مردہ جسموں میں جان کیسے پڑ گئی ، موت نے کس کے حکم کے تحت دنیا میں دل لگانے والے انسانوں کو پھینکا دیا ۔ یہ سورج یہ چاند یہ ستارے یہ ہوائیں یہ گھٹائیں یہ دریا یہ سمندر کس کے کھنڈے پر ایک دوسرے سے مربوط ہیں ، زمین و آسمان گردش میں ہیں کوئی ستارہ ہو یا سیارہ اپنی گزر گاہ سے ہٹ نہیں پاتا ، شہابِ ثاقب بھی زمین کی طرف آتے آتے ہوا کے دوش پر ہی بکھر کر رہ جاتے ہیں برف سے ڈھکے پہاڑ کھل پوش وادیاں ، بل کھاتے ندی نالے ، دامنِ کود سے

اجلتے چشمے چھرتے ہونے سمندر میں امواج کا تلاطم طوفان کا خوف لہروں کا شور ، دن کا جھومر شب کے تارے ، صبح کی ہوا ، شام کی فضا سب کا سب قدرتِ کاملہ کی آیات یا نشانیوں میں جس طرف نگہ دوڑائیں ذرہ ذرہ حسنِ ذات کا آئینہ بنا کھڑا ہے ہر چیز ربِّ کائنات کے حکم کی بجا آوری میں مشغول ہے کاش انسان اپنے اس ماحول پر غور کر لے دلوں کے قفل خود بخود ٹوٹ جائیں گے ۔

بقول اقبال :

حسنِ ازل کی ہے نمود چاک ہے پردہ وجود

دل کے لئے ہزار سود ایک محاہ کا زیاں

انسان کا گردو پیش اس کا ماضی اور حال اس کے لئے درسِ عبرت کا

مستقل سامان ہیں ۔

## ”تقویٰ“

قرآن کریم میں جا بجا ”تقویٰ“ اختیار کرنے کی ضرورت پر زور دیا گیا ہے حتیٰ کہ سورۃ بقرہ میں ارشاد ہے ”ہدیٰ للمتقین“ یعنی ہدایت پرہیزگاروں کو حاصل ہوتی ہے ، یعنی وہ گمراہ بھی جو تقویٰ کا وصف رکھتے ہیں ہدایت سے ایک دن ضرور بہرہ ور ہو کر رہیں گے ، اگر غور کریں تو معلوم ہو گا کہ تقویٰ اپنے بچاؤ کے لئے فکر و اندیشہ پیدا کرنے کا نام ہے جو ہر صاحبِ دل کا سرمایہ ہے عربی میں تقویٰ کا مادہ (وق ی) وقتی ہے جس کا مطلب بچنا یا بچانا ہوتا ہے اور ”تقویٰ“ اس سے مشتق ہے اور ”متقی“ اسم فاعل ہے جو بابِ افتعال سے ہے امام بغوی نے کہا ہے کہ تقویٰ اتقاء سے ماخوذ ہے اور اس کا مطلب حاجز ، حائل یا درمیانی روکاؤٹ یا پردہ وغیرہ ہوتا ہے جیسا کہ حدیثِ نبوی صلی اللہ علیہ وسلم میں ہے کہ اصحابِ رسول کہتے ہیں ”اذا احمر البأس اتقینا برسول اللہ صلی اللہ



علیہ وسلم“ یعنی جب جنگ میں شدت آ جاتی تو ہم رسول دو جہاں صلی اللہ علیہ وسلم کے سائے کی اوٹ میں دم لیتے۔ سبحان اللہ کھٹکائے قیامت میں بھی ہم ایسے فقیروں کو آپ کے ہی دامنِ رحمت کا سایہ یا اوٹ کام آنے کی۔ اس طرح متقی ہر قسم کے نقصانوں اور عذابوں سے بچنے کی تدبیر کرتا ہے، اردو زبان میں تقویٰ سے پرہیز کاری یا حفظِ ماتقدم مراد لئے جاتے ہیں، اب غور کریں کہ دنیا میں کونسا ایسا شتمس ہو گا جسے اپنے انجام کی پروا نہ ہو فرق نہ ف امتنا ہے کہ جس کو اندیشہ ہو گا وہ اس کی خاطر پرہیز کاری یا سدباب کرے گا۔ اور یہ ہو کہ پرہیز کاری یا متقی کا مفہوم روز مرہ میں اصطلاحاً یا محاورۃً ”ہدایت یافتہ“ کے طور پر لیا جاتا ہے بھی درست ہے۔ یہ تقویٰ کا اعلیٰ مقام ہوتا ہے جہاں پہنچ کر انسان ہدایت یافتہ ہو چکا ہوتا ہے گویا جس قدر تقویٰ و اندیشہ ترقی پائیں گے اسی قدر اعمال میں نیکمار اور حسن سیرت میں اضافہ ہوتا جائے گا۔

اس کے برعکس فکر سے آزاد یا اندیشہ چالاک رکھنے والے جو محض دنیاوی عیش و آرام کی سوچتے ہیں، مکافات عمل کے کھٹکے ان کے دلوں پر دستک نہیں دے پاتے لمحہ بھر کے لئے انہیں فکرِ حق لاحق نہیں ہوتی اور نہ ہی اپنی من پسند طبع کی بدولت کسی واعظِ حق کو کی بات سننا گوارا کرتے ہیں بلکہ ہنسی مذاق اڑاتے ہیں دوسری آیت مقدسہ میں ایسے لوگوں کا تذکرہ مناسب حال کیا گیا ہے یعنی یہ کہ کوئی آیاتِ ربانی جو ان تک آئی انہوں نے اس سے اعراض ہی کیا بلکہ اس سے قبل یہ بھی فرمایا جا چکا ہے ”وما یاتیمم من رسول الا کانوا یستخذون“ رسولوں میں کوئی رسول ان کی طرف نہ آیا ہو گا کہ انہوں نے اس کا ٹھٹھا اور مذاق نہ اڑایا ہو گا ایسے ہی کور ذوقوں کے متعلق یہ ارشاد ہوا ہے ”کانہم یثیب مسنداً“ جسے لہاسی کے کاڑے ہونے تے ہیں۔ تجوہ میں یہی بات آئی ہے کہ بعض نعیم و شمیم مال مست لباس فاخرہ میں ملبوس نمود نائی کھڑے رہتے ہیں اور نصیحت کرنے والے کے پہرے پر شکرے کی طعن نغزائیں کاڑھ دیتے ہیں۔ ان کے اس

عمل کا منقشہ قرآن حکیم نے یوں کھینچ دکھایا ہے ”فَيَنْظُرُونَ إِلَيْكَ مِنْظَرًا مَفْشًى عَلَيْهِ  
 مِنَ الْمَوْتِ“ یعنی اسے محبوب وہ آپ کے چہرہ منور کی طرف اس انداز سے دیکھتے  
 ہیں جیسے انہیں موت پڑ رہی ہو۔ ”وَإِنْ سَأَلْتَهُمْ لَمَّا لَمْ يَلْمِزُوا“ اور اگر آپ  
 انہیں ہدایت کی طرف بدلائیں گے تو سنی ان سنی کر دس گے جیسا کہ شاعر نے کہا  
 ہے۔

اسے خوشا غصت کہ مرہون اثر کچھ بھی نہیں

کان نے سب کچھ سنا دل کو اثر کچھ بھی نہیں

اس لئے بداندیش، متکبر، فاجر العقل پاملوں انہی بد بختوں کے انداز کچھ  
 آگ ہی ہوتے ہیں جنہیں وہ لوگ خود بہتر جاتے ہونگے، لہذا تقویٰ سے مراد  
 بانفس رشد و ہدایت نہیں البتہ اسے ہدایت کا دروازہ یا محرک یا مسبب اول کہہ  
 سکتے ہیں گویا متقی ہی طالب صادق ہوتا ہے تقویٰ کے متعلق سیر حاصل بحث  
 ہماری کتاب تقویٰ میں ملاحظہ کی جائے۔

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ انْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا الَّذِينَ  
 آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَنْطَعِمَدًا إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ  
 مُبِينٍ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾  
 مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا الصَّيْحَةَ وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٢٩﴾  
 فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٣٠﴾

ترجمہ : جب ان سے کہا جانے اللہ کے دیے میں سے (اس کی راہ میں) خرچ کرو  
 تو کافر مسلمانوں سے کہتے ہیں ہم اسے کھلائیں جسے اللہ چاہتا تو (خود) کھلا دیتا تم  
 تو بس ہو کھلی گمراہی میں (۲۷) بلکہ یہ کہتے ہیں (بتاؤ) تو یہ وعدہ (قیامت) کب  
 آنے کا اگر تم سچے ہو (۲۸) وہ نہیں دیکھیں گے مگر یکبارگی کڑک ہو انہیں اچک  
 لے جانے کی اور جھگڑے میں پڑے ہوں گے (۲۹) پس نہ ہی تو وہ وصیت کر  
 سکیں گے اور نہ ہی اپنے اہل و عیال کی طرف لوٹ کر جائیں گے (۳۰)  
 (انفقوا - خرچ کرو) (رزقکم اللہ - اللہ نے تمہیں رزق دیا) (انطعمم - ہم  
 کھلائیں) (لویشاء اللہ - اگر اللہ چاہے) (انطعمم - اسے کھلاتا) (انتم - تم)  
 (ضلال - گمراہی - بھول غلط فہمی) (مبین - کھلی - واضح) (ینظرون - وہ دیکھتے  
 ہیں) (ما - نہیں، جو) (صیحة) واحدۃ - یکبارگی کڑک) (ینضمون - وہ جھگڑتے  
 ہیں) (فلا - پس نہیں) (یستطیعون - طاقت رکھتے ہیں) (توصیۃ - وصیت -  
 نصیحت) (یرجعون - لوٹتے ہیں)

توضیح : انفاق فی سبیل اللہ کی ترغیب دینے کے لئے یہ آیت قریش کے حق  
 میں نازل ہوئی۔ جن سے مسلمانوں نے کہا تھا کہ تم اپنے مالوں کا حصہ مسکینوں  
 پر خرچ کیا کرو کیونکہ سب کچھ اللہ ہی نے تم کو عطا کیا ہے اور تم بڑے نعم نویس نیاں  
 اور مہمان نوازی کے متعلق بڑی دھیانیں مارتے ہو اور بڑے نعم نویس یہ سمجھتے ہو  
 کہ یہ تم نے اللہ کا حصہ نکالا تھا، تو اللہ کی یہ منشا تھی انہی طرح جان لو کہ وہ

تمہیں حکم دیتا ہے کہ مسکینوں پر بھی خرچ کرو۔

اور یہ اس وجہ سے کہ کفار سے جب سوال کیا جاتا کہ آسمان سے مینہ کون برساتا ہے تو کہتے ”اللہ“ زمین و آسمان کو کس نے پیدا کیا تو کہتے اللہ نے یعنی کفار اللہ تعالیٰ کو ہی رزاق مطلق جانتے تھے مگر انہوں نے بتوں کو بھی ساتھ ہی ساتھ اس کا شریک کار سمجھ رکھا تھا اس لئے مسلمانوں سے عداوت رکھتے تھے اور حجت کے طور پر کہتے تھے کہ ہم غریبوں کو کیونکر کھلائیں جب کہ اللہ نے ہی ان کو ایسا بنایا ہے اگر اللہ انہیں کھلانا چاہتا تو ہمارے طرح ان کو بھی دے دیتا، گویا وہ مال دنیوی کو اللہ کی رضا کی علامت قرار دیتے تھے، جو کہ ایک باطل منظر یہ تھا کیونکہ دنیا آزمائش کاہ ہے فقیری، امیری دونوں امتحان کے طور پر ہیں۔ ابن عباس کے مطابق یہ آیات مکہ کے ان زندیق کفار کے متعلق ہیں مگر تمام اہل ثروت لوگوں کے لئے درس عبرت ہے۔

دیکھا جانے تو پتہ چلے گا کہ درحقیقت ان آیات میں اہل کفر کی ذہنیت سے پردہ اٹھایا جا رہا ہے کہ یہ لوگ نرے دنیا دار ہوتے ہیں اور ان کے لئے دوسرے غریب انسانوں کو چمکا اتار کر دینا بھی کار دشوار ہوتا ہے۔ دل کے کنجوس اور بخیل ہوتے ہیں۔ مروت اور حسن سلوک ان کے نزدیک کوئی معنی نہیں رکھتے۔ ان کی یہ عادت ہر دور کے مال مست لوگوں میں کسی نہ کسی شکل میں ظاہر ہوتی رہتی ہے مثلاً اس دور کا مال دار، جاگیر دار، کارخانہ دار کہتے سنا گیا ہے یہ میرے باپ کا ورثہ ہے جو اس نے میرے لئے چھوڑا ہے۔ میں نے کسی کا حق تو نہیں مارا کوئی حرام تو نہیں اینٹھا، اگر میں آرام و آسائش سے بسر کرتا ہوں اور اپنی من مرضی سے خرچ کرتا ہوں تو میرا کیا قصور، غریبوں کی ذمہ داری مجھ پر تو نہیں، اگر اللہ نے مجھے دیا ہے تو خدا ان کو بھی دے سکتا ہے، اور اگر کسی کو خدا تعالیٰ نے نہیں دیا اور اسے غریب و مفلس بنایا ہے تو یہ میری ذمہ داری نہیں کہ میں اپنی زمین، اپنا مال اپنے باغات ان پر لٹا دوں افسوس کہ آج

مسلمانوں کی اولاد میں سے بھی لوگ مال مست ہو کر بخیل ہو چکے ہیں اور اگر کچھ خرچ کرتے ہیں تو وہ لوگوں کے زور و ایک طرف ہزاروں روپے اپنی آبرو کے لئے اُجاڑ دیتے ہیں اور دوسری طرف کسی کمانگنے پر چند ٹکے بھی دینے کے روادار نہیں ہوتے انگریزی سکولوں کالجوں میں بلاک تعمیر کرواتے ہیں گویا فنگی کی محبت اور اس کی غلامی کا حق ادا کرتے ہیں دوسری جانب مساجد کو دس روپے چندے پر ٹرخاتے ہیں دینی مدارس کا حال ہی مت پوچھنے ان کی طرف ان مسلمان مال مستوں کی توجہ کم ہی پڑتی ہے۔ سورۃ ماعون میں بھی ایسے ہی نمائش پسند لوگوں کا ذکر ہے کافر تو کافر ہیں نام کے مسلمانوں کا بھی یہ حال ہے کہ دکھاوا تو بڑا کرتے ہیں مگر مانگے پر استعمال کی معمولی چیز بھی نہیں دیتے بعد ازاں آیات میں قیامت کے اچانک پھا ہونے کا حال بیان کیا گیا ہے حدیث پاک میں ہے کہ جب قیامت پھا ہوگی تو لوگ خرید و فروخت میں مشغول ہونگے خریدار اور دوکاندار کے درمیان کپڑا پھیلا ہو گا اور قیمت پر بات ہو رہی ہوگی کہ قیامت کا صور پھونکا جانے کا سارے کام دھڑے کے دھڑے رد جائیں گے، لوگوں کو عزیزوں کے لئے وصیت وغیرہ کرنے کی فرصت بھی نہیں ملے گی بس آن کی آن میں سب موت کی وادی میں اتر جائیں گے۔

پھر دوسری مرتبہ صور پھونکا جائے گا تو مردے دوبارہ زندہ ہو کر اپنی اپنی قبروں سے اٹھ کھڑے ہونگے دونوں نفنوں (پھونکوں) کے درمیان چالیس سال کا وقفہ ہو گا اللہ بہتر جانتا ہے کہ یہ چالیس سال کتنی مدت پر محیط ہونگے کیونکہ اس وقت نظام شمسی بھی باقی نہیں رہے گا بس قدرت کے خاص اندازوں کے مطابق یہ لمحے گزر جائیں گے جن کی مثال دنیا میں نہیں جیسا کہ اللہ تعالیٰ نے زمین و آسمان کی پیدائش کے متعلق قرآن حکیم میں ارشاد فرمایا ہے کہ ہم نے انہیں چار یوم میں بنا کھڑا کیا۔ اس لئے یہ اندازے فقط تفہیمِ ہلام کے لئے ہیں۔ بعد ان فترات کی کیفیت کے بارے میں اللہ تعالیٰ ہی ثواب جانتا ہے۔ انسانوں کو

تو اپنے سر پر کونے والی قیامت سے اللہ رب العزت کی پناہ مانگنے سے ہی بنے  
 گی۔ البتہ دوبارہ جی اٹھنے پر خدا تعالیٰ کی قدرت سے لوگوں کو ایسے محسوس ہو گا  
 جیسا کہ وہ ایک دروازے سے گزر کر دوسرے مقام پر حاضر ہو گئے ہیں۔ ماشاء  
 اللہ تبارک اللہ عَزَّوَجَلَّ

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴿٥١﴾  
 قَالُوا لَیْوَبَّأُنَّا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا إِنَّ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَ  
 صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِنَّ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ  
 لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تظَلُّهُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تَحْزُونَ  
 إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

و نشفخ فی الصور ————— الاما کنتم تعملون (۵۴)

ترجمہ : اور جب صور پھونکا جانے کا اس کے ساتھ ہی ساتھ لوگ اپنی قبروں  
 سے نکل کر اپنے رب کی طرف دوڑتے چلیں گے (۵۱) وہ کہیں گے ہماری بد نصیبی  
 ہے کس نے جیں قبروں سے نکال باہر کیا ہے (سکتے) یہ ہے وہ جو رحمن نے وعدہ  
 کیا تھا اور سچ فرمایا تھا اس کے رسولوں نے (۵۲) یہ تھی وہ یکبارگی آواز جس کے  
 سبب وہ سب کے سب ہماری بارگاہ میں حاضر کر دیے گئے ہیں (۵۳) پس آن  
 کسی جان پر کچھ ظلم نہ ہو گا اور نہ ہی تم کو تمہارے اعمال کے سوا بدلہ دیا جائے  
 گا (۵۴)

الثانیۃ معانی

(نُفِخَ - پھونکا گیا فعل ماضی مجہول) الصور - سینک - کرنا - نکل - نرسنگہ - بس  
 کو اسرافیل علیہ السلام بروز قیامت خلق کے لئے اور زندہ کرنے کے لئے علم  
 خداوندی کے تحت پھونکیں گے) (الاجداث - قبریں واحد جدث) الی - تم -  
 اپنے رب کی طرف) (یفسلون - نکل کر دوڑتے ہیں ، نسل منسل) یاولینا -  
 ہماری خرابی ہے) بعثنا - جیں نکالائیں (سینا) مرقدنا - ہماری قبریں یہاں سے  
 پڑے تھے) لا تظلم - ظلم نہیں کیا جائے گا) (تجزون - تم بڑا دیے جاؤ گے)  
 (کنتم - تم تھے) (تعملون - تم کرتے ہو)

(کنتم تعملون - تم کرتے تھے - اگر مشارع سے پہلے جان اٹھایا جائے تو ماضی

کے معنے لئے جاتے ہیں)

توضیح : قیامت کے لئے جو صور پھونکا جائے گا اس سے زمین و آسمان کے درمیان بسنے والی ساری کی ساری مخلوق موت سے ہلکنار ہوگی اور یہ دنیا فناہ کے گھاٹ اتر جائے گی حتیٰ کہ سورج چاند ستاروں سمیت نظام کائنات درہم برہم ہو کر رہ جائے گا اور پھر دوسرا صور پھونکا جائے گا تمام مردے سرا سمیگی کے عالم میں اپنی قبروں سے زندہ ہو کر باہر نکل آئیں گے زمین کوٹ کر ہموار کر دی جائے گی میدان محشر قائم کر دیا جائے گا کافر قبروں سے نکلنے کے بعد اپنے گناہوں کی بدولت خوفزدہ ہونگے اور چیخیں گے اور پکار کریں گے کہ انہیں کس نے قبروں سے نکال باہر کیا ہے۔ اس سے اچھا تھا کہ ہم عذاب قبر میں ہی مبتلا رہتے، اور ہمیں یہ ہولناک گھڑی دیکھنے کو نہ ملتی اس پر نیک لوگ انہیں جواب دیں گے کہ یہ رحمن کے اس وعدہ کے تحت ہوا ہے جو اس نے کائنات کی تخلیق کے وقت فرمایا تھا اور جس کی اطلاع اللہ کے رسول دیتے چلے آئے تھے آج تو خیر سے ان کی صداقت تم سب کو معلوم ہو ہی چکی ہے۔ یہ سب کچھ ایک آواز کے نتیجے میں تم دیکھ رہے ہو پس یہ ایک ایسا دن ہے جس میں عدل و انصاف کیا جائے گا اور تم لوگوں کو وہی کچھ حاصل ہو گا جس کے تم اہل ہو گے اور بدلے میں وہی کچھ دیا جائے گا جو تم عمل کرتے تھے گویا دنیا کی زندگی میں تم باہم فیصلے کیا کرتے تھے اور جو چاہتے تھے کرتے تھے اور تمہیں احکام الہی کی کچھ پرواہ نہ تھی، تمہارے فیصلوں میں بے ایمانی جانب داری اور ظلم و زیادتی کی بو آتی تھی جبکہ آج کے فیصلے عدل و انصاف کے تقاضوں کے عین مطابق ہونگے، اور کسی پر کوئی ظلم و زیادتی نہیں ہونے دی جائے گی تم ذرا دیکھتے رہنا کہ ہم یہ سب کچھ کیسے کرتے ہیں، سبحان اللہ رب کائنات سے بہتر کون عدل و انصاف فرما سکتا ہے جو دانا و بینا ہے اور مخلوق میں سے کسی کے ساتھ اس کی کوئی غرض بھی وابستہ نہیں۔ مزید تفصیل آئندہ آیات میں ملاحظہ کی جائے۔



إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ ۖ دَد هُمْ وَارِزُونَ ۖ هُم فِي  
 ظِلِّ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِنُونَ ۖ ه هُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ ۖ وَكُهُمْ مَا يَدَّخِرُونَ ۖ  
 سَلَّمَ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ ۖ ه وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ۖ  
 (ان اصحاب الجنة ----- ايها المجرمون)

ترجمہ : بیشک جنت والے آج کے دن بہادوں میں چین کرتے ہیں (۵۵) وہ  
 اور ان کی سیبیاں سلیوں میں ہیں مسندوں پر تکیہ لگانے (۵۶) ان کے لئے اس  
 میں میوہ ہے اور جو وہ مانگیں (۵۷) ان پر سلام ہو گا فرمان پروردگار پہ پان  
 (۵۸) آج الگ پخت جاؤ (تم سب) اسے مجرمو (۵۹)

الفاظ معانی

(اصحاب الجنة - جنت والے یا جنتی لوگ) (الیوم - خالص روز قیامت کے لئے)  
 شغل - کام ، مشغلہ ، مصروفیت) (فاکھون ، جی بھلانے والے ، نوش ہونے  
 والے) ازواجہم - ان کی سیبیاں ، ساتھی ، بیچھولی) ظلال - سایے) (ارائک -  
 تخت اریکہ واحد) متکونون - تکیہ لگانے ہونے (تمام مصدر) (فانہ میوہ ، قواہ -  
 جمع) (والحمم - اور ان کے لئے) (ما - جو) یذعون - وہ طلب کریں) (سليم -  
 امن ، کلمہ خیر) (امتازوا : تم الگ ہو جاؤ امتیاز - مصدر)

توضیح : قیامت کی بولٹاکیاں کیسی ہی کیوں نہ ہوں ، اللہ کے فرمان پروردگار  
 کو بلا حیل و حجت جنت میں داخل کر دیا جائے گا وہ قیامت کے لشکروں اور  
 ہنگاموں سے یکسر محفوظ و مامون رہیں گے کیونکہ آج اللہ تعالیٰ نے ان کے یہاں  
 اعمال کا بدلہ انہیں عطا فرمایا ہے اور سب تکالیف اور درد ان سے راست  
 ہو چکے ہیں - رب رحیم و کریم کی طرف سے ان کو یہ نائن کی سلامتی کا پیغام دیا  
 جانے کا کیونکہ دنیا کی زندگی میں وہ اللہ کی راہ میں بسے بسے مسائب برداشت  
 کر کے آئے ہیں اس لئے آج ان پر کسی قسم کا خوف مسلط نہیں رہا - اتنی

جہنم کے بڑھکتے ہوئے شور و غل کی بھٹک بھی جنت میں ان کو سنائی نہیں دے گی ، انہیں امن و سکون ، راحت و انبساط کی معراج حاصل ہوگی ۔ البتہ آج کے دن تمام مجرمو کو پُر رعب آواز کے ساتھ ایک طرف کر کے کھڑا کر دیا جائے گا ۔

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىٰ أَدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ  
 مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنْ أَعْبُدُونِي ۗ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ۗ وَلَقَدْ أَضَلَّ  
 مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَكُمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي  
 كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٢﴾ اسْلُوهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٣﴾

ترجمہ : اے اولاد آدم کیا میں نے تم سے عہد نہ لیا تھا کہ تم شیطان کی پوجا نہ  
 کرو گے بیشک وہ تمہارا کھلا دشمن ہے (۶۰) اور میری بندگی میں رہو گے کہ یہ  
 سیدھی راہ ہے (۶۱) اور بیشک اس نے تم میں سے بہت سے نسلوں کو بہکا دیا  
 کیا تم عقل کرنے کو نہ آنے تھے (۶۲) یہ ہے وہ جہنم جس کا تم سے وعدہ تھا  
 (۶۳) آج اس سے ہی مل لو اپنے (اُس) کفر کے بدلے (۶۴)

#### الفاظ معانی

(لا تعبدوا - بندگی یا عبادت نہ کرو) شیطان - سرکش ، شریر ، بدروح ، آفت کا  
 پرکالہ (عدو - دشمن) (مبین - کھلا ظاہر) اعبدونی - میری بندگی کرنا (صراط  
 مستقیم - سیدھی راہ) (واقفہ - اور بے شک) (اضل - اس نے گمراہ کیا)  
 (منکم - تم میں سے) (جبلا - خلقت) (افلہم - کیا نہیں) (تعقلون - تم عقل  
 کرتے ہو) (توعدون - تم وعدہ دیے گئے ہو) (اسلوها - ملو) (تأذون - تم  
 کفر کرتے ہو)

توضیح : اہل جنت کو سلامتی کا پیغام عطا فرمانے کے بعد اللہ تعالیٰ کی طرف سے  
 اہل جفا پر عذاب نازل ہو گا اور انہیں وہ وعدہ یاد دلایا جائے گا جو روز الست ان  
 سے لیا گیا تھا اور جس کے متعلق انبیاء جسی انہیں یاد دلاتے رہتے - وعدہ یہ  
 تھا کہ دنیا کی زندگی میں شیطان ، دُور کے تہمتے نہ چھاننا کیوں کہ اس کی یہ دلکش بات  
 میں برائی اور نافرمانی پھپھی ہوتی ہے اور اللہ پاک کی بندگی میں زیادہ تر مسدوف

رہنا کیونکہ اس پاک ذات کی طرف لوٹ جانے کا یہی بہترین طریقہ ہے۔ مگر انسان کے دیکھتے دیکھتے شیطان نے بے شمار خلقت کو بھٹکا دیا اور لوگ عذاب الہی کا شکار ہو گئے، جرم و گناہ پر سب نے لعنت بھیجی مگر اپنا دامن اس آلودگی سے پھر بھی نہ بچا سکے۔ یہ کیسا جادو تھا جس نے عقل و فکر کی عکاس کو بھی اندھا کر کے رکھ دیا۔ اپنے سامنے بہت سوں کو ظلم کی میزبانی پر سوار ہوتے اور غرق ہوتے دیکھا مگر پھر بھی تم نے عقل کے ناخن نہ لئے اب تمہاری سزا یہی ہے کہ اس جہنم میں داخل ہو جاؤ جس کی طرف دنیا کی زندگی میں تمہارا میلان رہا، تمہارے کفر کے سارے میل کچیل اسی میں دھوئے جائیں گے۔ مگر بے سود۔

الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ  
 بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا  
 الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ  
 فَمَا اسْتَبَقُوا مِصْيَبًا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ  
 فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾

الایوم نختتم ----- افلا یعقلون

ترجمہ : آج کے دن ہم ان کے مونہوں پر مہریں کر دیں گے اور ان کے ہاتھ  
 ہم سے باتیں کریں گے اور ان کے پاؤں ان پر گواہی دیں گے جو کچھ کے وہ  
 کرتے تھے (۶۵) اور اگر ہم چاہتے تو ان کی آنکھیں بے نور کر دیتے تو وہ پہلے  
 کر راستے کی طرف بڑھتے تو انہیں کچھ نہ سوجھتا (۶۶) اور اگر ہم چاہتے تو ان کی  
 صورتیں ان کے ٹھکانوں پر مسخ کر دیتے اور نہ آگے بڑھ پاتے اور نہ تپتے کو ہی  
 لوٹ سکتے (۶۷) اور ہم جس کی ہونہی عمر دراز کرتے ہیں تو اسے ہم جہنمی لحاظ  
 سے کدور کر دیتے ہیں پھر بھی کیا عقل نہیں رکھتے ۔

الفاظ معانی

(نختتم - ہم مہر کرتے ہیں) افواہ - منہ (نور واحد) (تکلمنا - ہم سے بات کرتے  
 ہیں) (ایدی - ہاتھ) (واحد) (تشمذود - جمع مونث) گواہی دیتے ہیں (مسنی -  
 ہم نے بدلا ہم نے مسخ کیا) (استقاموا - ان کو استقامت ہوئی) (مسنی - آگے  
 گزرنے) (یرجعون - وہ لوٹتے ہیں) (نمر - ہم عمر دراز کرتے ہیں) (مکانہ - ہم  
 اس کم کرتے ہیں یا گناتے ہیں) (فی الخلق - پیدا نش کے لحاظ سے ، بناوٹ  
 کے لحاظ) (افلا یعقلون - کیا عقل نہیں آتے)

توضیح : زمین کا ہوش سے یہی شیوہ ہے کہ وہ اپنے برائے کا اعتراف کرنے

کی بجائے حیل و حجت سے کام لیتے ہیں اور ان کا مقابل خواہ کتنا ہی سچا کیوں نہ ہو اسے جھٹلانے کی کوشش کرتے ہیں مگر قیامت کے اس دن میں وہ ایسا نہیں کر پائیں گے اللہ کے حکم سے ان کے مونہوں کو گویا سی کر رکھ دیا جائے گا اور ان کے ہاتھ اور پاؤں بول بول کر ان کے کرتوت سنانے لگیں گے یہ گواہ ہر آن اور ہر گاہ ان کے ساتھ ساتھ رہے تھے اور ان کے ہر جائز و ناجائز حکم کو پورا کرنے کے لئے لپکتے تھے خواہ یہ ان کے ہاتھ کٹ جائیں یا پاؤں بری راہوں پر چلتے چلتے آبلوں سے چھلنی کیوں نہ ہو کر رہ جائیں۔ ان کے مونہوں پر جو مہر لگی ہیں یہ عدل و انصاف کا تقاضہ ہے تاکہ انہیں اپنے کیئے ہوئے سب اعمال کا پتہ چل جائے وگرنہ وہ اس لائق ضرور تھے کہ اللہ کے حکم سے ان کی آنکھیں غائب کر دی جاتیں اور سزا کے طور پر ان کی صورتیں ان کے ٹھکانوں پر ہی بدل کر رکھ دی جاتیں، انہیں زندگی کے ان ایام میں بھی عقل نہ آئی جب وہ جوانی کی خوبصورت بہنادیس گزار کر بڑھاپے کی عمر کو پہنچ گئے اور ان کے قوائے جسمانی جواب دے گئے۔ کیا یہ استنا بھی نہ سوچ سکے کہ ان کی اگلی منزل اب شہر خموشاں ہے اور پھر قبر سے نکل کر محشر کی طرف جانے کے متعلق کوئی سچا انہیں بے لوث طور پر پیشگی طور پر مطلع کرتا ہے ان کی عقل کو کیا ہوا ہے۔

وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ﴿٦٥﴾  
لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٦٦﴾

وما علمناه الشعر ----- علی الکافریں

اور ہم نے اس (محبوب) کو شعر و شاعری کا سبق تو نہیں دیا اور نہ ہی یہ بات اس کی شان کے لائق تھی مگر وہ تو ہے نصیحت کی بات اور قرآن مبین (۶۵) تاکہ (اُس کے ذریعہ) خبردار کیا جائے جو کوئی (صاحب دل) زندہ ہے اور اتمام حجت (بھی) ہو سب کافروں پر (۶۶)

الفاظ معانی

(وما علمناه - اور ہم نے اسے نہیں سکھایا) (الشعر - موزوں کلام جس میں قافیہ اور ردیف کا اہتمام ہو - مفہوم کے لحاظ سے خیالی باتیں جو شاعروں کی طبع زاد ہوتی ہیں اور ان کی کچھ حقیقت نہیں ہوتی) وما ینبغی - اور نہ ضرورت ہے (ان حوالہ - یہ ہے مگر) ذکر - نصیحت ، ہدایت ، رہبری ، علاوہ انہیں قرآن حکیم میں بیس مفہوم اس کے ذریعہ ادا کئے گئے ہیں (الاتقان) لیئذ - تاکہ ڈرایا جائے یا خبردار کیا جائے (من کان - جو کوئی تھا) (حیاً - زندہ ، صاحب دل ، صاحب عقل و خرد) (یحق - حجت پوری کی جائے)

توضیح : ان آیات میں اللہ تعالیٰ نے کفار کے ان حجت ظالموں کا بطلان فرمایا ہے جو آنے دن قرآن کریم کے متعلق دعائے ربت تھے - نبھی کہتے کہ شاعروں کی طنز کی خیالی باتیں ہیں ، نبھی کہتے کہ یہ جاو کا ہلام ہے جو کوئی سنتا ہے گرویدہ ہو جاتا ہے اور جب کوئی بس نہ پاتا تو کہتے کہ ”خدا شی جناب“ یہ جناب سے ہی جناب ہلام ہے ”جب ان کے ایک - دار عقبہ بن ربیع نے نبی امی سلمیٰ اللہ علیہ وسلم سے خدا کا ہلام سنا تو اپنے ساتھیوں کے سامنے جا کر یہ کہا ”انی

سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط ، والله ما حو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة“ میں نے ایک ایسا کلام سنا ہے خدا کی قسم میں نے اس جیسا کلام کبھی نہیں سنا ۔  
 اللہ کی قسم نہ تو وہ شعر ہے اور نہ جادو اور نہ کہانت ۔ کیونکہ میں سب کے بارے میں اچھی طرح جانتا ہوں ، لیکن اگر ہو سکے تو لوگوں کو اس سے دور رکھنے کے لئے اسے جادو کا کلام مشہور کر دیا جائے تو کچھ بات بن سکتی ہے ۔ لیکن جب ان کی سب کی سب تدبیریں ناکام ہو کر رہ گئیں اور حقیقتِ حال کو چھپانہ سکے تو آجا کر انہوں نے قرآن کریم کے ساتھ عداوت کی تان اس بات پر توڑی کہ ہو نہ ہو وہ قرآن حکیم میں بیان کئے گئے اہل حقائق مثلاً حیات بعد الموت ، قیامت ، جنت و دوزخ ، جزاء و سزا وغیرہ کو شاعرانہ تخیلات قرار دے کر اسلام قبول کرنے والوں کو اوہام کا شکار کر دیں ۔ اور ان کا قرآن حکیم کو ”شعر“ کہنے کا مقصد بھی فنی اعتبار سے ”شعر“ قرار دینا نہیں تھا جیسا کہ اہل عرب شعر کی اصناف اور اس کے اوزان ، قافیہ ردیف وغیرہ کی پابندیوں سے اچھی طرح آگاہ تھے ، اور ان کو اس سلسلہ میں بہکایا بھی نہیں جاسکتا تھا ، اور کفار خود بھی اس معجزہ سے معترف تھے کہ کلام اللہ کا بیان نہ شعر کی کوئی قسم ہے اور نہ ہی نثر کا کوئی انداز ہے ۔  
 بس ہے تو صدق ہے ، سچائی ہے ، معجزہ ہے ، فصاحت و بلاغت کا ٹھائیں مارتا ہوا بحر بے کراں ہے اور اس کی تاثیر دلوں کو متاثر کئے جاتی ہے ، اس کی سچائیوں کے سامنے کوئی بند باندھا نہیں جاسکتا ۔ حتیٰ کہ ان کی زبانوں سے اکثر یہ نکل جاتا تھا ”ما هذا قول البشر“ یہ کلام کسی بشر کا کلام نہیں ہو سکتا ۔ لیکن وہ ساتھ ہی ساتھ اپنی ہٹ دھرمی کی بدولت اسے خدا کا کلام بھی ماتے کے لئے تیار نہ تھے قرآن حکیم کے نزول سے قبل اہل عرب شعر و شاعری کے دیوانے تھے اور اس کی تخیلاتی دسترس اور گہرائی پر سر دھنتے تھے مگر آج تک انہیں شاعرانہ بلند پردازوں سے حاصل بھی تو کچھ نہ ہوا تھا ، اس لئے قرآن حکیم میں اللہ تعالیٰ نے صرف اس ایک آیت کریمہ سے نہ صرف قرآن حکیم کے بارے میں من گھڑٹ



الزامات کا سدِ باب فرمایا بلکہ ان کے ہاں مروجہ شاعری کی حقیقت بھی کھول کر ان کے سامنے رکھ دی۔ یعنی یہ کہ قرآن حکیم ان کی شاعری کی طرح کا بے حقیقت شاعرانہ خیالات کا مجموعہ نہیں بلکہ یہ ذکرِ جہاں ہے۔ جس سے فکر و عمل کی روشنی سندِ ہدایت کے ساتھ پھوٹتی ہے، بلکہ یوں کہہنی کہ علم و عرفان، یقین و ایمان، جوشِ کردار اور محبت و رحمت کا سرچشمہ ہے مگر اس کے مقابلہ میں اہل کفر و شقاوت کے شعر و ادب کے پارینے ایک طرف عیاشی، فحاشی، تھرکتے گوشت، اعضائے جسمانی کے شہوت میں ڈوبے ہوئے رقص، شراب کی مستی، غور و تکبر کے نشے عورتوں کے بال اور ان کے ابدان کی اونچ نیچ ایسے بکواسات سے پر ہیں تو دوسری طرف احساسِ محرومی، نا معلوم لوگوں پر بے وفائی کے الزامات موت کے شکوے، محنت سے روزی کمانے والوں کے ساتھ حسد اور بغض، بے چینی، تشویش، نالہ و شیون، آہ و بکا، وحم و گمان، عمل سے فراموشی، بے یقینی، حتیٰ کہ مایوسی و نامرادی سستی و کابلی ایسی وبائی امراض کو پھیلانے کا موثر ذریعہ ہیں۔ جبکہ قرآن حکیم، مصیبت میں صبر، موت میں زندگی شہادت میں جنت، زندگی کے ہر موڑ پر وحدت کا درس، یقین و ایمان، امید، جہاد، احساسِ ذمہ داری، پاسِ عہد و پیمان، صدق و امانت، جوشِ عمل خدمتِ انسانیت اور جذبہٴ جہاد مسلسل کا سمدی پیغام لے کر دنیا کے سامنے ظاہر ہوا ہے اور اس کا مقصد بھٹکے ہوئے انسانوں کو سراطِ مستقیم دکھا کر حقیقی فلاح و نجات سے جگانا کرنے کے سوا کچھ اور نہیں۔ لہذا کفار کو شہادہ کی چکنی پپہ ہی مگر بے فائدہ باتوں اور اقوال سے پرہیز کرنا چاہیے۔ اور قرآن کریم کے فرمانِ رشد و ہدایت کی طرف متوجہ رہنا چاہیے۔ وگرنہ شعرِ عجم کے بارے میں علامہ اقبال جی یہی رائے رکھتے ہیں ملاحظہ ہو۔

ہے شہِ عجم گر پہ طیناک و دل توین

اس سے سے ہوتی نہیں شمشیرِ نووی تین

افسردہ اگر اس کی نوا سے ہو گلستاں  
بہتر ہے کہ خاموش رہے مرغِ سحر خیز

البتہ نغمہ جبریل یا بانگِ سرافیل سے قومیں بیداری حاصل کر سکتی ہیں جیسا کہ کہا گیا ہے۔

وہ شعر کہ پیغامِ حیاتِ ابدی ہے  
یا نغمہ جبریل ہے یا بانگِ سرافیل

جہاں تک شعر کے عروض کے بارے میں نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم کے آگاہ ہونے کا تعلق ہے تو قرآن حکیم نے خود ہی اس سلسلہ میں وضاحت فرما دی ہے کہ ہم نے نہ تو انہیں شعر سکھایا ہے اور نہ ہی آپ کو اس کی حاجت تھی۔ اور نہ ہی الفاظ کو اوزان کے ترازو میں تولنے کا مشغلہ آپ کی شان کے لائق تھا۔ اس لئے کہ آپ کو امی لقب ہونے کا اعزاز حاصل تھا جو کہ آپ کے خصائصِ کبریٰ میں سے ایک اہم خصوصیت تھی یہی وجہ تھی کہ الفاظ کا پیر پھیر آپ کے ہاں نہیں ملتا۔ آپ کے اعلیٰ اوصاف میں یہ وصف نمایاں تھا کہ آپ حق و صداقت کے اظہار اور رشد و ہدایت پر مبنی تعلیمات دیتے وقت غیر مبہم اور واضح الفاظ ادا فرماتے تھے۔ اس لئے کہ آپ شعر و شاعری اور علم عروض کے جھنجٹ سے بے نیاز کر دیے گئے تھے آپ کے ساتھ قرآن کا معجزہ تھا جس کے سامنے اہل دنیا کے نظم و نثر اور شعر و ادب کی تمام تاثیریں ماند پڑ گئیں۔ لہذا فن شاعری آپ کے لئے ذریعہ عزت و فضیلت ہرگز نہیں۔ اگرچہ الفاظ کو آگے پیچھے کر کے ان کو کلامِ موزوں میں تبدیل کرنا ایک اچھا خاصہ فن ہے مگر عمل کی دنیا سے اس کا دور کا بھی واسطہ نہیں دیکھا جائے تو یہ فارغ از کار لوگوں کا مشغلہ ہے۔ چنانچہ جناب رسالت مآب صلی اللہ علیہ وسلم کے ہاں علم بغیر عمل کے ایک شجر بے پھل کی مانند ہے اور ساتھ ہی ساتھ قرآن حکیم ایک ایسی کتاب ہے جو

عمل پر سب سے بڑھ کر زور دیتی ہے بشرطیکہ اعمال صالح کا دارومدار حسن نیت پر ہو اور حسن نیت خدا اور رسول کے ساتھ سچی محبت اور لگاؤ کی مٹھاس ہے جو دلوں میں جاگزیں ہوتی ہے۔

اور جو آقائے دو عالم صلی اللہ علیہ وسلم کی آیت کی روشنی میں شعر کے بارے میں طرز عمل کی بات ہے تو آپ اہل عرب کی شعر و شاعری کی عادات سے قطعی مبرا تھے، آپ کو اللہ تعالیٰ کی منشاء سب سے بڑھ کر عزیز تھی اگرچہ آل مطلب کا ہر فرد شعر کہتا تھا مگر آپ نے شعر کی طرف توجہ نہیں فرمائی اور نہ ہی میلان طبع آپ کا اس طرف تھا۔ اور اگر کبھی حوالے کے طور پر کسی شاعر کا شعر پڑھتے بھی تو قدرتی طور پر اس کی ترتیب آپ سے الٹ پلٹ ہو جاتی تھی مسند احمد میں ہے کہ آپ نے ابن طرفہ کا ایک شعر پڑھا تو ”ویاتیک بالانبار من لم تزود کی بجائے من لم تزود بالانبار پڑھا، پورا شعر اس طرح ہے۔

ستبدی لک الیام ما کنت جاحلا

ویاتیک بالانبار من لم تزود

یعنی ”زمانہ تجھ پر وہ امور ظاہر کرے گا جن سے تو بے خبر ہے اور تیرے پاس ایسا شخص خبریں لانے کا ہے تو نے کوئی توشہ نہیں دیا“ حضرت عائشہ صدیقہ فرماتی ہیں کہ آپ بنو قیس والوں کا کوئی شعر پڑھتے تو اس کو بھی اول بدل فرمادیتے حضرت ابو بکر رضی اللہ عنہ عرض کرتے کہ حضورؐ شہ ایسے نہیں ایسے ہے تو آپ فرماتے کہ میں شاعر نہیں اور نہ ہی شہ کوئی میری شان کے لائق ہے (ابن حاتم)

غزوہ خندق میں خندق کھودتے وقت آپ عبد اللہ بن رواحہ کے اشعار پڑھتے اور یہ پڑھنا صحابہ کے ساتھ تھا۔

اشعار یہ ہیں :

لا تم لو انت ما احتدینا۔ ولا تصدقنا ولا تسلینا

فانزلن سکینۃ علینا - وثبت الاقدام ان لاقینا

ان الالی قد بغوا علینا - اذا ارادوا فتنۃ اَیِنَا

حضور صلی اللہ علیہ وسلم لفظ اَیِنَا کھینچ کر پڑھتے اور ساتھ ہی آواز بھی بلند

فرماتے - "اَیِنَا کا مطلب ہے ہم نہیں مانتے"

ترجمہ اشعار: کوئی غم نہیں اگر آپ نہ ہوتے تو ہم ہدایت پاتے نہ صدقہ و نماز ادا کرتے ہم پر تو تسکین نازل فرما اور ثابت قدم رکھ جب یہ دشمن ہم سے آ ٹکرائیں وہ فتنے کا ارادہ کرتے ہیں اور ہم اس سے اٹھا کرتے ہیں - غزوہ حنین کے موقع پر آپ نے اپنی سواری کو آگے دشمن کی طرف بڑھاتے ہوئے پڑھا تھا "انا النبی لکذب - انا بن عبدالمطلب" اس کی کیفیت شعر کی لگتی ہے مگر ابن عربی، اور ابوالحسن اخفش وغیرہ نے اسے شعری اوزان سے خارج قرار دیا ہے ان کے نزدیک کذب اور عبدالمطلب ہم وزن الفاظ نہیں فقط موقع پر حضور انور کی زبان پر فی البدیعیہ رجزیہ انداز میں جاری ہو گئے تھے -

حضرت جنید بن عبداللہ فرماتے ہیں کہ ہم حضور کے ساتھ ایک غار میں تھے کہ آپ کی ایک انگشت مبارک زخمی ہو گئی تو آپ کی زبان اقدس پر یہ الفاظ جاری ہوئے -

حل انت الا اصبح دمیت - وفی سبیل اللہ مالقیبت

یعنی تو ایک اٹھکی ہی تو ہے جو اللہ کی راہ میں زخمی ہوئی ہے - یہ بھی اتفاقیہ تھا قصداً نہیں -

اس طرح سورۃ النجم کی آیت "اِلا اللہم" کی تفسیر میں اس شعر کا ذکر ملتا ہے کہ آپ نے فرمایا -

اِن تَغْفِرِ اللّٰهَ تَغْفِرْ جَا - رَاى عَبْدُكَ مَا اَلَا

یعنی اے رب العزت تو بخشے تو سب گناہ ہی بخش دے ورنہ تیرے بندوں میں کوئی بندہ وہ نہیں جو چھوٹی چھوٹی لغزشوں سے پاک ہو - یہ سب حوالہ جات

آیت کے منافی نہیں۔ اور نہ ہی ان سے آپ کا شعر کی طرف میلان ثابت ہوتا ہے بلکہ آپ کا فرمانا تو یہ ہے ”من لا یغنیو بالقرآن فلیس منا“ جو قرآن کے ساتھ گنگناتا نہیں وہ ہم میں سے نہیں ہے بلاشبہ حضور کی ذات اقدس ان تمام صناعات سے مبرا اور بے نیاز تھی۔ اور کسی کمتر علم کا نہ ہونا آپ کی شان کے منافی بھی نہیں۔ ابو داؤد کی روایت ہے کہ آپ نے فرمایا میرے نزدیک تین باتیں برابر ہیں تریاق کا پینا، گٹھے کا لٹکانا اور شعر بنانا یہ تینوں باتیں دراصل بے یقینی اور مایوسی کے اوقات میں انسان کرتا ہے۔ حضرت سیدہ عائشہ فرماتی ہیں آپ کو شعر گوئی سے طبعاً نفرت تھی آپ جامع کلمات پسند فرماتے تھے اور آپ کا ارشاد بھی ہے ”بعثت بجوامع الکلم“ میں جامع کلمات کے ساتھ مبعوث کیا گیا ہوں۔ ابو داؤد کی ایک اور روایت ہے آپ نے فرمایا کہ کسی کا پیٹ پیپ سے بھر جانا اس کے لئے شعروں کے بھر لینے سے بہتر ہے۔

آپ کی شعر کے بارے میں ناپسندیدگی یقیناً اس روایتی شاعری کے ضمن میں تھی جس میں عام طور پر زمانے کے لوگ مبتلا رہتے ہیں اور جس میں پڑ کر ان کے خیالات پر اگندہ اور یقین و ایمان رخصت ہو جاتے ہیں۔ اور بحیثیت صنف کے بھی آپ کا میلان شعر کی طرف نہ ہونا حکمت بالغہ کے تحت تھا کیونکہ آپ امی لقب رسول تھے اور یہی آپ کا وصف قرآن مطلقاً سب سے بڑی دلیل ثابت ہوا۔

لیکن ضرورت کے تحت مشرکوں کی جہو اور نوہ۔ کار رسالت مآب کی من و شان میں کہے گئے اشعار حدیث تنقیدی کی حیثیت رکھتے ہیں آپ اپنے جان شہد اصحاب سے نہ صرف ایسے اشعار کی سماعت فرمائی بلکہ انہیں اللہ موقعوں پر حسین و آفریں سے بھی نوازا۔ ایسے اشعار کہنے والوں میں ”نعت مسان بن شداد، حضرت کعب بن مالک، نعت عبداللہ بن رواحہ جیسے اہل اصحاب کے نام سے فہرست ہیں۔

اسی طرح امیہ بن صلت کے بارے میں ہے جو کہ زمانہ جاہلیت کا شاعر تھا آپ نے فرمایا کہ اس کے اشعار تو ایمان لاچکے ہیں مگر اس کا دل کافر ہی رہا۔ ایک صحابی نے آپ کو امیہ کے سو اشعار سنائے تو آپ فرماتے جاتے اور آگے قرآن حکیم میں سورۃ الشعراء کی آیات شعراء کے بارے میں خوبصورت وضاحت پیش فرمائی ہیں جس کی شان نزول پڑھ کر دونوں پہلو سامنے آجاتے ہیں۔

ملاحظہ ہو :

والشعراء يتبعهم الغاؤون الم ترا انهم في كل واد يحيمون وانهم يقولون مالا يفعلون -

ترجمہ : اور شاعروں کی پیروی گمراہ لوگ ہی کرتے ہیں۔ کیا تم نے نہیں دیکھا کہ وہ ہروادی میں سرگردان پھرتے ہیں اور وہ جو کہتے ہیں وہ کرتے نہیں ان آیات سے مقصد واضح ہو جاتا ہے کہ قرآن حکیم علم کے ساتھ عمل کی تاکید کرتا ہے اور اس کے لانے والے بھی اس کے ارشادات کا عملی نمونہ ہیں۔ جب کہ شعر کا کلام خواہ کتنا بھی اونچا اور بلند پروازیوں پر مبنی ہو ان کے ہاں اس کی عملی مثال مفقود ہوتی ہے۔

اس ارشاد کے ساتھ ساتھ اللہ تعالیٰ نے شعراء اسلام کا استثناء بھی فرما دیا ہے جو حضور صلی اللہ کی نعت اللہ تعالیٰ کی حمد و ثناء لکھتے ہیں اور اسلام کی تبلیغ و اشاعت کے لئے پسند و نصح لکھ کر لوگوں کو راہ ہدایت کی طرف آمادہ کرنے میں مصروف رہتے ہیں۔ ارشاد باری تعالیٰ ملاحظہ ہو ”الاالذین آمنوا و عملوا الصلحت و ذکر اللہ کثیراً و اتتصروا من بعد ما ظلموا“ مگر وہ جو ایمان لائے اور اچھے کام کئے اور بکثرت اللہ کی یاد کی اور بدلہ لیا بعد اس کے جو ظلم ہوا ان پر۔

بخاری میں ہے حضور صلی اللہ علیہ و سلم مسجد نبوی میں منبر پکھوا کر حضرت حسانؓ کو اس پر بٹھاتے اور اپنی پیاری ذات کی مدح اور کفار کی جواباً جو سنتے اور پھر انہیں انعام سے بھی نوازتے ایک دفعہ آپ نے حضرت حسان کو اپنی ردا مبارک

بھی مرحمت فرمائی۔ لہذا شعر اگر معروف کے لئے ہو تو جائز ہے۔ واللہ اعلم۔

## ”قرآن حکیم کے دو پہلو“

جناب سرور عالم رسول امی لقب علیہ الصلوٰۃ والسلام کو خالق کائنات نے روایتی شعر اور شاعرانہ تعلیقات سے قطعی طور پر بے نیاز اور مبرا قرار دیتے ہوئے بلیغ انداز میں کفار کو خبردار کیا کہ وہ کلام اللہ جسے تم لوگ ”شعر“ کہنے کی گستاخی کر رہے ہو وہ شعر نہیں بلکہ سراپا نصیحت ہے اور اسے قرآن مبین کہتے ہیں۔ دراصل اس لافانی معجزے کا تمہارے پاس کوئی جواب نہیں۔ تم اس کے سامنے بے بس ہو اور بے بس ہی رہو گے اور ہم نے اسے اس لئے نازل فرمایا ہے تاکہ اس کے ذریعہ سے ہر اس شخص کو خبردار کیا جائے جو کہ خود کو زندہ خیال کرتا ہے یا ایک زندہ دل اپنے سینے میں چھپا رکھتا ہے یا کہ وہ جسے کسی عقل و خرد کا دعویٰ ہے۔ یقیناً زندہ وہی ہے جس کا نغمہ بیدار ہے اور سوئے سمجھنے کی صلاحیت سے بہرہ مند ہے۔ آیت کریمہ میں ”یٰٰا“ کا لفظ استعمال ہوا ہے یعنی من کان یبدا فیرید کیا ہے اور حیا ایمان کا دوسرا نام ہے۔ مردہ نوح ”یٰٰا“ سے شروع ہو جاتی ہے اور وہ دوسرے کے رحم و کرم پر ہوتی ہے جہاں پر کوئی اسے الٹا کر لے کر اسے ہر کر پڑی رہتی ہے حتیٰ کہ اسے اپنے ستر کو ڈھانپ رکھنے کی بھی قدرت باقی نہیں رہتی۔ اسی طرح جو شخص مردہ دل ہوتا ہے وہ سوچ بچار سے عاری ہو جاتا ہے، بے حیائی، فحاشی، بے غیرتی، بے حیثیت، بے یقینانی اور ہر قسم کے گندہ اسی شجرِ تصویر کا پھل کھلاتے ہیں۔ گویا اس مردہ انسان کا کوئی پہلو اور کوئی شے قابلِ تمسین نہیں رہتا، چونکہ قرآن حکیم اور ”شعر“ موازنہ کیا گیا ہے اور شعر کو الگ اور قرآن کی الگ حیثیت واضح کی گئی ہے اس لئے دیکھنا ہو گا کہ اسے کس وقت ویسا ہے۔

مایوسی ، بے دلی ، عیاشی ، فحاشی اور بے کار قسم کے فلسفیانہ خیالات اور معاشقے ، اور مرثیے وغیرہ روائتی ”شعر“ کے موضوعات ہوتے ہیں جبکہ قرآن حکیم کائنات کی حقیقت سے آگاہ فرماتا ہے ، رشد و ہدایت واضح فرماتا ہے اور انسانیت کو اس کی حقیقی منزل سے روشناس کرانے کے ساتھ ساتھ دلوں کو حصول مقصد کے لئے ذوقِ عمل ، جذبہ ایمان و یقین بھی عطا کرتا ہے لہذا قرآن حکیم کو شعر کہنے والوں کو غور کرنا چاہیے کہ شعر کے بجنجال میں وہ پھنسے ہیں یا وہ صاحبانِ ایمان جو قرآن کریم سے صراطِ مستقیم کا شعور حاصل کرتے ہیں ۔ انہیں یہ نکتہ اچھی طرح سمجھ لینا چاہیے کہ قرآن حکیم عاقل اور زندہ لوگوں کو جہاں ہدایت کی قندیلی سے نوازتا ہے اور اہل کفر پر اللہ تعالیٰ کی بات کی جُخت بھی ساتھ ہی ساتھ پوری فرماتا ہے قرآن حکیم کے یہ دونوں پہلو افادیت سے معمور ہیں ۔ جبکہ شعر میں کوئی ایسا پروگرام یا خوبی کا تصور نہیں ملتا اور اگر کسی شعر میں خوبی کی کوئی بات لگے بھی تو اس کے بے نور قالب کو قرآنی صداقتوں نے ہی کسی طور روشن کیا ہو گا اور یہ خوبی شعراء اسلام کے کلام میں ملتی ہے ۔ اہل دہر اور اہل کفر کے اشعار بھی انہیں کی طرح بے نیل و مرام رہتے ہیں ۔



أَوَّلَهُ يَرَوْنَا أَنَا خَدُّنَا أَلْهَمُ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا  
 مَلِكُونَ ﴿٥١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٥٢﴾ وَلَهُمْ  
 فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٥٣﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ  
 آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ  
 جُنْدٌ مُحْضَرُونَ ﴿٥٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ  
 وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٥٦﴾

اولم یروانا خلقنا لحم ————— وما یعلنون

ترجمہ : اور کیا انہوں نے نہ دیکھا کہ ہم نے اپنے ہاتھ کے بنائے ہوئے چوپائے  
 ان کے لئے پیدا کئے تو یہ ان کے مالک ہیں (۵۱) اور انہیں ان کے لئے نرم  
 کر دیا تو کسی پر سوار ہوتے ہیں کسی کو کھاتے ہیں (۵۲) اور ان کے لئے ان  
 میں کئی طرح کا نفع اور پینے کی چیزیں ہیں تو کیا شکر نہ کریں گے (۵۳) اور  
 انہوں نے اللہ کے سوا اور خدا ٹھہرانے کہ شاید ان کی مدد ہو (۵۴) وہ ان کی مدد  
 نہیں کر سکتے اور وہ تو ان کے لئے جمع شدہ پتھروں کا ڈھیر ہیں (۵۵) تو تم کو  
 ان کی بات غم ناک نہ کر دے بیشک ہم جانتے ہیں جو وہ چھپاتے ہیں اور جو ظاہر  
 کرتے ہیں (۵۶)

الفاظ و معانی

علمت - اس (مونث نے کام کیا) ایسنا - ہمارے ہاتھ (انعام - چوپائے  
 مویشی) (مالکون - مالک کی جمع) ذللناھا - ہم نے ان کو نرم کر دیا (رکوب -  
 سواری - کشتی) (یاکلون - وہ کھاتے ہیں) (منافع - فائدے) (مشارب - پینے  
 کی جگہ - پینے جانے والی چیزیں) (لا یسکرون - وہ شکر نہیں کرتے) (اتخذوا -  
 انہوں نے ٹھہرایا یا پکڑا) (من دون - سوائے) (الہتہ - اللہ کی جمع یعنی معبود)

(ینصرون - وہ مدد کئے جاتے ہیں) (نصر - مدد) (جُند - گروہ - لشکر فوج جنود جمع) (محضرون - حاضر کئے گئے) (فلا - پس نہ) (یحزنک - تم کو غمناک کرتا ہے) (نعلم - ہم جانتے ہیں) (مائیُسرون - جو چھپاتے ہیں) (وما یعلنون - اور جو اعلان کرتے ہیں)

توضیح : ان آیات میں اس بات کی دعوت ہے کہ انسان کم از کم اتنی بات سوچ لے کہ جانوروں مویشیوں اور اونٹوں کی قطاریں جو اس کے قبضے میں ہیں کیا یہ سب کچھ اس نے بنایا ہے یا اللہ عزوجل نے اپنے رحمت کے ہاتھوں سے انہیں تخلیق فرمایا ہے۔ اور یہ سب چوپائے اور جانور بے کار محض نہیں پیدا کئے گئے ان کے گوشت پوست سے انسان فائدہ اٹھاتا ہے۔ بعض اس کی خوراک بن کر رہ گئے اور بعض کا دودھ اس کی نشوونما کا کام دیتا ہے اور بعض اس کی سواری اور باربرداری کے کام آتے ہیں۔ انسان کو چاہیئے کہ غور کرے کہ جن جانوروں اور مویشیوں کا وہ مالک بنا پھرتا ہے وہ کس مبارک ہاتھ کی تخلیق ہیں کہ جس نے اس کے لئے ان میں برکت ہی برکت رکھ دی ہے۔ مگر انسان کو شکر کرنا نصیب کہاں، وہ تو الٹا کھمنڈ کرنے لگا ہے۔ بلکہ اس نے اپنے حقیقی خالق سے آنکھ چرالی ہے اور بے جان بتوں کو اپنا معبود بنا لیا ہے اور نادان سمجھتا ہے کہ شاید کہ اس کے ایام مصیبت میں اس کی مدد کریں گے وہ اس کی نصرت کیا خاک کریں گے وہ تو اکٹھے کئے گئے پتھروں کا جھر مٹ ہے جو انہوں نے خود ہی لا کر حاضر کیا تھا۔

پس اے محبوب ہمارا التفات تمہاری طرف ہے کہ کہیں ان کی بکو اس تمہیں غمناک نہ کر دے۔ ہمیں ان کی ہر کارروائی کا علم ہے خواہ وہ اسے چھپائیں یا ظاہر کریں۔ حضور صادق و امین تھے جب کفار آپ کی باتوں کو جھٹلاتے تو آپ اس خیال سے حزن و ملال فرماتے کہ آج شاید کفار مجھے جھوٹا سمجھنے لگے ہیں اب ان کے دل میں میری کیا عزت رہی ہوگی تو اللہ تعالیٰ نے محبوب کا یہ غم دور فرمانے

کے لئے فرمایا ”وَإِنَّمَا لِيَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ“ (انعام) بے شک وہ تجھے نہیں جھٹلاتے لیکن یہ ظالم تو اللہ کی آیات کے ساتھ کفر کرتے ہیں اس لئے آپ اپنے دل میں ان کی کسی بات پر رنج و مدال نہ فرمائیں درحقیقت وہ آپ کی ہستی کے معترف ہیں۔

أَوَّلَمْ يَرِ الْإِنْسَانَ أَنَا خَلَقْتَهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٤٧﴾  
 وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٤٨﴾  
 قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٤٩﴾

ترجمہ : اور کیا انسان نے نہ دیکھا کہ ہم نے اسے اک بوند پانی سے پیدا کیا جبھی وہ صریح جھگڑا لو ہے (۴۷) اور ہمارے بارے میں مثال بیان کرتا ہے اور اپنی پیدائش کو بھول گیا ہے اور کہتا ہے کہ کون ہے جو گلی سڑی ہڈیوں کو زندہ کرے گا (۴۸) تم فرما دو وہی زندہ کرے گا جس نے انہیں پہلی بار بنایا تھا اور وہ پیدائش کے بارے میں خوب جانتے والا ہے (۴۹)

#### الفاظ معانی

(خلفناہ - ہم نے اسے پیدا کیا) (نطفۃ - جوہر تخلیق - منی کی بوند) (خصیم - جھگڑا لو) (ضرب - اس نے مارا، اس نے بیان کیا) (لنا - ہمارے لئے) (نسی - وہ بھول گیا) (خالقہ - اس کی پیدائش) (یحییٰ - وہ زندہ کرے گا) (العظام - ہڈیاں) (رمیم - گلی سڑی بوسیدہ) (انشاء - بنایا) (اول مرة - پہلی بار)

توضیح : بلاشبہ دنیا کے نیچریوں اور دہر پرستوں کو قیامت اور قیامت کے بعد دوبارہ زندگی کا یقین دلانا اتنی آسان بات نہ تھی لاکھوں انبیاء اپنی اپنی باری پر دنیا میں تشریف لانے اور صدیوں تک غفلت میں ڈوبے ہوئے انسانوں کو جگانے کی کوشش کرتے رہے مگر یہ مسئلہ جوں کا توں رہا ماسوائے قلیل بندگانِ خدا کے کسی کو اس حقیقت کی صداقت کا یقین نہ آیا - اور اسی صورت حال کا سامنا سردارِ انبیاء صلی اللہ علیہ وسلم کو بھی کرنا پڑا -

مفسرین کے مطابق دنیا جہان کے دہر پرستوں کی نمائندگی کا حق عاص بن

وائل ، ابو جہل یا ابی بن خلف جہمی نے خوب خوب ادا کیا جب ان میں سے ایک قبرستان سے گلی سڑی ہڈیاں اٹھا لیا اور نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم سے مخاطب ہوا کہ تم کہتے ہو کہ مرنے کے بعد دوبارہ زندہ کیا جائے گا اور اعمال کا حساب و کتاب لیا جائے گا ، کیا ایسی گلی سڑی ہڈیاں بھی دوبارہ زندہ ہو جائیں گی؟ گستاخ نے بوسیدہ ہڈیوں کو ہتھیلی پر مل کر ان کی گرد ہوا میں اڑا دی ۔ اس پر ان آیات مقدسہ کا نزول شروع ہو گیا ۔ جن میں صداقت کا دہ پہ تھا مگر بیان ساتھ ہی ساتھ عام فہم منطقی استدلال سے آراستہ ، کوئی کافر مانے نہ مانے مگر ذہن و فکر میں اک بجلی سی ضرور کوند جاتی ہے ۔ اہل تقویٰ اور عقل سلیم والے اس حقیقت کی تصدیق کرنے میں ذرا تردد سے کام نہیں لیں گے مگر کیا کہیں اس کور باطن کو جسے کائنات میں ہر سو موت ہی موت نظر آتی ہے اور اس کا اپنے مستقبل کے بارے میں نظریہ منی میں مل کر کھاد میں تبدیل ہونے تک ہی محدود ہے ۔

آیت تخلیق میں بظاہر ایک عام سی حقیقت کی طرف توجہ کرانی گئی ہے لیکن اگر اس کے بعض تقاضوں پر غور کیا جائے تو اس کائنات کی پوری کہانی اس ایک جملے میں سمٹی ہوئی نظر آتی ہے ۔ یعنی یہ کہ قادر مطلق نے اس جہاں کو ترو تازہ رکھنے کے لئے ہر لمحہ تخلیق کا عمل جاری و ساری کیا ہے اور اس کے لئے صحیح اندازے اور ممکنہ مراحل ترتیب دیئے ہیں ۔ اور انسان نے اپنی ہونیندہ طبع کی تسلی کی خاطر یہ اندازے نباتات کی بیوند کاری سے لے کر انسان کی نسل کشی تک آزما کر دیکھ لئے ہیں اور انہیں Accurate پایا ہے اسی طبع اس نے مادے کے کرشمے بھی دیکھے اور اس کائنات کی طبیعات سے ہم آہنگ ہو کر بے شمار ایجادات کر دکھائی ہیں ۔ اللہ تعالیٰ نے تو اس گستاخ انسان کو صرف استفا فرمایا تھا کہ اپنی اوقات دیکھ اور اپنے جراثیم و بیات کی سبب بننا مٹی ملائظ کرنا کہ تجھے اپنے غور و فکر اور اس کھاد پن کی اصلیت معلوم ہو سکے ۔ مگر افسوس کہ انسان میں

وہ انقلاب پھر بھی برپا نہ ہو سکا جو اسے خالق کے قریب لاسکے۔ اللہ تعالیٰ نے جرثومہ حیات کے ذریعہ انسان کی تخلیق کا تذکرہ کرتے ہوئے اسے غیرت و حمیت عطا کرنا چاہی مگر انسان کو یہ نعمت تو ہاتھ نہ آسکی مگر اللہ اس گستاخ نے عورت و مرد کے جرثومہ حیات کو بے پردہ کر کے تخلیق کے عمل کو اپنی آنکھوں سے دیکھنے کی جسارت کر لی طب کا یہ ماہر پھر بھی پانی پانی نہ ہوا جس طرح کہ مکہ کا وہ کافر نہ شرمایا تھا۔

نمود جس کی فراز خودی سے ہو وہ جمیل  
جو ہو نشیب میں پیدا، قبیح و نامحبوب

(اقبال)

جس قطرہ حقیر پر شرم و حیا کی بدولت نظر نہیں ٹھہر سکتی تھی اللہ تعالیٰ نے اپنے خاص لطف و کرم سے اسے نہایت مخفی انداز میں مخفی مقام تک پہنچانے کا اہتمام فرمایا، اور انسان کی عزت و غیرت اور شرف انسانیت کو اس سے منسلک فرمایا، محبت و موانست کو پروان چڑھانے کے لئے ذکر و اثنی کے ملاح کا امر فرمایا سو جس شخص کو دنیا میں لانا تھا بطن مادر سے رخصتی سے قبل ہی چند لمحے اس میں روح پھونک دی گئی اس کے بارے میں سورہ الطارق میں اس مسافر ازل کے بارے میں یوں ارشاد فرمایا۔

”والسما والطارق وما ادراک ما طارق النجم الثاقب ان کل نفس لما علیہا حافظ  
فلینظر الانسان مم خلق“ قسم ہے آسمان کی اور اس کی تاریکیوں میں سفر کرنے والے کی تو کیا سمجھا کہ مسافر کون ہے یہ چمکتا ہوا ستارہ ہے، کیوں نہ ہو ہر جان پر ایک محافظ مقرر کر رکھا ہے، پس انسان دیکھے کہ وہ کیسے تخلیق کیا گیا ہے ”خلق من ماء دافق“ وہ پیدا کیا گیا ہے اچھلنے والے پانی کی بوند سے۔ اللہ کے پاک اور ارفع شان والے محبوب نے فرمایا ”آنا من النکاح ولامن سفاح“ میں نکاح کے

ذریعہ دنیا میں آیا ہوں۔ حرام کاریوں کے نتیجے میں نہیں۔ سبحان اللہ انسان کی عزت و شرف کا اہتمام خالق نے کیا خوب فرمایا تھا، اس کی شخصیت ستر و حیا سے وابستہ کر دی کیوں کہ فطرت کے نزدیک انسان تمام مخلوقات سے اشرف ہے اور وہ اس سے کچھ وہ مقاصد پورا کروانا چاہتی تھی جو بدون غیرت و حمیت، اعلیٰ نسبی اور حیا کو برقرار رکھنے کے سرانجام نہیں دیے جاسکتے۔ نیچے حقیر، حرام زادے، ناخلف، ٹیسٹ ٹیوب سے گزرنے والے جرثومے اپنی عزت و وقار کو بیٹھتے ہیں اس لئے کہ زندگی اگر باقی پاس راستوں سے ہو کر گزرے گی تو شہرہ مقاصد سے دور ہی رہے گی۔ جس طرح جسم میں فطری نطق نفس آخر دم تک ساتھ جاتے ہیں اسی طرح اخلاقی پستیوں کے شکار مضموس پیدا ہو کر بھی کام کے نہیں رہتے کاش مردہ کھوکھ سے جرثومنہ حیات کے تلاش کرنے والے ترقی کے نام پر انسان کی تحقیر کا سامان نہ کرتے ان کے اس عمل سے ٹیکنالوجی کو چار چاند ضرور لگ گئے ہونگے مگر اس سے انسان کی ذلت و خواری میں بھی کس قدر ضرور اضافہ ہوا ہے اس قسم کے طالع آزمائے شعبدہ بازوں اور انڈائن کے بندوں نے کسی نہ کسی سیلے سے انسانیت کو صحیح جاوداں کے مخلوق کی نورانیت سے اندھیرے میں رکھنے کے لئے ایڑی چوٹی کا زور لگا دیا ہے۔ یہ لوگ تو ان دہر پرست سے بھی دو قدم آگے نکلے جو سوئی ہڈیاں لے کر اللہ کے پیارے نبی صلی اللہ علیہ وسلم کے سامنے آیا تھا۔ کاش کوئی طب کے ان خداؤں سے کسی اس فحش میں دوبارہ زندگی کی رون دورانے کے پروسیس کے بارے میں بھی سوال کرے جو کسی بڑی گاڑی کے نیچے آکر بکھ کر رہ گئی تھی۔

یقیناً یہ نیچے انسان اس معاملے میں تھوڑا کوشش میں اپنے شب و روز بسر کر رہا ہے کہ اسے اسباب موت اور ان کا علاج ہاتھ آ جائے اور پھر وہ خالق کائنات کے سامنے نم نہونک کر کہہ ا ہو جائے اور کہے "اے اب مار" تو جتنے میں جان لوں گا"

جستجو کے جنوں اور ترقی کے تکبر نے اس سے اس کا وہ ادنیٰ مقام انسانیت بھی چھین لیا ہے جس کے تحت وہ خالق کے شکر کے نام پر کبھی کبھار بتوں کے سامنے ہی سر جھکا لیا کرتا تھا۔ آیت مقدسہ پانی کی بوند سے نشوونما پانے والے طبیبوں کی میاگروں، سائنس دانوں، فطرت کے اصولوں کو پرکھنے والے مفکروں کو اس امر کی کھلی دعوت دیتی نظر آ رہی ہے کہ اگر ان سب لوگوں کو اپنی اوقات کا پتہ چل ہی گیا ہے اور نظام کائنات کو انہوں نے مشاہدہ کر لیا ہے تو اس حقیقت کو بھی ذرا دل کی گہرائیوں سے تسلیم کر دکھائیں کہ اس سارے سنسار کو پیدا کرنے والی ذاتِ بابرکات انسان کو مرنے کے بعد بھی نئی زندگی دینے پر قادر ہے دنیا جہاں کے یہودی ہوں یا نصرانی یا نام کے مسلمان سب پر اس پاک ذات کی بندگی بجا لانا فرض ہے علم نبات و کیمیا کو انسانیت کے آرام و آسائش کے لئے اہم قرار دینے والوں پر یہ بھی فرض عائد ہوتا ہے کہ وہ مخلوقِ خدا کا رخ خالق کی طرف پھیر دینے کی سعی کریں۔ وگرنہ موت سے پہکا ہوا انسان اگر ہزاروں سال بھی زندہ رہ لے تو پھر بھی موت کے گھاٹ ضرور اترے گا۔ جس موت سے اہل دنیا گریزاں ہیں دہر کا پجاری بن جانے سے یا ترقی کا سہارا لینے سے چھٹکار نہیں ملے گا، موت کو پیغامِ موت سمجھنے والوں کی ترقی کس کام کی جب ان کی عاقبت ہی اندھیر ہو کر رہ جائے، کاش یہ لوگ سمجھ سکیں کہ موت جانِ بسمل کے لئے تسکین بھی ہے اور پیغامِ حیاتِ جاودانی بھی ہے۔ قدرت کے اس سفیر سے منظور کیسا۔

اگر یہ دنیا کا رخ نہ کرے تو تمہارے منہ پوپلے، کان بہرے، آنکھیں اندھی، پاؤں شکستہ، اعضاء مضمحل، حواس باختہ اور بدن تعبان ہو کر رہ جائے۔ موت نافرمانوں کے لئے یقیناً عذابِ جان ہے مگر ہمارے فرمانبرداروں کے لئے باعثِ رحمت ہوتی ہے۔

اے انسان تیری عقلِ عیارِ اشیاء کے ارتقائی مراحل کی مختبر ہے تو یہ سچ



تجھے کیوں نہیں بھاتا کہ مردہ انسانوں کو رب کریم اپنے حکم سے دوسری بار ویسے ہی زندہ فرمائے گا جس طرح کہ پہلی بار اس کے ”کن“ کہنے سے یہ کرامت وجود میں آئی تھی۔

بے شک امور تخلیق اور ان کے متعلق سبھی مراحل کو وہ ذات والا خوب جانتی ہے۔

اسے اغراض کے بندے ہمنے کب کہا تو نظام کائنات کا کھوج نہ لگا، اشیاء کے اسباب و علل پر بحث نہ کر ہمارے مرتب کردہ فطری اندازوں کو نہ آزما۔ فضاؤں میں پرواز نہ کر خلاؤں کو نہ چیر چاند کی بھر بھری مٹی سے اپنے دامن کو آلودہ نہ کر اور اپنی سائنسی اور علمی شعبہ گری سے انسانیت کو دور جاہلیت کی طرے مجبور محض بنا کر نہ رکھ اور جوہری توانائی کی مہارت کو اپنی ذات کے لئے مخفی نہ رکھ تا کہ دنیا کی مفلوک الحال پسماندہ قومیں تیرے ہم پلہ نہ ہو جائیں چالاک دکھاتا چلا جا مگر یاد رکھ آج تیری رسی دراز ہے تو کل کو یہ باری کسی اور کی ہوگی۔

”ظلم الفساد فی البر والجر باکسبت اید الناس“

نشنگی اور تری میں فساد جو بھی چمکے گا تیرے ہاتھ کی کمائی ہوگی ”تک الایام ند اولہا بین الناس“ یہ ہے وہ گردشِ دوراں جسے ہم اہل دنیا کے مابین اول بدل کر دکھاتے ہیں۔

اہل علم و ہنر اور سائنس دان کتنے سادہ اور بچلے مانس تھے وہ ایجادات کرتے چلے گئے مگر یہ غور نہ کیا کہ اس ترقی کی اجارہ داری ظالموں، طالع آزمائوں، اداغیوں کے بندوں کے ہتھے چڑھ جانے کی دنیا دیکھ رہی ہے جن سپہ طاقتوں نے میکنا لوبی پر کنٹرول حاصل کر لیا ہے انہوں نے دوسری قوموں کو اس کے فیض سے محروم رکھنے کی ہر قیمت پر قسم کھا رکھی ہے اگرچہ ان ساری قوتوں نے دنیا بہاں کی معاشی باگ ڈور اپنے ہاتھ میں کر لی ہے مگر ذرا وہ دیکھیں کہ ان کے ہم وطن یعنی ترقی یافتہ قوموں کی بے راہ روشنی نسلِ ذہنی سکون کی تلاش میں کھٹکتے و ایسے پسماندہ

ملک کا رخ کر رہی ہے بہر تسکین ان اپنوں کے لئے ہی کچھ کیا ہوتا ظالموں اور جابروں کا سلوک نہ اپنوں سے اچھا ہے نہ دوسروں پر ان کو رحم آتا ہے مگر پھر بھی انسانیت کا ڈھنڈورا پیٹا جاتا ہے ۔

کاش اہل دنیا میرے محبوب ”محمد“ (صلی اللہ علیہ وسلم) کے حسنِ محبت و مروت سے آکاہی حاصل کرتے ہم خوب جانتے ہیں کہ ترقی کی شراب میں بدست جرثومے کے کیا ارادے ہیں آج تک جو کچھ ہوا اور جو کچھ دیکھنے کو ملا ہے تو سنو! یہ ہماری ہی اشیر باد تھی کہ ایسا ہوتا کہ اس بگڑی ہوئی منحرف انسانیت کے عزائم آشکارا ہو سکیں ۔ جس پر صدیوں تک اس نے نارسائی کا غلاف اڑا رکھا تھا اور محبوبوں کے روبرو محرومی و مایوسی کا غُذر کیا جاتا تھا ۔ اے غافل انسان ہماری راہ پر چلنا تیرے لئے دشوار تھا ، آج تیری اڑان ستاروں کو چھو رہی ہے مگر پھر بھی تیری حرص و ہوا کی زہریلی گیس کی بدولت میرے ہی کچھ معصوم بندوں کا دم گھٹنے لگا ہے مگر یاد رکھ تو پھر بھی ویسے کا ویسا خاک کا پتلا ہے ہم نے موت کو تیرے پیچھے سے نہیں ہٹایا وقت مقررہ پر وہ تجھے خاک کے ڈھیر میں تبدیل کر دے گی تو مادہ تھا اس لئے تو نے مادہ پرستی اختیار کی ہماری صداقتوں کو تو نہ مانا ۔ تو نے مادے کا جگر چاک کیا تو تباہی لایا میرے ٹھکرائے ہوئے یہود نصاریٰ نے ہماری ریس کر کے دیکھ لیا ۔ ہم نے مادے کو ٹھوکر لگائی تو چاند ستارے اور کہکشاں وجود میں آگئے پھر زمین پر تیرے سانسوں کا شمار کیا مگر تو نہ سمجھا ہمیں بھول کر شیطانی کھیل کود میں لگ گیا ۔ اے ابلیس کی بہکائی ہوئی ترقی یافتہ اور ترقی پسند مخلوق تجھ سے تمہارا مقصدِ حیات اتنی ہی دور ہے جتنا تم سے تمہارا کوئی غریب ہمسایہ ۔

الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا إِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ ﴿۱۰﴾  
 أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ  
 مِثْلَهُمْ بَلَىٰ ۖ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ۖ لَمَّا أَمَرْنَا إِذَا أَرَادَ شَيْئًا  
 أَنْ يَقُولَ لَهْ كُنْ فَيَكُونُ ۖ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ  
 شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿۱۱﴾

ترجمہ وہ جس نے تمہارے لئے سبز پیرے سے آگ پیدا کی (جیسی تم اس سے  
 سہکتے ہو) (۱۰) اور کیا وہ جس نے زمین و آسمان بنائے ان جیسے اور نہیں بنا  
 سکتا، کیوں نہیں، اور وہی ہے بڑا پیدا کرنے والا خوب جانتے والا (۱۱) اس کا  
 کام تو ایسا ہے کہ جب کسی چیز کو چاہے اس سے فرمانے ہو جا تو وہ فوراً ہو جاتی  
 ہے (۱۲) تو پاکیزگی ہے اس ذات کی جس کے ہاتھ میں ہی ہر شے کی بادشاہی  
 ہے اور تم اسی کی طرف پھیرے جاؤ گے۔ (۱۳)

### الفاظ معانی

(شجر - درخت) (الانضر - سرسبز) (نار - آگ) (توقدون - سہکتے ہو)  
 (لیس - نہیں تھا) (قادر - قدرت رکھنے والا) (یخلق - پیدا کرنے والا)  
 (بلی - کیوں نہیں) (خالق - خالق کا عینا مبالغہ یعنی بہت پیدا کرنے  
 والا) (امر - حکم - کام) (اراد - ارادہ کیا) (کن - ہو جا) (فیومون - پس ہو  
 جانے) (ملکوت - بادشاہی، اختیار) (الیہ - اس کی طرف) (ترجعون - لوٹ  
 جاتے ہو یا لوٹ جاؤ گے)

توضیح : اگر اس پاک ذات کی قوت و شہمت کا پتہ نہیں چلا تو کچھ اور نشانیوں  
 میں وہ جی ملائے کہ اور ذرا اسی دیر بیٹھ کر سوچو کہ - کیوں کرمی میں نہ پڑا اور اس  
 اللہ کی قدرتوں کا اعتراف کرنا سیکھو تیرے حق میں یہی سلا ہے۔

ہاں تو یہ آگ تیری ضرورت تھی تجھے ٹھنڈک نے آیا تھا تیرا مضبوط جسم  
 تھر تھر کانپنے لگا تھا۔ کوئی دیا سلانی تیرے پاس نہ تھی اور ابھی تو اسباب زندگی  
 جمع کرنے کی سوچ ہی رہا تھا کہ ہم نے سرسبز شاخوں کو سرد ہوا کے جھونکوں سے  
 باہم ٹکڑا کر ان سے آگ کے شعلے نکال دیے تاکہ تیری مشکل آسان ہو جائے ،  
 مگر اب تجھے اس کی کیا غرض تیری احسان شناسیوں کے دن گزر چکے ہیں۔ اور  
 اب تو 'فساد کی آگ بڑھکانے کے لئے تیری زبان کے شعلے ہی کافی ہیں فولاد  
 پگھل گئے ہیں ہلاکت کی آگ آسمان کو چھونے لگی ہے۔ ہر معاملہ میں تو نے  
 تیزی دکھائی اس لئے کہ اے انسان تیرے بارے میں ہم نے پہلے ہی فرما دیا تھا  
 "انہ کان ظلوماً جہلواً" بیشک وہ بڑا بے ڈھنگا ٹرباز ہے۔ یعنی تو مستری کا  
 مستری نکلا۔ اللہ کی رحمتیں اور اس کی نوازشوں کو دیکھ کر بھی تو نے عبادت  
 کاہوں کا رخ نہیں کیا ضرور کوئی تیری اٹھکی پکڑتا ہے مگر یاد رکھ جو ایسا کرتا ہے  
 وہ ہمارے در سے دھتکارا ہوا ہے۔

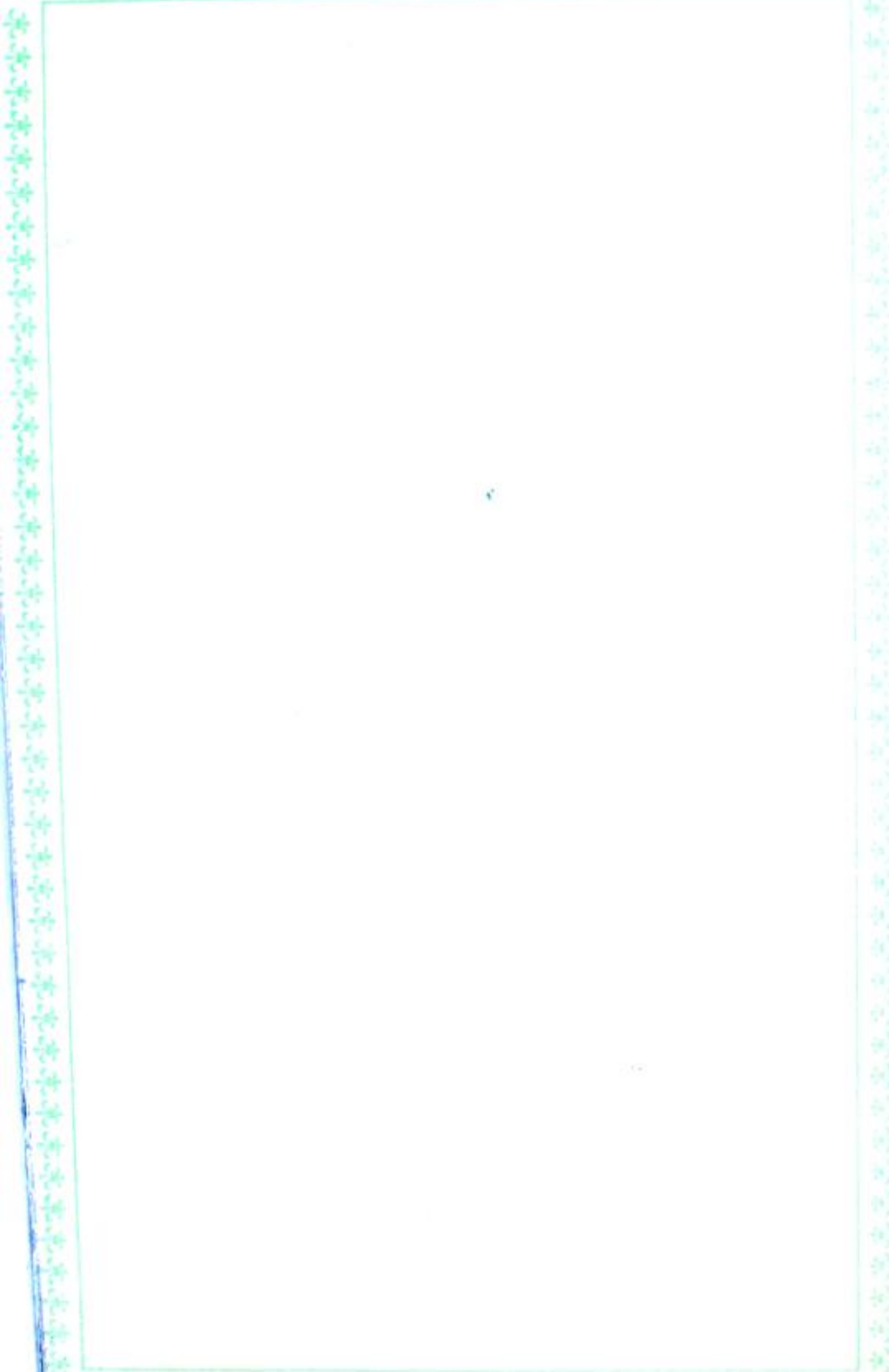
ابھی تک تو اس نے تجھے چند اشارے ہی کئے ہیں ایک دن وہ خود بنفس  
 نفیس تیرے روبرو کھڑا ہو گا پھر تجھے اس کی بد صورتی کا علم ہو جائے گا پس اپنے  
 رب کے معجزات کو معمولی نہ جان غور کر بڑا گہرا غور کہ سرسبز شاخوں سے آگ  
 نکلی تو کیوں کر نکلی۔ ان دونوں درختوں کے بارے میں عرب کے صحرا نشین  
 خوب جانتے ہیں ایک "المرخ" اور دوسرا "العفار" ہے ذرا بھر کے لئے غور کر کہ  
 جس نے زمین و آسمان پیدا کئے ہیں کیا وہ اس بات کی قدرت نہیں رکھتا  
 ہو گا کہ وہ دوسری بار بھی ان کی مثل بنا سکتا ہے۔ کیوں نہیں وہ بنا سکتا ہے  
 اور وہ سب سے بڑھ کر پیدا کرنے والا اور جانتے والا ہے اور اس کا کام صرف  
 اتنا ہے کہ جب وہ کسی چیز کے فرمانے کا ارادہ کرتا ہے تو اسے فرماتا ہے کہ ہو  
 جا تو پس وہ ہو جاتی ہے۔ کیوں نہ ہو وہی پاک ذات ہے جس کے ہاتھ میں ہر  
 چیز کی بادشاہی ہے اور پھر تم سب بھی اسی کی طرف لوٹ کر جانے والے ہو ،

یہ ہے قرآن کریم کا دل جس کی تلاوت سے دل جاگ اٹھتے ہیں ہماری دعا ہے کہ اللہ تعالیٰ اس کے پڑھنے اور سمجھنے والوں کی فطرت کے مقاصد کو کماحقہ اپنانے اور ان کو پورا کر دکھانے کی توفیق مرحمت فرمائے آمین -

(مولای صلِّ و سلمِ دائماً ابد آ علی جمیع خیر الخلق کلہم)

وصلی علی جمیع الانبیاء والمرسلین وعلی ملئکتک المقربین وعلی احمل طاعتک اجمعین - وعلی آل واصحاب سید المرسلین صلی اللہ علیہ وسلم :

Decorative header line with repeating floral patterns.



Decorative footer line with repeating floral patterns.

حصّہ نظم

سُورَةُ لَيْسَ

كِي

منظوم ترجمانی

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ  
سُوْرَةُ لَيْسَ كِي  
مَنْظُوْمٌ تَرْجَمَانِی





بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

”قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربی“

حمد باری تعالیٰ

(ماخوذ از قرآن کریم)

بے کراں یہ سمندر ہو گر روشنائی  
 مائل ہو ، لکھنے پہ ساری خدائی  
 سبھی انس و جاں مل کے لکھنے کو آئیں  
 ملائک بھی زور اس پہ آ - آزمائیں  
 وہ پھر سات ساگر بھی ہمراہ لائیں  
 نباتات و نرسل کی قلمیں بنائیں  
 اڑے آب سارا قلم ٹوٹ جائیں  
 میاں وصفِ رب جہاں کر نہ پائیں  
 خبر جب سے جبروت خالق کی پائی  
 بنے بحرِ شبہنم اڑی روشنائی

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

### آغاز

کرتے ہیں آغاز نام خدا سے  
 رحیم و مہرباں کے فضل و عطا سے  
 یثرب کے شہ میں جو نبیوں کے خاتم  
 گدا ان کے در پہ ہیں دنیا کے خاتم  
 اترا تھا قرآن تسکین لے کر  
 'مَزْمَلِ مُدَثِّرِ' کی تزئین لے کر  
 یس و طہ کے القاب سارے  
 میں ان کی محبت کے آداب سارے  
 جو پڑھتے ہیں قرآن نام خدا سے  
 وہ سرمست ہوتے ہیں جامِ ہدی سے

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

”تمہید“

یُسُ صلی اللہ علیہ وسلم

کہولیں یہ عقدہ مفسر مدام  
 یُس کو حق نے دیا ہے دوام  
 یاسین و خم و طہ تمام  
 پیارے نبی کے پیارے میں نام  
 ہے زیبا سیادت جہاں کی بے  
 ہے سارا جہاں ان کی رحمت تلے  
 یاسین سقف سر بے کساں  
 خم حامی جہم بے بساں  
 طہ سے مردانگی کا بیباں  
 جلال و جمال شاہ شہاں  
 مدحت میں ان کی ہے سارا جہاں  
 کرم ان کا پھیلا یہاں اور وہاں

یاسین رُسل کے ہوئے ہیں امام  
 خیر البریہ و خیر الالام  
 یاسین سیادت کا اونچا مقام  
 سماعت ، سخاوت ہے مثلِ غمام  
 یاسین نبوت رسالت کا نام  
 امامت ، کرامت ، عدالت کا نام  
 یاسین شجاعت ، بسالت کی جان  
 عزیمت ، حمیت ، بطالت کی آن  
 اشارے سے ان کے فضا میں خلل  
 دو ٹکڑے ہو مہ اور جائے سنبھل  
 اڑے ہے بُراق ان کا یوں گام گام  
 کہ رہ جائیں جبریل بھی تھام تھام  
 یاسین چلے ہیں سوئے آسمان  
 وہ دیکھیں گے آیاتِ کبریٰ وہاں  
 یاسین کی تفسیر ہے یہ قرین  
 دیا ان کو حق نے پیامِ آخریں

یاسین ضمیر ہم دلبراں  
 یاسین ہیں سردارِ پیغمبراں  
 انہیں کے ہی دم سے ہیں کون و مکان  
 میں طلعت سے روشن مکاں لا مکاں  
 یاسین ہیں کونین کے راہ بر  
 ضیاء ان سے پاتے ہیں شمس و قمر  
 شفاعت پہ فائز ہیں وہ بے گماں  
 زمانے پہ ان کی ہے رحمت عیاں  
 یس زمانے کے سر پہ ہے تاج  
 رکھیں گے وہی عاصیوں کی بھی لاج  
 جب آئیں گے کوثر کنارے نبیؐ  
 بخشیں گے جام اک دلارے نبیؐ  
 کہے جن کو دنیا رسولِ امیں  
 مثال ان کی دو جگ میں کوئی نہیں  
 حسین ہیں محمدؐ کمال و تمام  
 علیہ الصلاة علیہ السلام

یس زمانے میں اسریٰ کا چاند  
 ہوئے سب حسین روبرو اس کے ماند  
 یاسیں ہے سائر کمالات کا  
 پیامبر جہاں میں سلامت کا  
 یس کو مختار حق نے کیا  
 حسین تھا حسین نے جو خود چُن لیا

## ”یس والقرآن الحکیم“

اے ”یاسین“ سوگند قرآن کی  
حکمت سے معمور فرمان کی

ایضاً (مفہوم معروف)

قیامت تلک دے گا قرآن شہادت  
ترے نام ہو گی جہاں کی سیادت  
زمانے میں تیرا ہی چرچا رہے  
ہر گاہ پہ اور ہر جا رہے  
تو راز خدائی کو ظاہر کرے  
سچ کو تو باطل پہ قابض کرے  
تو یاسین یعنی کہ سردار ہے  
یہ قرآن تیرا طرفدار ہے  
اے یاسین تم پہ صلاۃ و سلام  
کیا دن ہو کیا رات کیا صبح و شام

”انک لمن المرسلین علی صراطٍ مستقیم“

بیشک رسولوں میں تم ہو یگانہ  
مدحت میں بیتے گی عمرِ زمانہ  
تری راہ سیدھی سلیقہ پیارا  
تو قائد ہے سب کا سبھی کا سہارا  
ایضاً (مفہوم معروف)

بیاد تری ہوگی تسلیم سب کو  
بے شک ہے محبوب تو اپنے رب کو  
صفتوں کا تیری لکھا ہے یہ کالم  
اطاعت میں تیری رہے گا یہ عالم  
تو سچا ہے دنیا میں سب جانتے ہیں  
ہوں کافر مسلمان سبھی ماتے ہیں  
کیا تو نے اس راہ میں ہے اجالا  
جہنم میں گرتے ہوؤں کو سنبھالا



تَنْزِيلِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ“ — فہم غفلون“

یہ قرآن تنزیلِ ربِّ جہاں ہے  
 عزیز و رحیم اس کا خود پاسباں ہے  
 مالِ بدی سے تا ان کو ڈرائے  
 سُجھائے گئے جو نہ ان کو سُجھائے  
 وہ اک قوم جس کے کہ آبا تھے غافل  
 وہ پہلے تھے بہتر مگر اب ہیں سہافل  
 (مفہوم معروف)

کٹھن ہے بڑا ان کا گر کے سنبھلنا  
 جہالت کی تاریکیوں سے ٹھکانا  
 کڑے میں وہ اک موڑ پہ جم کے ایسے  
 مسافرِ کوئی رہ سے بھٹکا ہو جیسے  
 کوئی تم سے پہلے نہ ان تک تھا آیا  
 جو آیا تو بس قوم تک اپنی آیا  
 تو خود آ کے ان کو خبردار کر دے  
 محبت کے جذبوں سے سرشار کر دے

ملے کھل کے پیغام سارے جہاں کو  
 کہ مانیں وہ ربّ مَکّان لا مَکّان کو  
 ظاہر ذرا ان پہ برہان کر دے  
 وہ کافر ہیں ان کو مسلمان کر دے

(۱)

بیشک حقیقت یہ ظاہر ہوئی ہے  
 بدی اک شیاطین کی باہر ہوئی ہے  
 ہوا بات کا ان پہ کہنا یہ آساں  
 کہ کثرت تو ان کی نہ ہوگی مسلمان

(۲)

ڈالا ہے ہم نے وہ اک طوق ان کے  
 ہے گردن سے ٹھوڑی تلک فوق ان کے  
 یہ نکلٹائی سی ان کو جکڑے ہوئے ہے  
 تکبر کے پھندے میں پکڑے ہوئے ہے  
 ہدایت کوئی پہنچ پائے نہ ان تک  
 رسائی محبت بھی پائے نہ ان تک  
 پھریں میں تکبر کا وہ طوق پہنے  
 سمجھتے ہیں ناداں کہ میں ان کے کہنے  
 یہی طوق ان کا ہوا کفر ساماں  
 شقاوت ، عداوت ہماری ہے فراواں

”وجعلنا من بین --- فہم لا یبصرون“

ہے گرد ان کے دیوار ہم نے بنا دی  
 نکلنے کی پھر اس سے کوئی نہ راہ دی  
 ڈھانپا بھی اوپر سے اس طور ہم نے  
 نہ کرنے دیا پھر تو کچھ غور ہم نے  
 ایضاً (مفہوم معروف)

ہے گرد ان کے ایسی فصیل ایک بستہ  
 کبھی دیکھ پائیں گے ظالم نہ رستہ  
 نصیحت نہ آئی کبھی راس ان کو  
 محبت کا بھی نہ رہا پاس ان کو  
 اجالا رہا نہ کبھی خوب ان پر  
 پڑی نہ ہدایت کی کچھ دھوپ ان پر

## ”وضاحت“

شبِ بجرِ ظالم جو گھیرے کھڑے ہیں  
 عقلوں پہ پردے گھنیرے پڑے ہیں  
 یہاں خاکِ دشمن کے سر پہ تو ڈالے  
 محل کر تو گھر سے مدینے کی رہ لے  
 ارادے مشینت کے سمجھیں نہ قاتل  
 کریں گے سبھی داؤ ظالم کے باطل  
 تلاوت سے یس کی بے خوف چل دے  
 تری محنتوں کا خدا تجھ کو پھل دے

سواء علیہم — اجرِ کریم

(۱)

ڈرائیں انہیں آپ یا نہ ڈرائیں  
 ازل کے وہ گمراہ ہیں ایماں نہ لائیں  
 قیامت کا کھٹکا جو رکھتا نہیں ہے  
 وہ لذت بھی ایماں کی چکھتا نہیں ہے

تمہارا ڈرانا اسی کو ہی بس ہے  
 نہ جس دل میں دنیا کی ہوتی ہوس ہے  
 اطاعت کے جذبے سے سرشار ہو جو  
 دل سے بھی دین کا طرفدار ہو جو  
 (۲)

نصیحت ہے، چاہت کی جلوہ گری  
 محبت خدا کی ہے فرماں بری  
 جو بن دیکھے رحماں سے ڈرتا رہے  
 وہ بخشش کا سامان کرتا رہے  
 کرے گا وہ اجرِ کریم اور حاصل  
 رہا ہو کبھی جو نہ ایماں سے غافل

إِنَّا نَحْنُ ——— فِیْ اِمَامٍ مَّبِیْنٍ

کریں ہم سبھی لوگ زندہ دوبارہ  
 نہیں مرگ اس زندگی کا کنارہ

اتاریں گے سب بار دوشِ زمیں سے  
 پھٹیں جب قبور ان کی جوشِ زمیں سے  
 ہوائے قیامت لگی سرِ سرانے  
 جنے جا رہے ہیں وہ مردے پرانے  
 جزائے عمل لوگ پائیں گے آخر  
 حساب ان کا سارا چکائیں گے آخر  
 عمل جو کہ کرتے ہیں سارے خلاق  
 انہیں لگد رہے ہیں ہمارے ملائک  
 رکھتے ہیں اعمال اپنی نظر میں  
 کہ ہو فیصلہ تا کہ خیر اور شر میں

تفسیر

”مَا قَدَّمُوا وَآثَارَ هُمْ“

(شانِ نزول)

”ذی سلم کے ہمسائے“

کوہ ہے سلم کا مدینے کے پاس  
 بندھاتا ہے اپنے مسافر کی آس  
 دامن میں کوہ کے ہیں کچھ بستیاں  
 بسا کرتی تھیں اُن میں کچھ ہستیاں  
 سلم کے یہ ہمسائے کیا خوب تھے  
 نبی اُن کو جاں سے بھی محبوب تھے  
 یہ عہد رسالت کی ہے داستاں  
 محبت ہے اِن وادیوں کا نشاں  
 بسے یاں کبھی جو کہ اجباب تھے  
 جیب دو عالم کے اصحاب تھے



گوارا نہ تھا اُن کو بجز رسولؐ  
 رہیں دور نظروں سے نہ تھا قبول  
 سوچا اُنہوں نے کہ ”آثار“ تج کر  
 بسیں آ مدینے میں ابرار دُحج کر  
 مگر حق کو تھا بہتری کا خیال  
 کہ گھر چھوڑنا ہو گا اُن پہ محال  
 ملا حکم رب کا یہ اختیار کو  
 نہ چھوڑیں مکاں کو نہ ”آثار“ کو  
 وہ چل کے نمازوں کو آیا کریں  
 ثواب اپنی چاہت کا پایا کریں  
 چاہت میں اُن کی ہیں خوش بختیاں  
 رہیں اُن کی آباد یہ بستیاں  
 محبت نہ جانے کبھی رائیکاں  
 ہے دوری بھی اُن کی وفا کا نشاں  
 عمل اُن کے ہاں جو کہ مرسوم ہے  
 ”دفاتر“ میں قدرت کے مرقوم ہے

سلامت رہیں اُن کے ”آثار“ یہ  
 قیامت تلک اُن کے گھر بار پہ  
 جو آتے رہیں گے نمازوں کی خاطر  
 قیامت میں ہو گا خدا اُن پہ سا تر  
 وفا کے جہاں کے یہ سب تذکرے ہیں  
 جو عقل و خرد کے جہاں سے ورے ہیں  
 یہ بھولی ہوئی داستانِ غریب  
 دل و جاں کے لاتا ہے قرآنِ قریب

ہوائے مدینۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم

دریچے میں یادوں کے ابھرا ہے ماہ ؟  
 کہ روتا ہے دل اور بھرتا ہے آہ  
 سلم کے وہ ہمسائے کیا یاد آئے ؟  
 کہ آنکھوں نے اشکوں کے دریا بہائے  
 ہوا آگئی ہے یا پھر کاظمہ سے ؟  
 برے داغ ہوتے ہیں اس لازمہ سے

اضم کے پہاڑوں پہ بجلی ہے چمکی ؟  
 ترے دل کی ویران دنیا ہے دمکی  
 کوئی لے چلے تو ذرا اُن کے پاس  
 بڑھی جا رہی ہے لبوں کی پیاس  
 یہ ہے اِک دُعا رَبِّ کعبہ مری  
 غریب التجا رَبِّ کعبہ مری

واضرب لہم مثلاً --- الالبلاغ المبین

کوئی عیش کا جبکہ ہووے زمانہ  
 وہ بنتا ہے تاریخ کا اک فسانہ  
 تکبر جہل اور غنڈہ گری  
 ہوتی ہے شیطان کی فرمانبری  
 بستی کے اشرار کی وہ کہانی  
 میاں کر تو محبوب اپنی زبانی  
 مرسل ہمارے کبھی واں جو آئے  
 ہدایت کی تسکین وہ ساتھ لائے  
 رسل تھے محبت کا پیغام دیتے  
 مگر دہر والے تھے دشنام دیتے  
 وہ دو تھے جو پہلے ڈرانے کو آئے  
 خدا کے غضب سے پچانے کو آئے  
 کسی کو نہ طاقت تھی بستی میں پہلے  
 کسی سے کوئی بات سچ کی جو کہہ لے

روانہ کیا تیسرا ان کی خاطر  
 قوت بڑھائی تھی ثالث نے آ کر  
 تینوں ہی مصروفِ فکر و عمل تھے  
 نہ کہتے کوئی بات وہ بے محل تھے  
 کہا تھا انہوں نے کہ حق کے امیں میں  
 رُسل میں بجز سچ کے کہتے نہیں ہیں  
 کہا شہر والوں نے سوئے ادب سے  
 بشر ہو نرے تم ہمارے ہی ڈمب کے  
 کہو تم فرستادہ آسماں ہو  
 نہ جانو کہ دنیا میں رہتے کہاں ہو  
 خود ہی یہ باتیں بنا کر ہو لاؤ  
 یہ عیش جہاں تا کہ ہم سے چھٹاؤ  
 کوئی شے بھی رحماں سے آئی نہ ہو کی  
 مگر تم نے خود ہی بنائی وہ ہو کی  
 رحماں نے کچھ بھی اتارا نہ ہو کا  
 ملا کچھ بھی اس سے سہارا نہ ہو کا

سنے مسلیں نے غضب کے جو طعنے  
 رکھتے نہ ہوں گرچہ کچھ لفظ معنی  
 کہا مسلیں نے خدا جانتا ہے  
 وہ جھوٹ اور سچ کو بھی پہچانتا ہے  
 احکامِ خدا کچھ ہماری طرف ہیں  
 وہ ہم لے کے آئے تمہاری طرف ہیں  
 خدا کی محبت سے اعراض کیسا  
 ہدایت کی دولت سے اغماض کیسا  
 یہ عائد ہے ہم پر کھری بات کہنا  
 مصائب تمہارے دل و جاں پہ سہنا  
 خوشبو یقین کی وہی ہم سے پائے  
 ہدایت کی باتوں میں جو دل لگائے  
 اسیر صبح و شام کو یہ صلاح ہے  
 خدا کی اطاعت میں سب کی فلاح ہے  
 غرض مسلیں نے کہا ہم کہ حق ہیں  
 نہ کہتے کوئی بات تم سے ناحق ہیں

قالو انا تطیرنا  
بل اتقم قوم مسرفون

مگر شہر والوں نے مانا نہ مانا  
بچوں کو سچا نہ جانا نہ جانا  
لائے نحوست ہو یہ جاتے ہیں  
منصیبت تمہیں خاص کرداتے ہیں  
یہاں یہ تمہارا ہے خالی فضیحت  
نہ سمجھو کہ کچھ ہم نے پالی نصیحت  
کرو بند اپنی زبان نصیحت  
تمہیں بس تمہیں ترجمان نصیحت  
آؤ نہ گر باز اس بات سے تم  
مصائب اٹھاؤ کے ہر کلمات سے تم  
کبھی یہ نہ ہو تم کو سنگسار کر دیں  
اذیت کے صدموں سے دوچار کر دیں

نحوست تمہاری تمہیں کو مبارک  
 وگرنہ کریں گے ہم اس کا تدارک  
 خود کو نہ سمجھو کہ تم راہ پر ہو  
 بگڑے ہوؤں کے نہ تم راہبر ہو  
 رُسل نے کہا یہ نحوست نہیں ہے  
 کفر ہے جہاں بس نحوست وہیں ہے  
 ہدایت کو تم جو نحوست ہو کہتے  
 سچ کی نہیں ہے ضرورت ہو کہتے  
 سنو یہ تمہاری جو گمراہیاں ہیں  
 نحوست سے کرتی شناسائیاں ہیں  
 بُروں کی نحوست بُروں کے ہے ہمراہ  
 چلے جا رہے ہیں جہنم کو گمراہ  
 خدا کی طرف سے ہدایت ہے تم کو  
 موقت ملی یہ رعایت ہے تم کو



وجاء من اقصى المدينة

انى امنت بربكم فاسمعون

یہ تبلیغ ساری کاؤوس دہر کو  
 بی لگ رہی تھی رؤوس شہر کو  
 گڈر کی جو تکرار پر اہل شہر نے  
 نہ مانا رسولوں کو اہل نگر نے  
 بہادر جواں اک کنار شہر سے  
 جو بھاگا ادھر کو دیر قبر سے  
 جواں یہ جو آیا من اقصى المدينة  
 کشادہ ہدایت سے رکھتا تھا سینہ  
 کہا اس نے آتے ہی مانو رسل کو  
 حماقت سے خود سا نہ جانو رسل کو  
 میں بے لوث تم کو وہ پیغام دیتے  
 نہیں اس کے بدلے میں کچھ دام لیتے  
 ذرا بھی جو تم عقل سے کام لیتے  
 تو دامن پیاروں کا تم تمام لیتے

کہا تھا جو ان نے بناوٹ ہے کیسی  
 خدا کو نہ مانوں روکاوٹ ہے کیسی  
 مجھے کیا ہے بندہ بنوں نہ خدا کا  
 نہ رستہ چلوں مرسلین کا حدیٰ کا  
 وہ خالقِ مَرا فاطِرِ اِین و آں ہے  
 زمین و زماں میں اسی کا نشاں ہے  
 وہ پیدا نہ کرتا اگر دارِ ہستی  
 تو رہتا جہاں موت کی ایک بستی  
 پکڑ لوں بتوں کو جو میں چھوڑ خالق  
 نہ دیکھے گا کل مجھ کو منہ موڑ مالک  
 رحمان چاہے جو مجھ پہ ضرر کچھ  
 روکے گا کوئی نہ مجھ سے شرر کچھ  
 شفاعت نہ ان کی میرے کام آئے  
 حمایت بتوں کی نہ بگڑی بنائے  
 خدا ان کو پکڑوں تو گمراہ ہوں بیشک  
 سنو! میں کہ مرسل کے ہمراہ ہوں بیشک

## ”تفصیل اجمال“

جواں نے کہا میں نے مانا خدا کو  
 سنو آج میری توانا صدا کو  
 یہ للکار سن کے جلا ان کا سینہ  
 یہ گفتارِ حق سن ، بڑھا ان کا کینہ  
 تاؤ میں جھرمٹ کو طیش آ گیا تھا  
 بے جا غضب میں وہ جیش آ گیا تھا  
 پڑے غیظ سے ٹوٹ کر تھے وہ سارے  
 زاغوں نے گھونٹے جواں کو تھے مارے  
 وہ غصہ جواں پہ اتارا سبھی نے  
 کیا اس کے ٹوں پہ گزارا سبھی نے  
 بُرا تھا یہ جھرمٹ کہ جاں اس نے لے لی  
 ملا وہ خدا سے اماں اس نے لے لی  
 حمایت ہے نیکوں کی اک کام اچھا  
 چلی جائے جاں بھی تو ہے نام اچھا

قیل ادخل الجنة ---- فاذا هم خادمون

نازاں تھی کثرت جو اٹے جتن پر  
 توڑا ستم تھا جو معصوم تن پر  
 میاں سے لرزتا ہے دل بھی ستم کا  
 مگاہوں سے برے ہے بادل بھی غم کا  
 لہو میں نہایا بہادر پیارا  
 دشتِ دغا میں وہ نادر پیارا  
 میسر کفن تھا نہ اس کا دفن تھا  
 غبارِ ہوا اس کا بس پیرین تھا  
 تھی کچھ دیر پہلے کہ لب بولتے تھے  
 مگر اب تو اعضاء بھی سب بولتے تھے  
 صدق و صفا کا وہ جوہر تھا گویا  
 کانِ شجاعت کا گوہر تھا گویا  
 ہوئی جاودانہ تب و تاب اس کی  
 کھلے زخم ایسے بڑھی اب اس کی

جواں کی شہادت کا جنت تھا حاصل  
 صلہ تھا وفا کا خدا سے تھا واصل  
 کہا تھا جواں نے یہ جنت میں جا کر  
 خوش ہوں خدایا میں دنیا سے آ کر  
 مری قوم اے کاش اتنا تو جانے  
 حمایت کے بدلے میں بخشا خدا نے  
 مکرم کیا مجھ کو رب نے ابھی سے  
 قیامت پڑی آئے جب اور نبی سے

”ظلم کا بدلہ“

دامن پہ دبے یہ خون نائق کے  
 اذال دے رہے تھے چمک کے دمک کے  
 بعد اس کے ہم نے اتارے نہ لشکر  
 حاجت تھی اس کی نہ ڈھونڈتے مسکد

نہ تیر و تفتنگ اور نہ اسلحہ اٹھایا  
 کڑک سے مگر کر دیا تھا صفایا  
 وہ خوار و پریشاں اوندھے پڑے تھے  
 پلک میں شہر والے روندے پڑے تھے  
 نہ روئی زمیں نہ فلک ان پہ رویا  
 ہر اک ان کا ظالم تھا مٹی میں کھویا

یُحْسِرَتًا ————— جمیع

لدینا محضرون

سنو! دنیا والوں کا قصہ عجب ہے  
 عداوت کی ان کا نہ سمجھا سبب ہے  
 رُسل میں رسول ایسا آیا نہ ہو گا  
 کہ لوگوں نے ٹھٹھا اڑایا نہ ہو گا  
 نہ دیکھا کہ پہلے بھی کچھ ان سے قومیں  
 ہلاکت میں ڈوبیں عداوت کی رو میں

## ”آثار الصنادید“

یہ ٹیلے یہ کھنڈر یہ آثار سارے  
 سناتے ہیں عبرت کے انبار سارے  
 ظالم کبھی جو کہ بستے یہاں تھے  
 آوازے شریفوں پہ کتے یہاں تھے  
 میلوں تاشوں میں مخمور تھے وہ  
 عقبیٰ کی ہر بات سے دور تھے وہ  
 مگر ظلم ان کا جو تاڑا خدا نے  
 کوئی دن میں ان کو پچھاڑا خدا نے  
 جو دیکھا تو اک آن اوندھے پڑے تھے  
 مرقد میں اپنے وہ روندے پڑے تھے  
 وہ آئیں گے سب لوگ اک دن ادھر کو  
 کئے ان سے پہلے بھی مگر جدہ کو  
 روز بہاں کی جو پتہ شام ہو کی  
 از بس کہ انساں کے یہ نام ہو گی

وآیۃ لہم الارض --- وما لایعلمون

(مفہوم معروف)

مردہ زمیں میں ہے آیت ہماری  
 ظاہر درخشاں ہے غایت ہماری  
 قدرت ہماری نشاں بھی ہمارا  
 ہوتی ہے زندہ یہ جاں بھی دوبارا  
 ابر کرم لا کے سُوکھی زمیں کو  
 بناتے ہیں گلزار رُوکھی زمیں کو  
 دشت و بیاباں کو ہیں زندہ کرتے  
 اناجوں سے ہم ان کی جھولی ہیں بھرتے  
 جماتے ہیں ہم بیج کالی زمیں میں  
 نئی تازگی ہے گل و یاسمیں میں  
 بھرتے ہیں خوشوں میں لعل و نگلیں کو  
 کھانے کو دیں تاکہ صحرا نشیں کو  
 ہوا آب و دانہ پہ جیون تمہارا  
 کرو تم ہو بے فکر اس پہ گزارا



ہرے ہو رہے ہیں سبھی کوہ و صحرا  
 قدرت ہماری کا ہر جا ہے پہرا  
 بخر زمینوں میں جنگلات کیا کیا  
 شجر اور گل زار و باغات کیا کیا  
 کہیں شور چشموں کا باغوں کے اندر  
 کہیں پھول بوٹے ہیں راغوں کے اندر  
 کھجوروں کی دیکھو تو بہتات ہے کیا  
 سنہری انگوروں کی سوغات ہے کیا  
 انگوروں کے خوشے لٹکتے ہیں ایسے  
 کہ پتلی کے موتی مشکتے ہیں جیسے  
 درختوں کے پھل پھول سب ہیں نرالے  
 میں پھیلے زمینوں میں ہر سو اجالے  
 ہاتھوں بھی کر کچھ بنانے نہ انسان  
 مگر شکر لب پہ بھی لانے نہ انسان  
 اسی ذات حق نے ہیں جوڑے بنانے  
 انسان بنانے یا پودے اگانے

کیا کچھ ہے مخلوق کوئی کچھ نہ جانے  
 مگر اتنا جانے جو بخشا خدا نے  
 کیا علم انساں نے حاصل ہے نا گاہ  
 مگر علمِ کامل سے قدرت ہے آگاہ  
 کرو شکر نعمت کا ہر آن ہر گاہ  
 سجدے لٹانے کو واہے وہ درگاہ

### مردہ زمیں اور مردہ دلی

مردہ دلی ہو یا مردہ زمیں ہو  
 دونوں ہیں یکساں کہاں اور کہیں ہو  
 زمیں زندہ ہوگی جو شبِ بنم کے دم سے  
 تو دل زندہ ہونگے ندامت کے نم سے  
 جو اشکوں کے موتی پرویا کریں گے  
 وہ غافل رہیں گے نہ سویا کریں گے

”مظاہرہ قدرت“

وآیت لحم الیل — کل فی  
فلک ینسجئون

”آیت الیل“

آیت ہے راتوں سے دن کا مکننا  
سورج کی تابش سے دن کا مچلنا  
اندھیروں سے گھنیرے جو دنیا پہ چھانیں  
تڑکا اندھیروں سے ہم کھینچ لائیں  
نہ لاتے تمہارے لئے گر سویرا  
تمہیں چھوڑ جاتا نہ پرکز اندھیروں

”سورج کا راستہ“

سورج بھی چلتا ہے جو مستقر میں  
حکم خدا سے ہے رہتا سفر میں

ہے اجلا یہ کرتا اندھیروں کو آ کر  
 بساتا ہے جگ میں سویروں کو لا کر  
 اجالے کا آتا ہے برساتا بادل  
 لٹاتا ہے کرنیں الٹتا ہے چھاگل  
 زرِ بفت پہنائے لاتا ہے دن کو  
 سرِ شام خود ہی ہٹاتا ہے دن کو

### ”چاند کی منزلیں“

مہ ہے فلک پر یا شاخ شجر ہے  
 نخل ہے وہ خود ہی کہ شاید حجر ہے  
 منازل کی اس کو مقدر کیا ہے  
 جہاں میں اسے نہ کہ بے پر کیا ہے  
 شب چاروہ میں کنول پہ ہے جو بن  
 چاندی سی کرنوں سے چمکے مہابن  
 اجالا مہر سے ہے مہ گرچہ پاتا  
 نہیں پھر بھی خاطر میں اس کو وہ لاتا

مہر کے ہی دم سے ہے مہ جگمگانے  
 منازل میں آگے ہی آگے کو جانے  
 جو دن کو نہیں اپنی صورت دکھاتا  
 وہ تاروں کی محفل میں ہے گل کھلاتا  
 ڈھونڈے ہے سورج صبح و شام اس کو  
 مگر پا سکا نہ کسی کام اس کو  
 ہے دولہا مہر، مہ اس کا شہ بالا  
 ہے قدرت نے دونوں کو گردش میں ڈالا

### ”شب سیاہ“

لیلائے شب کی ہے عادت پیاری  
 ہمیشہ ہی دن کے ہے پیچھے سدھاری  
 آتی ہے شب کو ستارے لگا کر  
 مہر کو وہ ڈھونڈیں سبھی مل ملا کر  
 ہوتے ہیں شب کو بڑے کام کرنے  
 لگی پر نہ دن سے وہ آگے گذرنے

لیلائے شب میں جو ظلمت گری ہے  
 پھرے کوئی کرتا خود اس سے بری ہے  
 تھکی روح کا ہے یہ غم بھانپ لیتی  
 تسکین کی چادر میں ہے ڈھانپ لیتی  
 غمِ روز شاعرِ غمِ شب بتائے  
 یہ سب داغ گیسو میں اپنے چھپائے  
 شفق کے لہو سے جو شب پھوٹتی ہے  
 مشقت سے جانِ حزیں چھوٹتی ہے

(بحکم پروردگار سیارے گردش میں ہیں)

سیارے یہ سارے ہیں نیلی فضا میں  
 سبھی تیرتے ہیں سجیلی ضیاء میں  
 ہیں موتی پیارے یہ لیلائے شب کے  
 بناتی ہے قدرت عجب خاص ڈھب کے

رحمت پروردگار

و آیتُ الحمد انا حملنا ————— الا رحمة منا

و متناغاً الیٰ حین

(کشتی کا سمندر میں انسانوں کو لے کر سفر کرنا)

یہ آیت ہے ان پہ کھلی سی عنایت  
 سمندر میں کشتی کی بے جا درایت  
 سمندر میں کشتی لدی کو بھی دیکھیں  
 کبھی پار کرتے ندی کو ہی دیکھیں  
 لہروں پہ چلتی ہے مشہور کشتی  
 تلام سے نگرانی مجنونہ کشتی  
 لئے ساتھ میں اپنے شمس و قمر کو  
 مہکتی ہے بے خوف مشق بہ کو  
 یہ قدرت اسے گر سہارا نہ دیتی  
 وہ سب غرق ہوتے کنارا نہ دیتی

نہ پھر آہ سنتا کوئی ڈوبتوں کی  
 مدد کو نہ آتا کوئی بے کسوں کی  
 وہ ڈوبے کہاں ہیں یہ بہروں سے پوچھو  
 سنیں گے کیونکر نہ بہروں سے پوچھو  
 ہماری طرف سے یہ رحمت ہے تم پر  
 نہ غرقابی تم پر نہ زحمت ہے تم پر  
 امیدوں کی کشتی کنارے ہے لگتی  
 مری رحمتوں کے سہارے ہے لگتی  
 جو چاہے کہ گوہر مرادوں کا لائے  
 وہ بحرِ تفکر میں غوطہ لگائے



”تقویٰ کا درس“

واذا قيل لهم اتقوا --- ان اتم الانی ضلال مبین

”تقویٰ“

کہا جو ڈرو تم عمل کی جزاء سے  
 کریں رحم ہم تم پر اپنی رضا سے  
 ڈرو گردو پیش اور احوال سے تم  
 عقبیٰ میں فائز ہو افعال سے تم  
 نہ پہنچی تھی آیت کوئی شاذ ان تک  
 تھا اعراض ان کو یہ جانیں جہاں تک  
 ہدایت کی ہو بات ان تک تھی آئی  
 مگر قوم نے آنکہ اس سے چرانی

## فرمان خدا اور اغنیا کی حجت ترازى

کہا جب غریبوں پہ کچھ دان کر دو  
 خدا کے دیے سے تو احسان کر دو  
 وہ کنجوس بولے تھے اہل یقین سے  
 خدا گر ہے چاہے کھلائے کہیں سے  
 کیوں ہم سے چاہے وہ خود ہی کھلائے  
 یہ اچھا نہیں ہے وہ ہم سے دلائے  
 خدا چاہتا تو وہ خود ہی کھلاتا  
 کھلانے کی ترغیب کیوں وہ دلاتا  
 یہ سچ ہے کہ تم خود ہی کھوئے ہوئے ہو  
 جگاؤ نہ ہم کو جو سوئے ہوئے ہو

## ”تکرار منافقین“

وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ  
صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ

کہتے ہیں کافر ہمیں یہ بتاؤ  
قیامت کبھی ہے کہاں اس کو لاؤ  
کہتے ہیں کب کو ہے وعدہ یہ پکا  
بتاؤ ہمیں گر ہے کچھ قول سچا

## ”قیامت کی کیفیت“

نہ دیکھیں مگر ایک جھٹکا بڑا وہ  
اچک لے قیامت کا کھٹکا بڑا وہ  
پریشان ہونگے وہ برباد ہونگے  
جو ہنت میں جائیں گے وہ شاد ہونگے

”دنیا سے عقبیٰ کی طرف روانگی کا منظر“

نہ کر پائیں اس حال میں وہ وصیت  
 عزیزوں کو کچھ مال کی وہ ودیعت  
 پڑی شام ہو گی نہ لوٹیں گے گھر کو  
 بسائیں نہ پھر آ کے اجڑے نگر کو  
 جو پھونکیں گے کرنا تو قبروں سے اٹھ کر  
 کہیں گے وہ رب سے ذرا سا وہ ٹھٹھ کر  
 وہ بولیں گے ایسے میں کیوں ہے بلایا  
 ہمیں سونے والوں کو کیوں ہے جگایا

دوبارہ زندہ ہونے کے بعد کا منظر

قبرِ شکستہ سے کس نے ہوا دی  
 عدل کی یہ زنجیر کس نے ہلا دی  
 مرقد ہمارا یا اجڑی سرا تھی  
 کبھی پہلے آتی نہ بانگِ درا تھی

جگر بھی یہ پیرے ہے صوتِ مسلسل  
 کہاں چھوڑ بھاگی ہے موتِ مسلسل  
 ہے لگتا خسارے کا دن آگیا ہے  
 عمل کے تارے کا دن آگیا ہے  
 یہی ہے وہ شاید کہ وعدہ رحمان  
 جسے سن کے ہوتے نہ تھے ہم مسلمان  
 یہ وعدہ رحمان پورا ہوا ہے  
 رسولوں کا فرمان پورا ہوا ہے

### ”حسرت و آہ“

پکاریں گے ’یاویل‘ ’یاویل‘ کہہ کر  
 لے جانے جہنم کا اک سیل پہہ کر  
 جہنم ہو پھر کام آساں کرے گی  
 سبھی کافروں کو شکم میں بھرے گی

## ”قیامت کی صورت“

ان کانت الا

جمیع لدنیا محضرون

قیامت کیا ہے کیا ہے نشانی  
بتائیں کے کھٹکے ہی اپنی زبانی  
قیامت قیامت کا ساماں کرے گی  
عمل کی جزا کو وہ آساں کرے گی  
قیامت کی خاطر جو ہو ایک جھٹکا  
سبھی گھیر لائے گا بھولایا بھٹکا  
جو کوئی سنے گا کبھی اس کا کھٹکا  
نہ ٹھہرے مقابل جو پکا ہو ہٹ کا  
قیامت جو آحشر برپا کرے گی  
ندامت میں انساں کو سراپا کرے گی  
سبھی آ کے محشر میں حاضر جو ہونگے  
ہماری مشیئت کے ناظر وہ ہونگے

## ”حکم خداوندی“ کی تعمیل

قیامت کا ہم پہ نہ کچھ بار ہو گا  
مگر ایک جھٹکا سا ایک بار ہو گا  
پس اس کے نتیجے میں انسان سارے  
بھولیں گے دنیا کے ارمان سارے  
حاضر ہوں محشر میں اک آن سارے  
قیامت کو یاد آئیں فرمان سارے

فالیوم لا تنظلم نفس — من  
رب رنیم

کسی پہ کوئی ظلم اس دن نہ ہو گا  
سوائے عمل کے مقدر نہ ہو گا  
ملے گا تمہیں کو تمہارا جو ہو گا  
وہ شاداں رہے گا جارا جو ہو گا  
عمل کی جو سوغات تم ساتھ لائے  
سوائے جزا کے نہ کچھ باتہ آئے

## ”اہل جنت کے حالات“

جنت کے اصحاب کی بات کیا ہے  
 پھلوں اور میوں کی بہتات کیا ہے  
 بے شک وہ جنت میں مشغول ہونگے  
 فَوَاكِهَٰ وَہَاں اِنْ کا معمول ہونگے  
 زن و مرد بیٹھے ہیں آئے مقابل  
 وہ سایوں میں تکیئے لگائے مقابل  
 جو مانگیں پائیں گے جنت میں فوراً  
 خوشی میں ہیں اب سارے ہارے تھکے من  
 ملے ہیں انہیں آج چاہت کے جلوے  
 جنت میں سامانِ راحت کے جلوے  
 کوئی آج اغیار شامل نہیں ہے  
 کوئی آج آزار کامل نہیں ہے



”سلام قولاً من رب رحیم“

مسلم ہوئے آج اقوال رحمت  
 گئے بیت ان سے مہ وسال زحمت  
 سلام ان پہ آیا ہے رب جہاں سے  
 وہ نزدیک ہیں آج شاہ زماں سے  
 دیدارِ حق آج ان کو ملا ہے  
 نتیجہ سچ آج ان کو ملا ہے  
 رحیم و مہرباں خدا ہے سلامت  
 نہیں ہے کوئی ان پہ حرف ملامت

(فرمان خداوندی)

ہمارا ہے فرمان مجرم الگ ہوں  
 ستم کے پُجاری وہ سارے الگ ہوں  
 الگ ہو مجرمو! ذرا آن تم یاں  
 کیا تھا جو وعدہ وہ پوچھیں گے ہم یاں

نہ پہنچا تھا یہ عہد تم تک ہمارا ؟  
 کئے رکھنا شیطان سے ہر دم کنار  
 بیشک وہ دشمن کھلا ہے تمہارا  
 ہمیں یاد رکھنا ہے فرماں ہمارا

منافقین اور کفار سے ”استفسار“

ملا کیا ہمارا نہ فرمان تم کو ؟  
 مبادا کہ بہکائے شیطان تم کو  
 مری بندگی میں ہی مرنا جو مرنا  
 مری راہ سیدھی ہے اس سے گذرنا  
 یہی راہ سیدھی ہے جنت کو جاتی  
 نشاں عاطفت کا تمہیں ہے بتاتی  
 اگر ہو طلب تم کو راہِ فلاح کی  
 اطاعت کی مرسل کا پہنو کلاہ بھی

”شیطان کی کارکردگی“

شیطان ہے کرتا کٹیروں کو گمراہ  
 غریبوں امیروں وزیروں کو گمراہ

سمجھ پھر بھی انساں کو آئی نہ ہرگز  
 صحیح بات دنیا کو بھائی نہ ہرگز  
 کیا نسلِ انساں کو شیطان نے گمراہ  
 رہی پر نہ انساں کو دنیا میں پرواہ

”وعدہ جہنم“

یہی ہے جہنم جو وعدہ لیا تھا  
 جسے سن کے دل تھام تم نے لیا تھا  
 یہی ہے جہنم ڈراتے تھے جس سے  
 دکھوں میں آنسو بھر آتے تھے جس سے  
 محبت کا وہ جام تھا جو دیا تھا  
 زہر تھا وہ تم پہ نہ تم نے پیا تھا  
 ملو آج اس سے جہنم کھلی ہے  
 جلانے کی خاطر یہ پھری تلی ہے  
 بڑھکتی ہے انصاف کا سوہتی ہے  
 حقارت سے ظالم کا منہ نوہتی ہے

”منہ پر مہریں لگی ہونگی  
ہاتھ پاؤں گواہی دیں گے“

الیوم نَخْتَمُ عَلٰی اَفْوَاهِهِمْ ——— وَمَنْ نَعْمَرَهُ  
تَمَكِّنْهُ فِی الْخَلْقِ اَفْلَا یَعْقِلُوْنَ

ہوئی گنگ کیوں آج ان کی زبانیں  
اڑی ہیں گلے میں جوں ٹیڑھی کمانیں  
سیئے آج ہونٹ ان کے ہم نے تمامی  
نہ تھی بولنے کی کبھی جن کے خامی  
چُپ ہیں کیوں آج خنجر زبانیں  
کہ اعضا سنائیں گے ان کے فسانے  
گواہی میں ہیں آج اعضا بدن کے  
وہ لوٹا کئے تھے مزے کیسے دھن کے

چلیں گے پتہ آج کرتوت ایسے  
 وہ دنیا میں رہتے تھے فرتوت کیسے  
 باتیں کریں ہم سے دو ہاتھ ان کے  
 دنیا میں ہر دم تھے جو ساتھ ان کے  
 دس گے قدم بول ان کی گواہی  
 جو کرتے تھے دنیا میں واہی تباہی  
 حقیقت جو ساری وہ ظاہر کریں گے  
 جہنم کو لا ان پہ قاہر کریں گے

”قہر خداوندی“

جو چاہیں انہیں دم میں اندھا بنائیں  
 پلک کے جھپکنے میں بندہ بنائیں  
 بھاگیں وہ رستے میں پر کچھ نہ دیکھیں  
 پیچھیں پکاریں مگر کچھ نہ دیکھیں  
 نہ بڑھ پائیں آگے نہ پیچھیں ہٹیں وہ  
 کہ رستے میں بے طور یوں ہی ڈٹیں وہ

”توضیح“ ”نبی صلی اللہ کو شہید  
 کرنے کا کفار کا منصوبہ“

جنہیں ناز تھا خاص اپنی نگاہ پر  
 تجھے دیکھ کر بھی وہ آئے نہ راہ پر  
 جسارت تھی یہ کہ تمہیں ڈھونڈ پائیں  
 کہ آتش عداوت کی آگے بڑھائیں  
 جسارت تھی ان کو نبیؐ جب کہ سوئیں  
 مبارک لہو میں وہ ناخن ڈبوئیں  
 کبھی بات ظالم ہماری نہ بھولیں  
 نہ ہو گا کبھی خاکِ پا کو بھی چھو لیں  
 خدا تیرا ہر دم نگہباں ہو گا  
 جو نازل تسلی میں قرآن ہو گا  
 مسخ ان کو چاہیں جو یک بار کر دیں  
 کھڑے ہیں جہاں ان کو مسمار کر دیں

نہ بڑھ پائیں آگے نہ پیچھے مڑیں وہ  
 کہ ظالم دلوں میں بس اپنے کڑھیں وہ  
 کبھی لوٹ اپنے وہ گھر کو نہ جائیں  
 خبردار بھولے میں سر ہو نہ جائیں

### ”بڑھاپا ایک نشانی“

بڑھاپا جو آئے تو ناقص ہو تن بھی  
 سمجھ اس کی جائے تھکے اس کا من بھی  
 تن و جاں میں داخل خلل ہی خلل ہوں  
 رگ و پے میں ہر جا پہ مرض و غلل ہوں  
 بڑھاپے کا تحفہ ہمیں خود ہیں دیتے  
 تکبر کا بدلہ سبھی سے میں لیتے  
 مگر سوچ انساں کو آنے نہ ہرگز  
 وہ دل کو خدا سے لگانے نہ ہرگز

وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ — عَلَى الْكَافِرِينَ

”تاثر کلامِ خداوندی“

سکھایا نہیں شعرِ امی لقب کو  
 نہ حاجت ہمیں تھی نہ محبوبِ رب کو  
 نہیں شعر بلکہ یہ ذکرِ جہاں ہے  
 جو لایا ہے تم تک وہ آخرِ زماں ہے  
 نصیحت کی باتیں سناتا ہے قرآن  
 جو زندہ ہیں ان کو جتاتا ہے قرآن  
 جو پوری یہاں پر یہ حاجت نہ ہوگی  
 تو زندہ دلوں میں وہ بہت نہ ہوگی  
 اتارا ہے قرآنِ رسولِ امیں پر  
 کہ ثابت ہو حق آج سب کافرین پر



اولم یروا انا خلقنا لحم ما — افلا یشکرون

بیانِ قرآن، ”انعام خداوندی“

وہ دیکھیں کہ کیا کچھ بنایا خدا نے  
 کہ خود ہی جہاں کو سجایا خدا نے  
 کہ ہاتھوں بنائے یہ انعام سارے  
 جو گھر لوٹتے ہیں سرِ شام سارے  
 سبھی ان کے مالک بنے پھر رہے ہیں  
 وہ گردن کو اپنی تے پھر رہے ہیں  
 کسی کو سواری میں ملتا مزا ہے  
 کسی کا لحم ان کی اچھی غذا ہے  
 اونٹوں کا دیکھو ذرا یہ تسلسل  
 بار گراں یہ اٹھائیں مسلسل  
 پیتے ہیں جو دودھ تازہ بہ تازہ  
 کریں شکر اس بات کا ہے تقاضہ  
 بناتی ہے قدرت یہ ہاتھوں کھانوں  
 بڑے خوبصورت بڑے ہی سلوں

یہ صحرا کی چھاتی پہ پلتے رہیں گے  
 جو دیکھیں گے ان کو مچلتے رہیں گے  
 پڑے ہیں تکبر میں جو ان کے مالک  
 ودیعت ہے بس کی وہ کیسا ہے خالق؟  
 منافع مشارب سبھی ان کو حاصل  
 ہوا شوقِ حق سے نہ دل ان کا واصل  
 وہ دیکھیں ذرا بے زباں کا تذلل  
 عبادت میں ان کی نہ آئے تخیل

”دوبارہ جی اٹھنے پر یقین نہ کرنے

والوں کی گوشمالی“

واتخذوا من دون اللہ — وما یعلمون

خصلت برائی کی تیکھی ہے ان میں  
 محبت کی ہر بات پھینکی ہے ان میں  
 خدا چھوڑ کر وہ صنم پوجتے ہیں  
 محبت کے بدلے ستم سوچتے ہیں  
 شاید کے بت ان کی نصرت کریں گے  
 وہ پوری کوئی ان کی حسرت کریں گے  
 حاشا نہ ہوں گے وہ نصرت کے قابل  
 ہوئے سب خدا ان کے حسرت کے قابل  
 سنو ان کو حاصل یہ طاقت کہاں ہے  
 جو کرتے ہو اس میں حماقت کہاں ہے  
 غضب ہے کہ پتھر خدا بن رہے ہیں  
 یہ انسان ہو کر گدا بن رہے ہیں

لیا گھیر محشر نے ان کو جو بڑھ کر  
 وہ رہ جائیں اس دم زمیں میں ہی گڑھ کر  
 سبھی جگھٹا ہو گا اس دن ہراساں  
 سبھی گھیر لائیں گے جس دن باساں

اپنے محبوب نبی اکرم صلی اللہ علیہ وسلم  
 سے اظہار محبت و موانست

تمہیں ان کی باتیں نہ غم ناک کر دیں  
 شیاطین کی گھاتیں نہ نم ناک کر دیں  
 ہمیں علم ہے ان کی ستیاگری کا  
 مذہب ، سیاست میں سوداگری کا

چھپائیں انہیں یا کہ ظاہر کریں وہ  
 خباثت کو دل سے نہ باہر کریں وہ

اولم یرا الانسان

”هو بكل خلقٍ عليم“

”خلاق عالم اور حقیر انسان“

واقف نہیں انساں کاف و کنوں سے  
 بنایا ہے کس نے اسے خاک و نون سے  
 نطنے سے ہم نے ہی پیدا کیا تھا  
 دم سے ہر انساں پویدا کیا تھا  
 دیکھو تو کیسا وہ الجھا ہوا ہے  
 کہتا ہے خود کو وہ سلجھا ہوا ہے  
 مثالیں وہ لا کر بتاتا ہے ہم کو  
 دہر کی حقیقت بتاتا ہے ہم کو  
 کہے ہے کہ مدار زندہ نہ ہو گا  
 وہ مر کے گہنی خوار زندہ نہ ہو گا  
 ہے دیتا مثالیں وہ گہنی زباں سے  
 ہے بھولا یہ ناداں تھا آیا کہاں سے

ہے کہتا نکالنے گا کون اس بلا سے  
 جو ہو راکھ کا ڈھیر مردہ قضا سے  
 کہو وہ بنائے گا جس نے کہ پہلے  
 بنایا تھا اس کو سنبھلنے سے پہلے  
 وہ جانے سبھی راز دانائے عالم  
 ہے جاری امر جس کا بلائے عالم  
 الذی جعل لکم من اشجر ---  
 ثم الیہ ترجعون

ہرے شجر میں جس نے آتش بنا دی  
 الاؤ سے پھر جوت اس میں جگا دی  
 جو نمدار شاخوں سے شعلہ نکالا  
 گئی جس سے ٹھنڈک اڑا جس سے پالا  
 تاپو ہو تم اس کو برد و شتا میں  
 سہانی سلونی تمہاری ہیں شامیں  
 بنایا ہمیں نے ہے سارے جہاں کو  
 اشارے سے پیدا کیا این و آن کو

۲۳۷

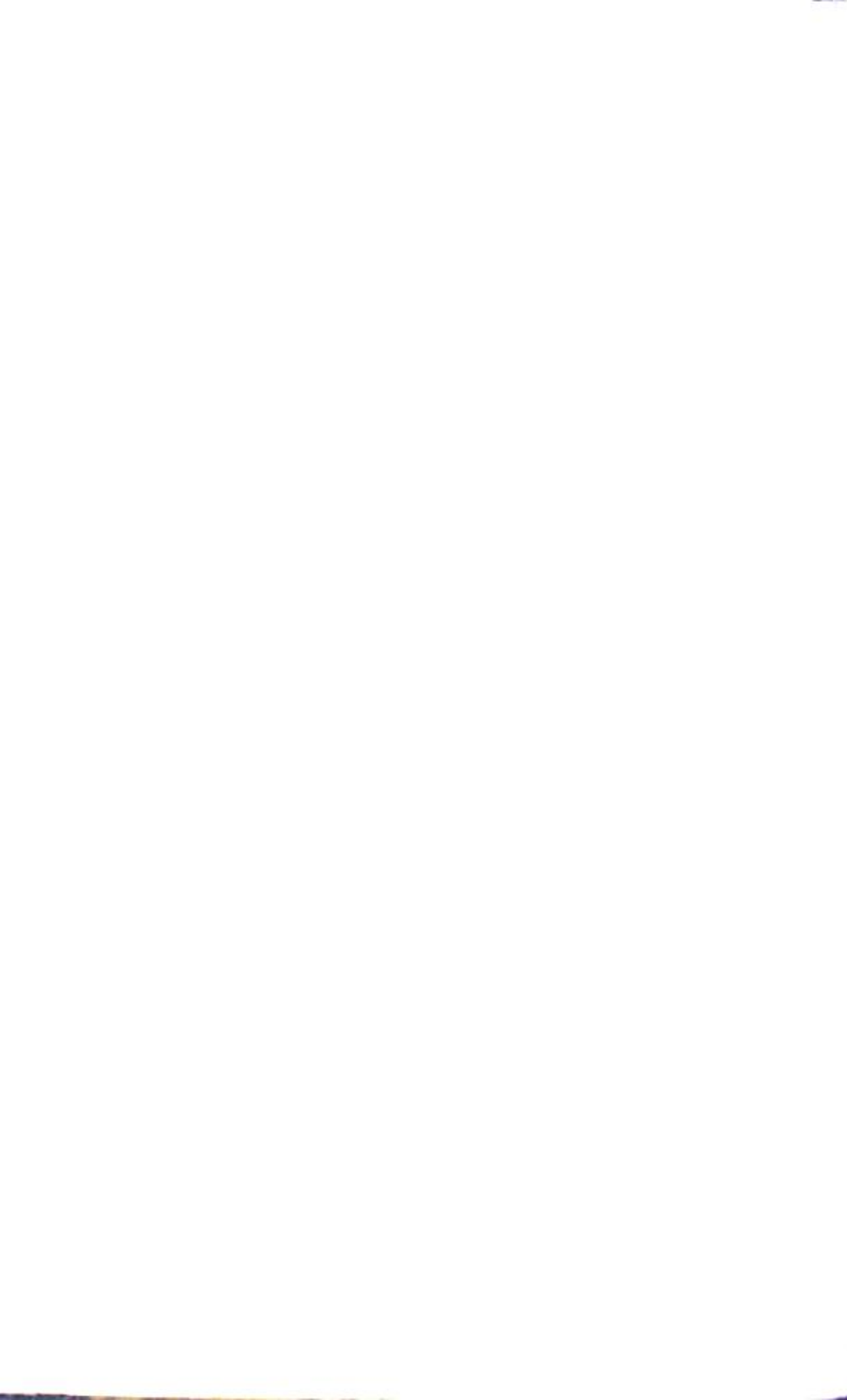
قادر نہیں کیا وہ خالق تمہارا ؟  
بنانے پہ دارِ فناہ کو دوبارہ

کیا جس نے پیدا ہے ارض و سما کو  
وہ لائے گا تازہ جہاں اور فضا کو  
وہ خلاقِ عالم ہے ربِّ علیم  
امر اس کا جاری ہے مثل نسیم  
ارادے سے اپنے وہ ہر شے بنانے  
کن کے اشارے سے سب ہوتا جائے  
ہے ذاتِ منزہ کی ہر شے پہ شاہی  
کیا انس و جاں اور کیا مرغ و ماہی  
زن و مرد و محتاج و شاہ و گدا بھی  
ہیں اس کے ہی بندے رسا نارسا بھی  
پھرو گے تم آخر کو اس کی طرف ہی  
ازل ہو ابد سب ہیں اس کی طرف ہی

صَدَقَ اللهُ الْعَظِيمُ وَصَدَقَ رَسُولُهُ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ  
 الْأَمِينُ وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ  
 وَالشَّاكِرِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

سچا الہ ہے تو سچا رسول  
 کیا ہم نے قرآن کو ول سے قبول  
 شاہد بھی اس کے ہیں شاکر بھی اس کے  
 بندے بھی اس کے ہیں ذاکر بھی اس کے  
 شکر ہدی ہے جو واجب سبھی پر  
 درودوں کے تحفے ہوں اس کے نبی پر  
 ساری ہی تعریفیں ربِّ عَلا کی  
 ہدایت کی نعمت ہے جس نے عطا کی





# ہماری چند اسلامی کتب

- |                                 |                   |
|---------------------------------|-------------------|
| ○ لاہور کے چند بڑے اولیاء       | ○ حکایات صحابہ    |
| ○ طمان کے چند بڑے اولیاء        | ○ فضائل نماز      |
| ○ جھنگ کے چند بڑے اولیاء        | ○ فضائل تبلیغ     |
| ○ حضرت موسیٰ اور بنی اسرائیل    | ○ فضائل رمضان     |
| ○ حضرت یوسف علیہ السلام         | ○ فضائل ذکر       |
| ○ شاہ ولی اللہ اور ان کا خاندان | ○ فضائل درود شریف |
| ○ سفیرِ حرم                     | ○ فضائل قرآن      |
| ○ ولادت نبوی                    | ○ نزول رحمت       |
| ○ شہید اعظم                     | ○ مرکز تجلیات     |
| ○ اسلام اور مسیحیت              | ○ انداز سخن       |
| ○ الاذان                        | ○ نماز کے سبق     |
| ○ الطہارت                       | ○ المصطفیٰ        |
| ○ آداب زندگی                    | ○ الاسلام         |
| ○ عربی ادب دیا ر غیر میں        | ○ اسلامی فقہ      |
| ○ انسانیت تاریخی کے بھنور میں   | ○ فتنہ یہود       |
| ○ توحید، نبوت، قیامت            | ○ رحمت عالم       |

آپ اپنا گھر لائبریری، ان ایمن ان افراد کتابوں سے خالی نہ رہنے دیجئے  
ان کتابوں کے بغیر آپ کی لائبریری نامکمل ہے۔

297.16

ع 16 ت

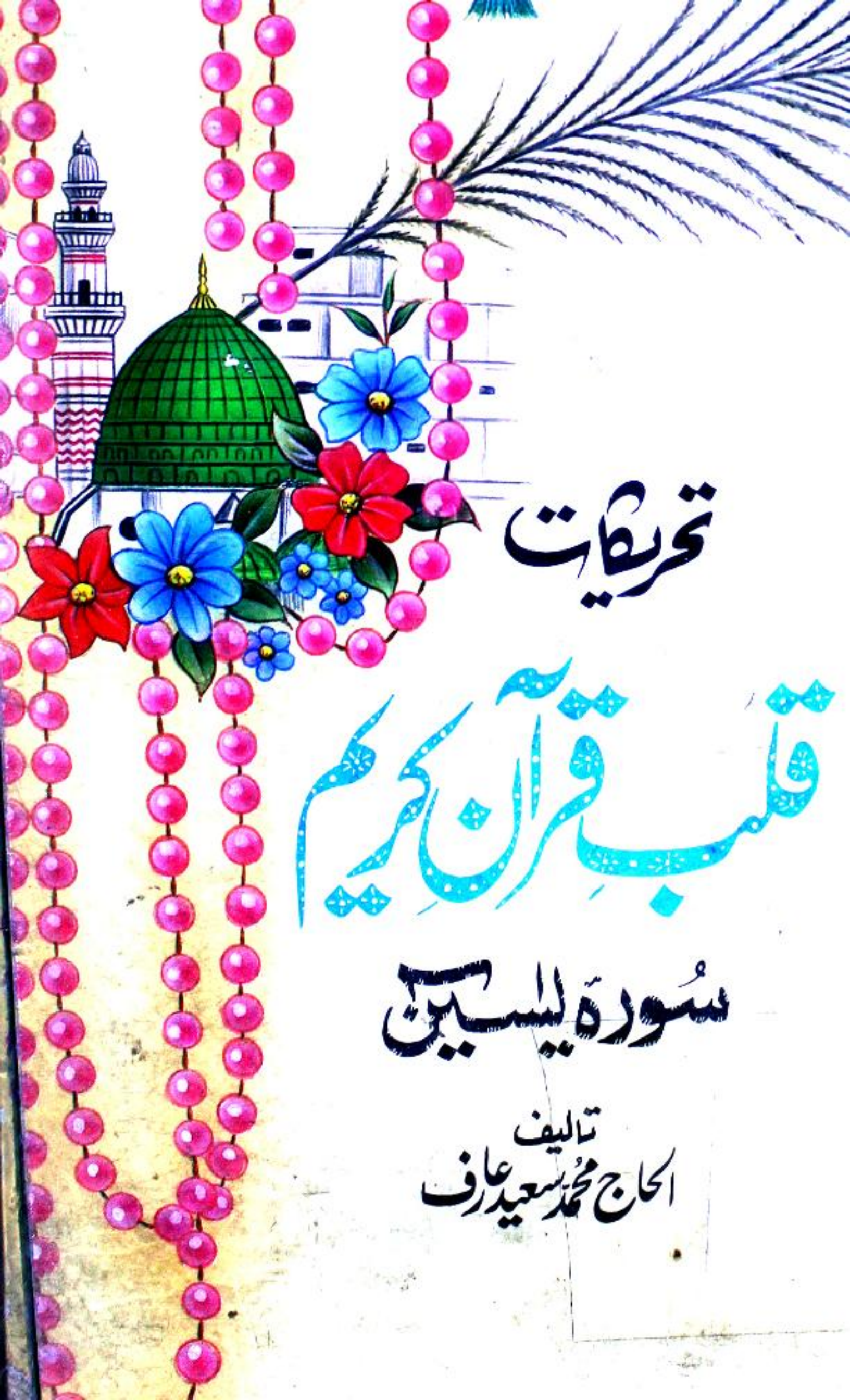


\* 3 3 4 2 9 - U - 6 7 \*

مکتبہ فہرست کتب

تخلیق و ترویج ہر ۲۳ شہ عالم کیٹ لاہور





تحریرات

قلب قرآن کریم

سُورَةُ الْيُسُفٰى

تالیف  
احاج محمد سعید عارف